

رواية صعيدية اقتحمت حياتى



بقلم الكاتبة رولا هاني

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايڤى فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

بقلم /رولا هاني

(تدور أحداث هذه الرواية حول إقحام احدي
الفتيات لحياة احدي سائقي سيارات
الأجري لتبدأ معاناة ذلك السائق من
مصائبها التي لا تنتهي بصورة كوميدية
فكيف سينتهي الأمر بهما)

يمر بحياة الإنسان عدة أشخاص ربما تكون
كثيرة و ربما تكون قليلة و لكن من بينهم
شخص واحد فقط هو من يكون أكثر تأثيرًا
علي حياته ، ربما يكون الإنسان في إنتظار
ذلك الشخص و لكن ماذا إن ظهر ذلك
الشخص في صورة تجعله لا يظن و لو بمقدار
واحد بالمائة إن ذلك هو الحب!

"هادي صلاح الدين":سائق سيارة الأجرة ،
يبلغ من العمر تسعة و عشرون
عامًا..(يعيش بمفرده بعد وفاه والديه
بمنطقة شعبية بمنزل بسيط
متواضع)..شخص خفيف الظل و محبوب
من قبل سكان منطقته ، يسعى لكسب
لقمة العيش..(طويل القامة ، خصلاته سوداء
قصيرة ، عيناه حادة بنية اللون ، بشرته
قمحية اللون ، ملامحه هادئة جذابة ، خريج
كلية التجارة)..ليس لديه الكثير من الأصدقاء
و أقرب صديق له هو "عبد الرحمن".

"صباح مسعود":فتاة صعيدية تعمل كبائعة
بأحدي المحلات الشهيرة لبيع الملابس ،
تبلغ من العمر ثلاثة و عشرون عامًا..(تعيش
مع والدتها "نوال " بأحدي المناطق
الشعبية)..توفي والدها و هي بالسابعة من

عمرها ، بالإضافة الى إنها شخصية حادة
الطباع..(طويلة القامة ، خصلاتها طويلة
سوداء مسترسلة ، عيناها واسعة عسلية
ذات اهداب كثيفة ، بشرتها سمراء اللون ،
ملامحها حادة و لكن جذابة ، أكتفت بشهادة
الثانوية العامة لتنتبه لوظيفه او لعمل ما
نظرًا لحالتها المادية السيئة)..شخصية
اجتماعية لديها الكثير و الكثير من الأصدقاء
و لكن أفضلهم لديها هن ("غادة" ، "عبير" ،
"دعاء")

"سمية" (سوسو):راقصة بأحدي الملاهي
الليلة ، تبلغ من العمر ثلاثون عامًا..(تعيش
بمفردها بنفس تلك المنطقة الشعبية التي
يعيش بها "هادي" بعدما هربت من عائلتها
بالصعيد)..طيبة القلب و بالرغم من عملها
كراقصة الا إنها محبوبة من قبل الجميع

بعفويتها و جرائتها..(طويلة القامة ذات جسد
ممتلئ بعض الشيء ، خصلاتها برتقالية
طويلة مسترسلة ، عيناها واسعة زرقاء اللون
، ملامحها رقيقة و بشوشة ، خريجة كلية
فنون جميلة ، بشرتها بيضاء)..شخصية
اجتماعية و الجميع يحبها خاصة سكان
منطقتها

"سليم":لديه عدة شركات لصناعة الحديد و
الصلب ، يبلغ من العمر خمسة و ثلاثون
عامًا..(يعيش مع عائلته بالصعيد بالإضافة
الي أنه يبحث عن "سمية" ابنة عمه منذ
خمس سنوات)..قاسي و حاد الطباع يهابه
الجميع و يخافوا أن ينالوا من بطشه عكس
والدته "وفاء" تمامًا..(طويل القامة ، جسده
مفتول بالعضلات ، خصلاته بنية قصيرة ،
عيناها رمادية اللون ، بشرته قمحية اللون ،

ملامحه وسيمة جذابة ، خريج كلية
الهندسة)..شخصية إنطوائية و ليس لديه
اصدقاء

"عبد الرحمن":بائع وجبة "الكشري" بالمحل
الخاص به بنفس المنطقة التي يعيش بها ،
يبلغ من العمر سبعة و عشرون
عامًا..(يعيش مع والده "محمود" و لكنه
يكن بقلبه الكثير من الكراهية و النفور تجاه
ذلك الرجل لسبب ما)..كثير المرح و رجل
لعوب يعشق النساء لذلك يتجنبه رجال
منطقته خوفاً علي زوجاتهم و بناتهم..(طويل
القامة ، خصلاته طويلة سوداء ، عيناه بنية
اللون ، بشرته بيضاء اللون ، ملامحه
متوسطة الجمال لكنها مريحة للأعصاب ،
خريج كلية التجارة)..لديه صديقه المقرب
"هادي"

"غادة":طبيبة نفسية بمشفي شهير ، تبلغ من العمر ستة و عشرون عامًا..(تعيش مع والدتها بمنزل راقى في منطقة يتميز سكانها بالثراء بعدما انتقلت من منطقتها الشعبية القديمة بعد تحسن الأحوال المادية الخاصة بها)..شخصية مغرورة و متكبرة و بالرغم من

صفاتها تلك الا إن صديقاتها

تعشقنها..(قصيرة القامة ، خصلاتها سوداء

مموجة ، عيناها خضراء اللون ، بشرتها

قمحية اللون ، ملامحها حادة قوية ، خريجة

كلية الطب)..لديها صديقاتها المقربات

("صباح" ، "عبير") و لكن هي و "دعاء"

فدائمًا ما تكرهها و تتشاجر معها لأي سبب!

"عبير":فتاة مدللة لا تعمل بل تعتمد إعتماذًا

كاملاً علي والديها الأثرياء ،تبلغ من العمر

خمسـة و عشرون عامًا..(تعرفت علي

صديقتها "صباح" عندما كانت تبتاع بعض
من الملابس الجديدة لها من نفس المحل
الذي تعمل به صديقتها)..شخصية مستفزة
باردة لا تهتم بمشاعر الآخرين..(قصيرة القامة
، خصلاتها بنية مجعدة ، عيناها عسلية اللون
، بشرتها بيضاء اللون ، ملامحها قاسية حادة
، مازالت تدرس بكلية الحقوق)

"دعاء":بائعة بنفس المحل الذي تعمل به
"صباح" ، تبلغ من العمر اربعة و عشرون
عامًا..(تعيش مع صديقتها "صباح" بنفس
المنزل بعد وفاة والديها)..شخصية هادئة
الطباع و طفولية و ساذجة..(قصيرة القامة ،
خصلاتها قصيرة سوداء ، عيناها زرقاء اللون ،
بشرتها قمحية اللون ، ملامحها بريئة طفولية
، خريجة كلية التجارة.)

(يوجد شخصيات أخرى بالرواية و لكن
سيتم التعرف عليها من خلال الفصول.)
الفصل الأول من رواية:صعيدية اقتحمت
حياتي

بقلم/رولا هاني

زفر بامتعاض بعدما طالت فترة إنتظاره
لأحدي زبائنه و ظل يدير وجهه يمينًا و يسارًا
لعله يراه و لكن باتت محاولاته بلا جدوي
فوجه نظره للأمام و هو يتأمل الطريق بملل
، و بعد ما يقارب الخمس دقائق أستمع
لصوت فتح الباب الأمامي للسيارة فظن أنه
ذلك الرجل و كاد أن يدير محرك السيارة و
لكن لفت نظره تلك الفتاة التي بجانبه
فتأفف بحنقٍ و هو يقول بصوتٍ
أجش:لامؤخدة يا انسة معايا زبون مش
هينفع اوصلك في حته

ظلت تلهث بعنفٍ شديدٍ مثير للريبة و
حاولت إبتلاع ريقها بصعوبة بالغة بسبب
جفاف حلقها ثم و بلهجة صعيدية صاحت
بحدة:أطلع يا راجل إنتَ بدل ما نموت احنا
التنين دلوجتي

هز رأسه بإستياء فهو دائماً ما يقابل مثلها
من المتعجرفين و المتغطرسين و كاد أن
يرد عليها و لكن تعالي صراخها العنيف
عندما رأتهم يقتربوا راكضين تجاه سيارة
الأجرة:بجولك أطلع دول هيجتلونا

نظر للخلف ببرود لتتحول تعايير وجهه
الباردة الي اخري مذعورة عندما وجد هؤلاء
الرجال يركضون نحو سيارته و بيدهم تلك
الأسلحة النارية التي ما أن رآها حتي أدار
محرك السيارة و إنطلق بأقصى سرعة خوفاً
من إصابته بمكروه من قبل هؤلاء الرجال!

ظل يحاول الهروب منهم حتي نجح و ظل
يسير بالسيارة حتي يتعد بصورة كبيرة
عنهم ليتسائل بعصبية و قد إكفهر وجهه
بسبب ضياع تلك الأموال التي كان
سيأخذها من ذبونه الثري: انا عايز افهم انا
مالي باللي بيجرؤ وراكي ولا اللي هيقتلوكي
حلو كدة يعني لما دخلتيني في مشاكل!
لوت شفتيها للجانبين لتقول بنزق و هي
تلوح بيدها بالهواء: چرا اية ياخويا ما تعتبرني
خيتك و مرتك اكيد كنت هتساعدهم!
عض علي شفتيه بغضبٍ واضحٍ علي
قسمات وجهه الرجولية الهادئة ليهمس
بخفوت و هو يهز رأسه بيأس: ما إنتِ لو
تعرفي كنت هاخذ من الزبون كام كان زمانك
سيبتي اهلك مش حد متعرفهوش!

هتفت بتعجبٍ عندما لم تفهم ما قاله: اية
بتجول اية!؟

توقف بالسيارة ليفتح لها الباب الأمامي ثم
قال بفضفاضة: إنتِ عايزة اية دلوقتي مش
خلاص هربنا من الناس اللي كنتي بتجري
منهم امشي بقي و سيبيني اشوف أكل
عيشي

نظرت بتوترٍ للخارج ثم قالت بترقب: يا بوي
عليك إنتِ حتي مش عايز تجول اوصلك
دارك ولا بيتك هو اية فين الرجولة و
الشهامة عاد!؟

رمقها بنظرات نارية حارقة و كظم غيظه
بصعوبة ليهتف بنبرة شبه هادئة و قد
تجهمت ملامح وجهه: انا لو مكنتش راجل
كان زماني سايبك للي كانوا هيموتوكي لكن
لحد هنا و كفاية اوي اللي حصل انا واحد

غلبان و مش هستني اتأذي عشان
سعادتك!

رفعت حاجبها بغلٍ ثم قالت بجدية و هي
تغلق بابها:طب وديني **** كأني زبونة
عندك و هديك الفلوس اللي عايزها
أدار محرك السيارة مجددًا و تمتم بكلمات
غير مسموعة:يلا اهو نطلع منك بأي
مصلحة.

-زود الورد عشان القمر يالا يا "قوطة"

قالها ذلك الرجل ليزداد إرتباك تلك الفتاة
من نظراته الغريبة حول جسدها فألتقطت
منه الحقيبة البلاستيكية التي بها وجبة
"الكشري" فتعمد هو أن يلمس كفها

الصغير فجذبت منه الحقيبة و ركضت
للخارج بوجهها الشاحب!

دلفت "سمية" لداخل المحل بعدما لاحظت
تعايير وجه تلك المذعورة و قد فهمت
سريعًا ما حدث لتقول بتوبيخ و هي تسحب
أحدي الكراسي الخشبية لتجلس عليها:جرا
اية يا "عبد الرحمن" ما تسيب بنات الناس
في حالهم إنت كدة بتطفش الزباين ياخويا!

غمز لها "عبد الرحمن" بوقاحة ليقول
بعبث:سيبك منها ، قولي إنت عامل اية يا
جميل؟

زفرت "سمية" بضيقٍ لتقول بتهكم:مافيش
فايدة مهما الواحد يتكلم معاك مافيش
فايدة ، هاتلي يابني علبة الكشري بتاعة كل
يوم خليني امشي!

اخذ يعد لها ما طلبته و لكن تسائل بجدية و
هو يلقي عليها نظرة سريعة: ماشي بس الا
إنّ رايحة فين يا "سوسو" علي الصبح كدة
، الكبارية مبيفتحش دلوقت!

لوحث بيدها بالهواء لتبعد ذلك الذباب
المزعج عن وجهها ثم لوت شفتيها بسخطٍ
عندما تذكرت سبب أستيقاظها مبكرًا
للذهاب بحثًا عن سكن آخر بعيد عن تلك
المنطقة لتقول بضيقٍ: رايحة اشوفلي شقة
بعيد عن هنا ، اصل سمعت كدة كلام إن
أهلي في الصعيد عرفوا مكاني و إنّ عارف
دول لو لاقوني هيقتلوني!

هز "عبد الرحمن" رأسه بقنوطٍ ليقول بتهكمٍ
و هو يهز كتفيه بسخرية: ما عندهم حق يا
"سوسو" يعني لامؤخدة تهربي منهم و فوق

دة كله تشتغلي رقاصة عايزاهم يعملوك

اية يعني يزغرتولك!؟

رفعت حاجبيها بغضبٍ لتقول بعتابٍ و هي

تهم بالنهوض ذاهبة خارج المحل:بقي كدة ،

طيب يا "عبد الرحمن" متشكرين ياخويا

اوقفها صياحه عندما قال:خلاص طب تعالى

دة انا بهزرا!

تراجعت عن ما كانت ستفعله لتجده يقول

بجدية و هو يضع بجانبها الحقيبة البلاستيكة

التي بها وجبة "الكشري" الخاصة بها:طب

إنّ ناوية تعملي اية!؟

هزت رأسها بقلّة حيلة لتجيبه بحنقٍ:مش

عارفة ، عمالة ادور علي شقة عدلة اقعد

فيها و في نفس الوقت سعرها كويس ، دة انا

حتي مش عارفة اقعد فين لو فعلاً عرفوا
مكاني

غمز لها بعث قائلًا بنبرة رجولية عابثة: ما
تيجي تقعدني عندي.

صاحت بإستنكار و هي تضرب يدها
بصدرها: نعم!

نفض رأسه سريعًا ليقول بخوفٍ: ا...!...!...!... بقول
يعني انا هشوفلك كدة و ممكن اسأل الواد
"هادي" ممكن يعرف

اومات له بخفة ثم قالت بنبرة عادية و هي
تلتقط الحقيبة البلاستيكية التي بجانبها
لتتجه نحو الخارج: طب يلا ياخويا سلام
عشان معطللكش.

ظلت تهز ساقيها بصورة عصبية سريعة
بدت فيها كم هي متوترة و كأنه قد إنتباها
نوبة قلق لا نهائية عندما إنطلقت صديقتها
"صباح" راکضة هاربة خارج المحل ما إن
رأت هؤلاء الرجال فدمدمت بخفوتٍ و هي
تجذب خصلاتها السوداء للخلف بعنفٍ:أستر
يارب أستر.

وبختها زميلتها بالعمل التي كنت ترتب و
تضع الملابس بمكانها الصحيح و قد
إنزعج من هيئة "دعاء" العجيبة:يابنتي
اهدي بقي و بطلي ، و بعدين صاحب المحل
لو شافك بالمنظرة او حتي لو دخل زبون
و شافك كدة و اشتكي مش هيحصل
كويس.

ثم أكملت ببرود بعدما أنتهت مما
تفعله:قومي شوفي شغلك و هي معاها ربنا!

زفرت "دعاء" بغضبٍ طفولي لتهتف بإنفعالٍ
و هي تلوح بيدها بالهواء كدليل علي عدم
إهتمامها لما قالته زميلتها:بقولك اية
سيبيني في حالي و بعدين مدير اية و صاحب
محل اية هو انا هسيب مشكلة صاحبتني
عشان اركز في مستر بطيخة دة!

كادت زميلتها أن ترد عليها و لكن أبتلعت
ريقها عندما وجدته خلفها أنه هو أبن المدير
الذي تصارعت و تشاجرت عليه نصف
عاملات المحل و اخذت تتوقع ما الذي
سيحدث عندما يسمع ما قيل عن أبيه
السمين الذي لا تتواني "دعاء" عن إطلاق
ذلك اللقب الغريب عليه "مستر بطيخة"!

عقدت "دعاء" حاجبيها بذهول لتتسائل
بتعجبٍ و قد أحتلت تعاير وجهها الدهشة

الواضحة:مالك يابنتي سكتي و وشك أصفر
كدة لية!؟

-عشان انا وراكي يا هانم!

رمشت "دعاء" عدة مرات و هي تحاول
إستيغاب ما حدث و قد علمت هوية من
خلفها من نبرة صوته المعروفة فأبتلعت
ريقها بحسرة علي عملها الذي ضاع من بين
يديها و أستدارت ببطئ ليرتسم علي ثغرها
ابتسامة مرتجفة لتقول و هي تمسح بظهر
كفها قطرات العرق الباردة المتجمعة علي
جبينها:أستاذ "ريان"!

ساد الصمت المكان و لكن إندلعت النيران
بالمكان خاصة عندما تسائلت بغباء و تلك
الابتسامة السخيفة لم تختفي بعد من علي
وجهها:هو حضرتك هنا من امتي!

صرخ بوجهها بعصبية شديدة حتي برزت
عروقه من عنقه و قد أستشاط غضبًا من
كلماتها اللاذعة حول والده:إنتِ ازاي تسمحى
لنفسك تقول حاجة زي دي علي والدي إنتِ
شكلك أتجننتي دة انا ممكن أدفنك مكانك
هنا!

ثم تابع بتحذيرٍ و تهديدٍ واضحين و قد تعمد
عدم إعطاء فرصة لها للرد:دة آخر تحذير ليكي
بعد كدة مش هيحصل كويس فاهمة؟

اومأت له بصمت و هي تبتسم بخفة
فهتفت بغلٍ ساخرة من طوله الفارع بعدما
تأكدت من ذهابه و قد ظهرت علامات التذمر
الطفولية علي وجهها:يعني انا اخلص من
مستر بطيخة يطلعلي مستر نخلة دة!

هزت زميلتها رأسها بإستياء و هي تهمهم
بفتور:مش هتهدي الا لما تتطردي من هنا!

أختلجت خضروتيها بقلقٍ فأخذت نفس
عميق و أخرجته علي مهل لتقول
بإستفهام:هي لسة مردتش يا "عبير"!

هزت "عبير" رأسها نافية و هي تصطنع
الإهتمام بالأتصال بصديقتها "صباح" و لكن
في الحقيقة هي تلعب أحدي الألعاب
الشهيرة علي الهاتف المحمول فهتفت
بإمتعاض بعدما تركت الهاتف لتلتقط
سيجارتها الفخمة لتدخنها:ما تسيبك منها و
تعالى أكلم "دعاء" و نخرج و خلاص!

تجهمت تعابير وجهها بصورة ملحوظة
لتهتف بصرامة و بنبرة لا تتحمل النقاش:لا
متكلميش زفتة دي مش عايزاها تيجي
معانا.

هزت "عبير" رأسها بياس لتومئ لها بخفة و
اخذت تنفث دخان سيجارتها و هي تتمتم
بسخرية:مش عارفة متكبرة كدة علي اية أم
مناخير كبيرة دي!

معنت "غادة" النظر بتعابير وجهها التي
تحولت من الحماس الي السخرية اللاذعة
الغريبة تلك و لاحظت تحرك شفتيها و كأنها
تقول شئ ما فقالت بإستفسار:بتقولي حاجة
يا "عبير"!

نظرت لها "عبير" بتوترٍ لتقول برفض و هي
تلتقط كوب القهوة الخاص بها لترتشف عدة
رشفات منه:هاه..لا يا حبيبتي دة انا بقول
بردو بلاش نكلمها و نخرج لوحدنا..انا كدة كدة
مش فارقة معايا حتي لو تولعوا كلكوا
صرخت "غادة" بإستهجان بعدما جحظت
عينيها:نعم!

ردت "عبير" سريعًا بعدما أدركت ما تفوهت
به من حماقة:!!..اقصد يعني..!!..اعملي اللي
يريحك هي مش فارقة معايا اساسًا.

اومأت لها "غادة" ثم التقطت هاتفها لتستمر
في محاولاتها الفاشلة للوصول لـ "صباح"!

وضعت يدها بجيبها لتلتقط منه عدة ورقات
مالية و لكن عضت علي شفيتها بحرجٍ
واضح لتقول بنبرة خافتة التقطتها اذنيه:دة
الفلوس وجعت مني يادي الكسوف!

مسح بيديه علي وجهه بعنفٍ ليسألها
ببلاهة و هو يهز رأسها بإستفهام:فلوس اية
اللي وقعت حضرتك!

تعلمت و هي تجيبه بحذر:ال..الف..الفلوس
اللي كانت في..ج..چيبي!

رد عليها بتساؤل و قد أرتسم علي وجهها
علامات الإستنكار فقد قطع مسافة طويلة
للوصول لتلك المنطقة الشعبية و فوق ذلك
لن تدفع أية أموال:و كدة المفروض إني
اسيبك تنزلي و متدفعيش عشان الفلوس
وقعت منك!

ارتسم علي ثغرها ابتسامة واسعة لتقول
بغباء و هي تهم بالخروج من السيارة
ببلاهة:مليح جوي عاد ، يلا تُشكر يا اخينا
كادت أن تخرج و لكن قبضت يده بغيط
علي معصمها لتلتفت له و يدها تتهاوي
علي وجنته كتصرف تلقائي منها..!

- خلاص يابوي عرفت مكانها و هروحلها

النهاردة و هغسل عارنا يابوي

قالها بدون أن يرف له جفن و قد بدت

ملامح وجهه قاسية خالية من مشاعر

الرحمة فقط ظهر من خلال تعابير وجهه

الكرهية و النفور تجاه ابنة عمه "سمية"

التي ظل يبحث عنها لمدة خمس سنوات

التي سينتقم منها بصورة بشعة قد خطط

لها تلك التي لم ينسي و لو للحظة واحدة

إنها رفضته ، رفضت حبه و مشاعره التي

تأجج بداخله بكل برود ، همس بتوعد و

عيناه تلتمع بوميض شيطاني لا يبشر

بالخير:هوريكى أسود ايام حياتك يا "سمية".

الفصل الثاني من رواية:صعيدية اقتحمت

حياتي

بقلم/رولا هاني

جحظت عيناه بإستنكار لفعلتها و بصعوبة
أكبر كظم غيظه ليقول بحدة و هو يحاول
تجاهل أمر صفعتها له:إنتِ عارفة لو راجل
اللي كان عمل كدة كنت عملت فيه اية!

ازدردت ريقها بصعوبة بعدما سحبت يدها
بصعوبة من أسفل قبضته و لم ترد عليه
فقط اكتفت بإلقاء نظرة أحتقارية عليه قبل
أن تفتح بابها الأمامي لتتجه داخل بيتها!

صعدت الدرج المتهاالك بخطواتٍ سريعة
تحاول الهروب مما تعرضت له اليوم من
ضغط عصبي شديد ، و عندما وصلت
للطابق المنشود توقفت بذعرٍ عندما

استمعت لأصواتهم البغيضة التي تصيح
بتوعيدٍ و تحذيرٍ شديدين لوالدتها بسببها
فإنطلقت مسرعة للأسفل و بدون تردد حتي
خرجت من البيت و ظلت تدير رأسها يمينًا و
يسارًا لعلها تجد أحد ما يساعدها ، تعلقت
أنظارها عليه ، كان سيدير محرك السيارة
ليغادر و لكنها إنطلقت راکضة نحو سيارته
لتعود مجددًا بداخلها فنظر لها بضجر قائلاً
بنزق:خير عايزة تضربيني تاني ولا حاجة!؟

صرخت بهلعٍ و أنظارها متعلقة تجاه
البيت:اطلع بسرعة دول فوج و مش بعيد
يكونوا شافوني ، اطلع بجولك و هديك اللي
عايزه

زفر بضيقٍ ليجيبها بجمود و هو يهز رأسه
رافضًا:لا مش هطلع انا مش هدخل نفسي
في مشاكل تاني

كادت أن ترد عليه و لكن أنتفضت بفزع
عندما أستمعت لصوت الطلقات النارية
التي ما أن استمع لها "هادي" حتي أدار
محرك سيارته بصورة سريعة مرتبكة
لينطلق مسرعًا قائلًا بتوترٍ: أنا كان اية اللي
نزلني من بيتي انهاردة ، مش كنت حضرت
فرح "شيماء" احسن!!

و بذلك الوقت خرجت "دعاء" من سيارة
الأجرة التي وصلت بها لمنطقتها الشعبية و
اتجهت للبيت لتصعد الدرج بخطواتٍ بطيئة
و قلبها يتأكله الخوف علي صديقتها التي لم
ترد علي إتصالاتها الهاتفية بعد.

تسمرت مكانها عندما وجدت هؤلاء الرجال
خارجين من منزلها و هم يهتممون بعدم

رضا و من الإرتباك لم تستطع التحرك قيد
انملة فرأها احدهم و لم يتردد في صياحه
بنبرة غليظة:مش دي البت صحبتها اللي
عايشة معاهم عاد!؟

اوماً له الرجل الآخر قائلاً بتأكيد:ايوة ياخوي
هي.

صاح ذلك الرجل مجدداً و هي يشير نحوها و
الشر يتطاير من عينيه:طب هاتوها لي بجي
اني عرفت هنجيب "صباح" ازاي.

كادت أن تركض مبتعدة عنهم و لكنهم كانوا
الأسرع فقد كمم فمها احدهم بقبضة يده
الغليظة و من هول الموقف لم تستطع
قدميها حملها فوقعت بين يديهم فاقدة
الوعي لتسهل عليهم أمر إختطافها!

شهقت "غادة" بفرح عندما لاحظت رنين
هاتفها لتجد أسمى صديقتها مدون علي
الشاشة فردت سريعًا بدون تفكير صائحة
باهتمام: إنتِ فين يا "صباح" احنا خرجنا و
سيبنّاكي!

أناها صوتها المضطرب و هي تلهث بعنف
مما أثار فزع الأخرى: خروج اية دلوجتي
بجولك اهلي من البلد عرفوا مكاني و عايزين
يرجعوني البلد و اسيب أمي!

ردت "غادة" بتساؤل و علامات القلق
أصبحت بادية علي وجهها: اية!.. طب و إنتِ
فين دلوقتي!؟

ردت عليها "صباح" بحيرة و هي تعض علي
شفتيها بعصبية:مخابرش مخابرش انا ركبت
عربية و مخابرش رايعين علي فين ، انا حتي
مش هينفع أجي لا عندك ولا عند "عبير"
هما اكيد عارفين أماكنكم

رمشت عدة مرات قبل أن تسألها
مجددًا:طب و إنتِ ناوية تعملي اية!؟

أتاها صمت فقد كانت وقتها "صباح" ترمق
"هادي" بصورة غامضة و كأنها تنتوي فعل
شئ ما او تخطط لمصيبة ستحل علي رأس
ذلك المسكين لترد بعدما دام الصمت
لوقت ليس بقليل:اجفلي دلوجتي يا "غادة"
، اني عارفة زين اني هعمل اية.

اغلقت "صباح" الخط لتنظر "غادة" لشاشة
الهاتف بصدمة و أخذت تقص ما حدث علي
"عبير" ليأتيها ردها البارد كما توقعت:هي

حوارات أهلها اللي من الصعيد دي مش
بتخلص!

ثم تابعت بإمتعاض بعدما تعكر مزاجها و
كل ذلك و "غادة" ترمقها بإزدراء واضح:
بعدين يلا نروح انا زهقت بجد.

نهضت "غادة" و التقطت حقيبتها لترتيديها
لتغادر المكان قبل أن تنفجر بوجه صديقها
غاضبة من ردة فعلها الجامدة الباردة التي
تستفز المرء!

-ولا يا "قوطة" خلي بالك من المحل لغاية
بس كدة ما اروح البيت و راجع تاني في
السريع ماشي

قالها "عبد الرحمن" و هو يخرج من المحل
متجه لشارع جانبي حيث بيته ، صعد الدرج
لينقبض قلبه بصورة مؤلمة فهمس بتأفف
عندما وصل أمام شقته:ياريت بقي يطلع
نايم انا مش ناقص

وضع المفتاح بمكانه و فتح الباب ليجده
يخرج من غرفته و علي وجهه علامات
السرور و السعادة ليجده ايضًا يصيح
بحمائم:ازيك يا "عبد الرحمن" يابني ، اية
جاي تقعد معايا؟

أجابه "عبد الرحمن" بفضاظة بعدما تحاشي
النظر له و هو يتجه لغرفته بعصبية بالغة:لا
جاي اخذ حاجة و ماشي هقعد معاك اعمل
اية انا!؟

تقدم نحوه والده "محمود" بخطواتٍ متعرجة
و تلك الأبتسامة الخفيفة المرتجفة لم

تختفي بعد من علي وجهه بالرغم من
شعوره بالخزي تجاه ابنه لكنه قال بوهنٍ
بعدما دلف خلفه لغرفته:طب اية رأيك تقعد
معايا انهاردة بدل ما انا كل يوم قاعد بين
الأربع حيطان

نظر له "عبد الرحمن" شزراً بعدما التقط عدة
ورقات مالية من أسفل وسادته ليحييه
باهتياج و هو يهتز من فرط الإنفعال و تلك
الذكريات المؤلمة التي راودته مجدداً بسبب
ذلك الرجل:مش عايز اقعد معاك و مش
حابب كل ما بشوفك كل ما بفتكر اللي
حصل زمان ، إنت لية محسسنى أن اللي
ماتت دي مكانتش أمي و إني المفروض
اسامحك بعد اللي حصل!

ترقرقت الدموع بعيني "محمود" ليحيب أبنه
بصوتٍ مبحوحٍ و قد تبين من خلال تعابير

وجهه كم هو نادم:يابني سامحني يابني انا
بموت في اليوم الف مرة كل ما اشوفك كدة
رد عليه "عبد الرحمن" بقسوة ثابتة و لم
يرف له جفن:و انا كمان بموت في اليوم الف
مرة لما افكر إنها كانت بتموت و انا مش
عارف اعملها حاجة

لم يعطه فرصة للرد بل اتجه للخارج حيث
باب الشقة هاربًا من تلك المواجهة التي
ستجعل الذكريات الجحيمية تراوده مجددًا ،
فذهب تاركًا خلفه والده الذي ينتحب بألم و
ندى واضحين.

فتحت عينيها ببطء شديدٍ حتي تعتاد علي
ضوء الغرفة القوي لتجد ذلك الرجل الذي

رأته بمنزلها يقول بصوت أجش لا
يطمئن:هنشوف ست "صباح" بتحبك بجد
ولا هتسينبنا نموتك

بكت المسكينة بخوفٍ و هي ترتجف بذعرٍ
لتقول بنبرة ضعيفة و هي تزحف للخلف
بصعوبة بعدما لاحظت يديها المكبله و
قدميها ايضاً:انتوا عايزين مني اية؟

ثم تابعت و هي تنتحب بفزع عندما رأت
ذلك الرجل يقترب منها:انا معملتش حاجة
سيبوني أمشي من هنا

باغتها ذلك الرجل بإلتقاطه لكومة من
خصلاتها السوداء بقوة لتجده يصيح بنبرة
قوية بثت الرعب لقلبها:أسمعي يابت إنتِ
احنا معاوزينش حاجة منك واصل كل اللي
عاوزينه بتنا "صباح" و عن طريقك هنجيبها
إهنيه لحد عندينا ف بكل هدوء اكدة

هتعملي اللي هنجولك عليه ولا نجتلك و
نخلص!؟

هزت رأسها رافضة لتصرخ بإستهجان: انتوا
عايزين تأذوها لية دة انتوا حتي اهلها حد
يعمل كدة!

صفعها الرجل بقوة بالغة حتي نذفت
شفتيها و شعرت بدوارٍ شديد يلاحقها
بالأضافة الي ثقل رأسها و لكنها صرخت بألم
عندما قبض ذلك الرجل مجددًا علي
خصلاتها قائلاً: ميخصكيش عاد احنا بنعمل
اكدة لية كل اللي عايزينه منك يا بت الناس
إنك تكلميهما و تجوليلها إنك في خطر و إنها لو
مجاتش هيجتلوكي و وجتها هنسيبك
تمشي

إنهمرت دموعها الحارة لتلهب وجنتيها
لتتعالى شهقاتها و هي تنظر له بزرقوتيها

بتوسلٍ شديدٍ و هي تهمس برجاء:ابوس
ايدك متخلنيش اعمل كدة انا مش هقدر
اخليها تيجي هنا برجليها صدقني مش هقدر
اوماً لها الرجل بهدوء ثم ابتعد عنها عدة
خطوات قائلاً بتهكمٍ ساخرٍ قبل أن يخرج من
الغرفة:طب خليكى إهنيه لحد ما تموتي عاد.

ترجل من سيارته الفخمة و هو يرمق تلك
المنطقة بإشمئزازٍ واضحٍ ليتمتم لنفسه
بغلي و قد كظم حنقه الشديد بصعوبة:بجي
سابتي عشان تجعد في الجرف ديه!
ثم تابع بنبرة خافته و هي يتجه لذلك المبني
المتهاالك حيث تقطن بشقة ما به:بس انا
هوريكى يا "سمية" هنتجم منك أشد إنتاج

صعد الدرج المتهالك و هو يرمق كل إنش
بالمكان بإحتقار حتي وصل لذلك الطابق و
اخذ يطرق علي الباب بطرقات هادئة حتي لا
تشك تلك المسكينة بالأمر!

جفت خصلاتها البرتقالية المبتلة بقنوط و
اخذت تمشطها بفتورٍ و عقلها لم يتوقف عن
التفكير و لو للحظة واحدة للانتقال لسكن
اخر بعدما أصبح مكوئها هنا يشكل خطر
عليها لا يمكن التهاون معه ابداً ، ماذا إن
وجدتها عائلتها بالفعل؟!..اهل سيكون
مصيرها القتل؟!..و ماذا عنه ذلك الذي
رفضته و رفضت حبه و رفضت كل شئ
حتي تفر هاربة كانت تعلم إن قراره سيكون
بلا جدوي أمام قرار جدها في تزويجها لذلك

العجوز و هي بالخامسة و عشرون من
عمرها!..بالفعل كانت يجب أن ترفض و إن
عاد بها الزمن للوراء لكررت فعلتها التي لم
تجد غيرها لتحمي نفسها..حتي عملها
كراقصة كان رغبًا عنها كانت بلا نقود و بلا
مسكن و بلا ملابس و بلا شيء لم تجد
طريقة غير تلك ، ابتلعت ريقها بمرارة
لتسقط تلك العبرة علي وجنتها بألم و لكن
مسحتها سريعًا عندما أستمعت لصوت
الطرقات العالية علي باب الشقة فهمست
بإستفهامٍ متعجبٍ:و دة مين اللي هيجيلي
دة!؟

نهضت بتكاسل من علي المقعد الذي أمام
طاولة الزينة لتتجه بخطواتٍ سريعة تجاه
الباب لتفتحه لتجد ما لم تتوقعه بيوم ما!

حسنًا كانت تتوقع علمه بمكانها و لكن لم
تكن تعرف و تدرك أن بتلك الصورة
السريعة سيصل لها!...اتلك نهايتها!؟..سُتقتل
الآن أم ماذا!؟..حاولت بأفكارها الهروب من
مصيرها المحتوم حتي لا تقع فريسة بين
دوائر الخوف المؤلمة!

لذا و بدون تردد حاولت إغلاق الباب بوجهه
لكنه كان الأسرع في وضع قدمه لتشكل
حائل لغلق الباب ليدفع الباب للداخل بكل
قوته لتتراجع هي بخطوٍ مترنحة و هي
تلاحظ تلك النظرات القاتمة التي بعينيه ،
رمشت عدة مرات و هي تمسح قطرات
العرق الباردة التي تجمعت علي جبينها
بظهر كفها لتهمس بإستعطافٍ و دموعها
تلتمع بعينيها:هتقتلني يا "سليم" هتقتل
بنت عمك!؟

أخذ يقهقه بصورة هستيرية لتدرك هي
فشل محاولتها في جعله يتراجع عن قتلها
فبكت بحرقة و هي ترتجف بقوة شديدة و
لكن توقفت عندما أستمعت لنبرته
المنخفضة التي تشبه فحيح الأفعى
تقول:بس اني مش هجتلك يا "سمية"

نظرت له تلك المسكينة بإستفهام لتجده
يقترّب منها ببطء حتي أصبحت المسافة
بينهما قصيرة للغاية لتلفح أنفاسه الحارة
وجهاها لتحترق روحها علي أثرها ليردّف هو
بنبرة مبهمة لم تفهمها و لكنها أدركت أنه
سيحل علي رأسها مصائب مرعبة لم تكن
تتوقعها بيوم ما منه:اني هخليكي تتمني
الموت ديه و متلاجيهوش.

-نعم ياختي ، هي المشرحة ناقصة قُتلة!..ولا
إنتِ فكراني ساكن في فيلة بدورين و بسين!
قالها "هادي" بإستهزاء واضح علي قسّمات
وجهه و هو يرفع حاجبه بإستخفاف اثراً لما
أستمعه من كلمات مستفزة من تلك ال
"صباح"!

اجابته بهدوء و هي تعقد ساعديها امام
صدرها:زي ما جولتلك لازم تشوفلي مكان
اجعد فيه اني مجداميش حل تاني.

.....
الفصل الثالث من رواية:صعيدية اقتحمت

حياتي

بقلم/رولا هاني

-بقولك سيبنّي ، إنت واخدي علي فين

صرخت بها و هي تحاول أن تتراجع للخلف
بكل قوتها بمحاولة فاشلة منها في الهروب
من مصيرها المحتوم لتتوقف عن المقاومة
عندما وجدته ينظر لها برمادتيه القاتمتين
بشراسة ليبين عدم تأثره بمقاومتها التي لا
تُذكر أمام جسده الضخم فسألها "سليم"
بنبرة قوية ضاغظًا علي كل كلمة يقولها
بالأضافة الي أنه شدد قبضته علي ذراعها
الذي كاد أن يتحطم عظامه بيده:خلصتي
اللي بتعمليه ديه عاد ولا لسة هتعملي
حاجة تانية؟

سألته ببسالة و هي تصطنع القوة امامه
تحاول الا تكون ضعيفة خائفة مذعورة امامه
هي تعلم جيدًا أن من خلال رؤيته لها هكذا
سيحقق جزء ضئيل من إنتقامه
منها:هتعمل فيا اية يا "سليم"

ارتسم علي ثغره ابتسامة جانبية ساخرة و
لكنها مرعبة ليقول بنبرة قاتمة و تلك
الابتسامة تزيدها رعبًا:هنتجم منك يا بت
عمي ، و لو عايزة تعرفي هعمل اية فيكي
بالظبط ف دي خليها مفاجأة بجي.

هزت رأسها رافضة ذلك الأمر لتشهب
بصدمة عندما وجدته يكلم فمها بمنديل
قماشى و بعدها لم تشعر بأي شئ فقط
وقعت بين يديه فاقدة الوعي!

تهدل كتفيه بقلة حيلة ليقول بفتور و هو
يخرج سيجارته الرديئة ليدخنها:بُصي انا
هساعدك بس دة هيبقي مؤقتًا انا مش عايز
اورط حد معايا في مشكلة ماشي

اومأت له و هي ترمقه بترقبٍ لتجده يقول
بجمودٍ و هو يتوقف امام بيت ما بمنقطة
شعبية: انا هخليكي عند واحدة اعرفها اسمها
"سمية" تقعدى عندها يومين ولا حاجة
تكوني عرفتى تتصرفي ، عموماً هو دة البيت
بتاعها انا حاولت اكلمها كذا مرة بس
تليفونها مقفول معرفش لية

ردت بخفوتٍ و هي تتنهد بضيقٍ لتفكر في
تلك الأمور التي تعقدت بصورة غريبة لم
تتوقعها: تُشكر يا..ا..

تابعت بإستفهام و هي تنظر له بحيرة: هو
إنت اسمك اية؟

اجابها بنبرة عادية بعدما ارتسم علي ثغره
ابتسامة خفيفة: "هادي" ..اسمي "هادي" ..و
إنت؟

اجابته بإقتضاب و هي تدير وجهها للجهة
الأخري لتدخل في حالة من الشرود حول
والدتها التي تركتها بمفردها مع هؤلاء
الرجال:"صباح"

اوماً لها ليقول ببساطة:اسمك حلو و...

ابتلع بقية كلماته عندما وجد ذلك الرجل
يخرج من المبني المتهالك حاملاً "سمية"
بين يديه التي بدت فاقدة الوعي فخرج من
سيارته خوفاً من أن يكون قد اصابها مكروه
ما و لكن "سليم" كان الأسرع في الإنطلاق
بسيارته بأقصى سرعة.

عاد "هادي" مجدداً لسيارته و هو يدير
محركها بصورة متوترة سريعة لتسأله
"صباح" بإستهجان:حصل اية عاد؟..رجعت
لية!

إنطلق وراء تلك السيارة و لكن كانت سرعتها
أكبر فأختفت تلك السيارة من أمام أنظاره ،
ضرب المقود بإنفعال لتسأله هي مجدداً و
لكن بفضول:مين اللي عمال تجري وراهم
دول؟

لم يرد عليها فقط ظل يفكر و يفكر في أمر
"سمية" تري ما الذي حدث لها إنقبض قلبه
بصورة غير طبيعية لينتابه القلق و لكنه هدأ
نفسه قليلاً عندما تتمم ب:اكيد في حاجة
بس مقداميش غير إني استني لغاية بكرة
اصبح حتي و ا بقي احكي ل "عبد الرحمن"
يمكن يكون عارف حاجة

ثم تابع بجدية و هو يعود مجدداً نحو
منطقته:أسمعي احنا هنرجع ثاني بس
المرادي للأسف هنرجع بيتي انا معنديش
حل ثاني

ساد الصمت المكان ليتنهد هو براحة فأخيرًا
قد تخلص من ثرثرتها التي لا تنتهي!

-الو ، مين معايا؟

قالتها "عبير" بتعجبٍ عندما لاحظت رنين
هاتفها المتكرر بصورة مزعجة و قد كان
المتصل رقم مجهول لا تعرفه.

اتاه صوته الرجولي الخشن و هو يقول: اكلم
"هند" لوسمحت

تأففت بضيقٍ لتجيبه بعنجهية و هي تلف
احدي خصلاتها البنية علي أصبعها: لا الرقم
غلط

اتاه صوته مجددًا و لكن بنبرة لعب: طب
مينفعش تبقي "هند"!

تجهمت ملامح وجهها لتصيح بحدة بعدما
التوت شفيتها بتهكم:إنتَ بتهزر بقي مش
كدة!

رد عليها سريعا حتي لا تغلق الخط و قد
اصبحت نبرته جادة:طب خلاص بُصي انا
عايزك تطلعي برة البيت هتلاقي عربية
رمادي قصاد البيت بالطبط وراها هتلاقي
حاجة كدة شوفوها و ابقى كلميني تاني
كادت أن ترد و لكنه اغلق الخط ، اختلجت
عسليتها بتوترٍ تحاول بصعوبة إستيعاب
الأمر ما الذي يقوله ذلك الأحمق قد بدا لها
مزعج و ما زاد الطين بلة طلبه الغريب ماذا
يعني بخروجها من بيتها لتري ذلك الشئ
الذي قال عنه!؟...ترددت كثيرا و لكن فضولها
لم يرحمها فنهضت من علي فراشها لتتقدم
عدة خطوات من باب غرفتها و لكن توقفت

بإستنكار قائلة بنزق: اية يا "عبير" إنت
اتجننتي عشان تصدقي الكلام الفارغ ده

و لكنها لم تستطع فقد إنطلقت للخارج
بخطواتٍ سريعة مثيرة للريبة و لكن لم يهتم
أيًا من والدها و والدتها لها كالمعتاد لتخرج
من البيت و هي تنظر حولها بقلقٍ لتجد
بالفعل تلك السيارة الرمادية فنظرت نحوها
بشك لتجدها خالية لا يوجد احد بها فأقتربت
أكثر منها لتجد ذلك الصندوق الكرتوني
المدون عليه أسم احدي مصانع الشيكولاتة
الشهيرة المفضلة لها ، لذا و بدون تفكير
إنطلقت راكضة نحوه و هي تحمله بحمايسٍ
واضحٍ لتنظر حولها مجددًا لعلها تجد احد ما
لكنها تشبثت بالصندوق الذي كان ثقيل
الوزن فعلمت أن به عدد كبير من
الشيكولاتة التي تعشقها و لكن أختفت

ابتسامتها عندما فكرت بالأمر من ذلك
الرجل و اهل من الصحيح أن تأخذ ذلك
الصندوق ام تتركه ام تتصل بذلك الشخص
لتعرف مبتغاه و يهدأ ذلك الصراع القوي
برأسها!

أخرجت هاتفها من جيب بنطالها لتتصل
بذلك الرقم ليأتيها رده الصادم التي جعلها
تنظر حولها كالمدعورة: إنكِ لية مترددة كدة ،
إنكِ عارفة إنك بتحبي الشيكولاتة دي خديها
و خلاص!

سألته بتعلثم و قد ظهرت علامات الإرتباك
علي ملامح وجهها بصورة واضحة:! إنكِ
مين؟...و...عايز اية!؟

أجابها بسخرية و هو يقهقه بلا توقف مما
أثار حنقها: متدوريش عليا مش هتلاقيني.

ثم تابع ببرودٍ جعل وجهها يحتقن بالدماء
من فرط الإنفعال من سذاجتها: انا مين ف دة
لسة بدري علي إنك تعرفيه ، عايز اية ف انا
حاليًا مش عايز غير إنك تاخدي الشيكولاتة
عشان عارف إنك بتحبيها و عايزة تاخديها.

همست بعصبية و هي تهتز من فرط
الغضب: انا معرفكش ازاي اقبل منك هدية
زي دي!

ثم أكملت بنبرة أعلى حتي أن المارة قد
انتبهوا لها و سُلطت أنظارهم حولها: و بعدين
انا بتكلم معاك لية واحد و معروفوش و مش
واخدة الهدية بتاعك كمان

اغلقت الخط سريعًا لتترك الصندوق بمكانه
و سارت نحو منزلها مجددًا و لكن توقفت
برعبي عندما استمعت لنبرته الحادة تصيح
من خلفها ب: "عبير" استني عندك.

كانت الساعة الواحدة صباحًا فقرر "هادي"
الدخول لمنطقته الشعبية بذلك الوقت
حتى يكون الجميع نائمين حتى لا يرونها
معه و بالفعل سار بسيارته ببطء لتجذب
عيناه بصدمة عندما استمع للأغاني الشعبية
ذات الصوت العالي فتدلي فكه السفلي
ببلاهة عندما رأى الشارع مكتظ بالناس هكذا
ليتذكر أن اليوم هو حفل زفاف "شيماء"
جارتة.

لوت "صباح" شفتيها للجانبين لتقول
بسخرية واضحة علي قسمات وجهها
المكفهرة: يا وجعة مربربة هو دية اللي
هنرجع بليل عشان محدش يشوفنا!.. دية
المنطقة كلها في الشارع!

قطب جبينه ليزفر بقلة حيلة قائلاً
بجدية:أسمعني إنـتِ تخرجي دلوقت تروحي
البيت دة الدور الثاني و بعدها بربع ساعة
كدة هاجي وراكي

ثم وضع يده بجيبه باحثاً عن مفتاح باب
شقيقته بضجرٍ جتي وجدته و اعطاه لها بجمودٍ
فخرجت هي من السيارة لتتجه نحو ذلك
البيت بالفعل كما قال لها بينما هو ظل
يفكر في أمرها و أمر "سمية"!

-اوعي يا ولدي تعملها حاجة ابوس يدك
متعملش اللي ابوك جالك عليه

قالتها "وفاء" بتوسلٍ شديدٍ و قد أختنقت
نبرتها من شدة بكائها و عويلها علي أبنه اخو
زوجها التي ستُقتل علي يد أبنها "سليم".

رد عليها بنبرته القاسية المعهودة و لم يرف
له جفن و بدت هيئته مرعبة غريبة و أكثر ما
كان مخيف بهيئته رماديتيه اللتان اصبحتا
قائمتين بصورة ملحوظة: لا يامه دي تستاهل
الخرج انا هعرف أتصرف زين معاها و
اجفلي يامه و متحاوليش تعملي حاجة
واصل لأنه مافيش حاجة هتأثر فيا.

ثم أغلق هاتفه بدون مقدمات لينظر لها من
خلال المرآة الأمامية بتلك الهيئة المزرية ، لم
ينكر هفا قلبه لرؤيتها بتلك الحالة المؤلمة
لقلبه و لكن لا هي تستحق هي التي
أستهزئت بقلبه و لم تهتم لعشقه الشديد
لها بل فرت هاربة تاركة خلفها قلب يحترق

لوعة و المّا هي بالتأكيد تستحق الذي
سيفعله بها و ما زاد الطين بلة عملها الذي
ما أن علم به شعر بنفورٍ شديدٍ تجاهها لم
يشعر به يومًا تجاه احد ، راقصة!...راقصة
بملهي ليلي!...كلما تذكر الأمر كلما إستنكره
يريد خنقها بقبضتيه و لكن هناك ما يمنعه ،
هناك شئ غريب يمنعه لم يفهمه بعد و
لكن لن يسمح بذلك الشئ ليسيطر عليه ،
نظر لها مجددًا من خلال المرأة ليرتسم علي
ثغره ابتسامة مخيفة مرعبة و هو يفكر فيما
سيفعله بها الأيام القادمة من أفعال بشعة
لن تتوقعها أبدًا!

تري ما الذي سيحدث و ما سيحل علي
رأس المسكينة "سمية" من مصائب!؟

دلفت للشقة لتشهق و هي مشدوهة من
المنظر المقزز!

ملابس ملقاة علي الأرض بإهمالٍ بقايا طعام
علي تلك الطاولة صحنون متسخة الفراش
غير مرتب كل شئ مبعثر بصورة تصيب
المرء بالإشمئزاز!

كانت الشقة عبارة عن صالة صغيرة بها
سفرة ما امامها أربع كراسي خشبية
بالأضافة الي أريكة متهالكة قديمة بجانب
السفرة ، و غرفة نوم بابها مفتوح و من صغر
حجم غرفة استطاعت رؤيتها بوضوح من
الخارج فقد كان بها سرير متهالك و طاولة
زينة موضوع عليها فرشاة و عطر ما ، و
المطبخ الضيق الصغير و المرحاض و لكن
كان كل شئ غير مرتب و كأن المكان لم
يُنظف لسنوات عديدة!

هزت رأسها رافضة بصورة صارمة لتقول
ياستهجان:اني استحالة اعرف اجعد في
الجرف ديه!

نظرت للأرضية المتسخة بتردد و لكن بنهاية
الأمر بَرَمَت طرفي أكامامها و هي تستعد
لتنظيف ذلك المكان الذي لن تستطيع
البقاء فيه و هو بتلك الصورة المقززة:هعمل
اية يعني!..مجداميش حل ثاني واصل

-افتحوا الباب.

صرخت بها "دعاء" و هي تطرق علي الباب
بعنفٍ حتي المتها كلتا قبضتيها و لكن لم
تمل ظلت تصرخ بصورة مستمرة فقد كان
كل ما تهتم به هو الخروج من ذلك المكان.

دلف ذلك الرجل الذي رأيته من قبل بوجه
مكفهر من صراخها الذي أزعجه ليسألها
بحدة أرعبتها: عايزة اية وچعتي راسي عاد!؟
ردت عليه بألم و دموعها تنهمر بلا توقف: انا
هعمل اللي أنتوا عايزينه و اخلي "صباح"
تيجي هنا.

الفصل الرابع من رواية: صعيدية اقتحمت حياتي

بقلم/ رولا هاني

نظرت خلفها ليكون أول شيء تلاحظه
خضروتيه!.. و لما لا فهو لم يتبين من وجهه
سوي تلك الخضروتين بسبب ذلك الوشاح
الأسود الذي وضعه علي وجهه بصورة غريبة
محكمة و كأنه يخشي إزالته!

تقدمت نحوه بخطواتٍ بطيئةٍ و هي تمنع
النظر به لم تستطع رؤية اي شئ من وجهه
سوي عيناه كما لاحظت طوله الفارع و
جسده المفتول بالعضلات من خلال ذلك
القميص الأبيض الذي ساعد في إبرازها ، كم
الغموض الذي كام فيه كان يصيب المرء
بالفضول نحوه فلم تترد و هي تسأله بنبرة
شبه هادئة:إنت مين؟

رد عليها كاذبًا بصوته الخشن بعدما صمت
لبرهة و هو يجعل عيناه تنعم برؤيتها و رؤية
تفاصيل وجهها التي بات يعشقها ،
عسليتها التي تعزف علي خيوطٍ من
الشمس التي يعشقها ، خصلاتها البنية التي
بالرغم من كونها تشبه خصلات أغلبية
الفتيات الا أنه يراها عليها جديدة لتصل به
الي الجنون ، قسوة و حدة ملامحها التي رأي

بها وجه يحمل بين ثناياه البراءة و الطفولية ،
يعشقها لا بل وقع ببئر عميق في حبها
ليصبح عاشق متيم في أحاسيس من الهيام
و الغرام و لكن هناك عائق ما يعلم جيدًا أنه
سيقف بينهما: انا زميلك في الجامعة.

قطب جبينها لتجيبه بعبوسٍ واضحٍ و قد
إنزعجت منه فهي ليست بذلك الغباء
لتصدق تلك الكذبة الحمقاء: إنت كذاب ، إنت
لو كنت معايا في الجامعة كنت عرفت.

لعت "عبير" شفيتها ببعض من الوجل
لتسأله بفضولٍ شديد: هو إنت لية مغطي
وشك!

اعتلجت الهموم بصدرة عندما تسائلت بتلك
التلقائية عن سبب حجب رؤيتها عن رؤية
وجهه من خلال ذلك الوشاح و بتلك اللحظة
شعر و كأنه يعتل أثقل حمل رآه بحياته علي

أكتافه للحظة شعر بالعجز عن الرد علي
سؤالها العفوي فتراجع عدة خطوات مدرّجًا
كم اخطئ بصورة كبيرة عندما ظهر أمامها
هكذا و لكن لم يتحمل إشتياقه الذي جعل
قلبه يشتعل راغبًا في رؤيتها ، رد عليها بنبرة
منخفضة تحمل الكثير و الكثير من الألم:إنّي
تقدرني ترجعي البيت دلوقت الوقت اتأخر
مينفعش تفضلي برة كدة.

لأول مرة بحياتها تهتم لمشاعر أحد و لكن
مدي الألم الذي كان بعينه جعل فضولها
يتفاقم أكثر و أكثر لذا تقدمت راکضة نحوه
لتباغته بإزاله ذلك الوشاح بكل عنف
فشقتها هي بصدمة عندما رآته.

دلو مياة بارد إنسكب فوق رأسها فإستفاقت
شاهقة بعنفٍ لتجده يقف أمامها بتلك
الهيئة المربعة التي لم تراها منه من قبل ،
فإنتفضت بترقب عندما وجدته يتخذ أولي
خطواته نحوها بصورة متئدة فتلاحقت
أنفاسها و هي تحاول التحكم في إرتعاعها و
إرتعابها منه ، تحاول بصعوبة اصطناع القوة
و لن تياس لن تدع له فرصة الشعور بالنشوة
و الإنتصار ستظل تحارب الي آخر أنفاس
تلفظها و لن تستسلم ، الإستسلام للضعفاء
و "سمية" ليس ضعيفة بل هي قوية
إستطاعت بكل ذكاء و دهاء الهروب من
عائلتها بعدما كانت تظن أن الأمر مستحيل
و كما تظن الآن إن هروبها من بين برائن ذلك
الوحش مستحيل سيكون في يوم بخبثها و
مكرها مستطاع.

وصل لها فالتقط خصلاتها البرتقالية بقبضته
الحديدية و بالرغم من الألم الشديد الذي
شعرت به الا إنها لم تبالي بل ظلت تعابير
وجهها جامدة و باردة بالإضافة الي نظرات
عينها التي سيطر عليها التحدي و القوة
ليلاحظ هو ذلك فأرتسم علي ثغره ابتسامة
جانبية ساخرة ليقول بتهكمٍ محتقراً اياها
بينما هي نظرت له بذهولٍ ملحوظ و كأنه
يقرأ أفكارها و يقرأ ما يدور في رأسها: لو فاكدة
إني زيبهم هتعرفي تهربي مني يا بت عمي
تبجي غلطانة ، إنتِ هتفضلِي إهنية الوجت
اللي اني احده و بعديها هجتلك يا "سمية"
و..

توقف بالتأكيد سيتوقف و تلك الزرقوتين
تتابعاه بخزي واضح و كأنها تستنكر أفعاله
من خلال عينها و لكن لا لم ينسي و لن

ينسي كم لقي منها كبدًا و بنهاية الأمر تركته
كارهة اياه لن ينسي عبراته الحارقة التي
ظلت تنهمر من بين عينيه لعدة أيام بعد
فراقها بعدما تركته و هي لا تهتم لما
سيحدث له لن ينسي كم حاول إشغال
نفسه بالعمل بتلك الفترة حتي لا يقع
فريسة بين دوائر أفكاره المميتة تلك الحالة
التي مر بها لن ينساها و الآن أصبح الوقت
المناسب ليذيقها من ذلك المرار الذي ظل
يتجرعه لعدة سنوات بسببها.

شدد قبضته علي خصلاتها و هو يشعر كأنه
متضعضع بشدة نعم فهو لم يحدد ما الذي
سيفعله حتي الآن و لكن لا لن يسمح لها
برؤيته في تلك الحالة المزرية الواهنة لذا و
بدون تردد صفعها بمنتهي العنف لتتحول
تعايير وجهه الجامدة الي اخري متألمة و كأنه

هو من تم صفعه و ليس هي!

وضعت يدها بمكان صفعته لتستفحل شرًا
ضده فألقت عليه نظرة إحتقارية مشمئزة
فإستشاط هو غضبًا علي أثرها فلم يستطع
التحكم في غضبه الذي أثارت هي حفيظته
بقوتها المصطنعة فأخذ يصفعها عدة مرات
علي كلا وجنتيها بينما تحملت هي الألم
بصعوبة بالغة حتي لا تتهاوي دموعها التي
تهدهدها بالسقوط و اخذت تحاول مقاومته
بصورة عنيفة و قد كانت تقاومه مقاومة
ضارية حتي إنها غرزت أظافرها بوجهه
فأبتعد عنها متأوّهًا بالألم بينما مسحت هي
خط الدماء العريض الذي إنساب من
شفتيها أثرًا لصفعاته القوية بظهر كفها.

نظر لها بإعجابٍ مزيّفٍ ليقول و هو يصفق
بصورةٍ ساخرة:ديه الجطة كبرت اهي و بجت
تعرف تخربش عاد ، بس اني هوريكي يا
"سمية"

نهضت بخوفٍ عندما وجدته يتحرك بعصبية
بتلك الغرفة التي لم يكن بها سوي فراش
متهالك و مصباح صغير ينير ذلك الظلام
لتجده يلتقط حبل غليظ من أسفل الفراش
فأقترب منها ليقبض علي رسغها فثبت كلتا
أيديها بمهارة بينما هي تحاول ركله بلا توقف
و لكن لم تستطع لتجد أيديها خلال ثوانٍ
مقيدتين بصورة قاسية فنظرت له بتوسلٍ و
ضعفٍ شديدين و لكنه تحاشي النظر لها
فأقترب أكثر ليدفعها ناحية الفراش بصورة
مفاجأة و أخذ يقيد قدميها أيضًا و لكن تلك
المرة بصعوبة شديدة بسبب مقاومتها

الشرسة و صراخها المستفز لينهض بإنتصارٍ
و شعور الإنتشاء و الراحة سيطرا عليه من
هيئتها المضحكة و بملامحها التي تبين من
خلالها كم الغيظ الذي تشعر به و هي مقيدة
بتلك الصورة التي لن تستطيع التحرك من
خلالها ، أطلق صفيحًا مستفز ثم خرج من
الغرفة بكل هدوء!

مر أكثر من ربع ساعة و هي تنظف غرفة
النوم فقط و هو لم يأتي بعد فأستمعت
لصوت فتح الباب و لكن لم تهتم بل أكملت
ما تفعله!

ظل يبحث عنها بعينه و لكن لم يجدها
فتنهد بعبوس و هي يتمتم بتذمر: ناقص انا

أقعد ادور عليها هي كمان ، و دي راحت فين
دي بس!

نظر تجاه غرفته ليجد فتاه لم يعرفها تخرج
من غرفته حاملة وسادة كبيرة بوجهها الملئ
بالأتربة و البقع السوداء و خصلاتها المشعثه
بصورة مخيفه فصمت لعدة ثوانٍ حتي
وجدتها تقول ببراءة ليدرك وقتها هويتها:ديه
طلع منيها كمية تراب رهيبه.

تعجب "هادي" من حالتها المفزعة قائلاً
بدهشة:إنّـتِ بتعملي ايه!؟

أجابته بوناء و هي تتجه ناحية
المرحاض:بنصف المكان اللي هجعد فيه
يومين بدل ماهو عامل كيف اللي مدخلوش
حد يچي ميت سنة واصل.

دلفت للمرحاض لتعدل من هيئتها التي
تصيب المرء بالذعر تلك لتقول بتساؤل و
هي تخرج من المرحاض: هو اني صح هنام
فين!

حك مؤخرة رأسه و هو يوبخ نفسه علي
غبائه فهو لم يفكر في ذلك الأمر لذا تنهد
بقلة حيلة قائلاً بقنوطٍ بعدما رفع كتفيه
ببساطة: علي السرير

تسائلت بتلقائية و هي تعقد ساعديها أمام
صدرها: طب و إنت؟!؟

أجابها بنبرة عادية و هو يتجه للغرفة: علي
الأرض

للحظة عاتبت نفسها علي ذلك الرجل الذي
حلت علي رأسه العديد من المشاكل و
المصائب بسببها فصاحت بدون تفكير و

هي تلتقط تلك الوسادة و ذلك الغطاء من
علي الفراش لتضعهم علي الأرضية الباردة:لا
ميصحش اني ابجي حطاك في مشاكل
ملكش فيها و كمان اخليك مترتاحش في
نومتك لا مهيصحش.

رد عليها بإحتجاجٍ واضحٍ و هو يرفع حاجبه
الأيسر بسخرية:و سعادتك هتعرفي تنامي
علي الأرض ازاى يعني!

ردت عليه بهدوء و هي تجلس علي الأرضية
لتستعد للنوم:كيف ما الناس ما بتنام.
ثم أغمضت عيناها بهدوء ليزفر هو بإستياء
فهو ليس في مزاج جيد ليدخل معها في
نقاش حاد يكفي ما حدث اليوم.

تمدد علي الفراش ليدخل مجدداً في حالة
من الشرود حول "سمية" التي لا يعلم ما
الذي يجب فعله ليساعدها!

-هي لسة مجاتش يا "حازم"!

قالها ذلك الرجل بنبرة غليظة غاضبة و هو
يري ملل ذبائنه الذين ينتظرونها بضجرٍ فقد
تأخرت "سمية" و لأول مرة عن عملها بذلك
الملهي الليلي فرد عليه حارسه الشخصي
"حازم" بنبرة ثابتة: لا يا باشا مجاتش.

زفر مدير الملهي الليلي بإنفعال ليجد تلك
الفتاه ذلك الملابس الخليعة التي تكشف
أكثر مما تستر تتقدم منه بوجه متألق
لتقول بغنج و هي تحاول أن تستغل تلك

الفرصة التي لن تتكرر ابداً:طب يا "رفيع"

باشا منفعش انا أرقص الليلة

رمقها "رفيع" بنظراتٍ متفحصة لتشعر تلك

الفتاه بخيبة الأمل عندما لاحظت وجهة

المتهم الذي يمعن النظر بها ليرد عليها

بسخرية لاذعة:و هو إنتِ تعرفي ترقصي

أساساً!

أقتربت منه لتتعلق بعنقه بجراءة قائلة

بدلالٍ و هي تحرك أناملها علي أزرار قميصه

بخبيثٍ:جربني يا باشا مش هتندم

أبعدها عنه بهدوء و بملامح جامدة و قد بدا

غير متأثر بما فعلته فلم تكثرث خاصة

عندما قال:روحي أجهزي واضح كدة إن

"سوسو" مش جاية انهاردة.

اومأت له بسعادة لتركض خارج غرفة
المكتب صائحة بحماس:عنيا يا باشا.

تململت بإنزعاجٍ علي الأرضية الصلبة
لتهمهم بضيقٍ و هي تضرب الأرض
بقبضتها:كان لازم يعني أعمل فيها جدعة و
أنام علي الأرض!

كادت أن تغوص في سبات عميق غير مهمة
لتلك الأرضية التي ستجعلها تشعر بالالام
شديدة صباحًا و لكن أستمعت رنين هاتفها
الخافت بجانبها فالتقطته بحنقٍ لتجد والدتها
هي من تحاول الاتصال بها فردت سريعًا
دون تردد:متخافيش يامه أني عرفت أهرب
منهم.

ردت والدتها "نوال" من بين شهقاتها بنبرة
باكية: "دعاء" مچاتش لحد دلوجتي يا بتي
عقدت "صباح" حاجبيها بإستهجان لتقول
بإستفهام و هي تحاول إستيعاب ما
يحدث: كيف يعني يامه مچاتش لحد
دلو كيت!

ردت عليها والدتها و هي تبكي بحرقة و
ألم: مخابرش يا بتي كيف مچاتش اني آخر
مرة كلمتها كانت أصبح بعد أكدة
مكلمتينيش ثاني واصل.

تلاحقت أنفاسها بصورة سريعة و حاولت
التحدث بنبرة خافتة حتي لا يسمعها ذلك
النائم و لكن نظرت للهاتف لتجد "دعاء"
تحاول مهاافتها فأغلقت الخط مع والدتها
بعدها قالت بتوجيس: طب اجفلي يامه عشان
هي بتتصل.

ردت "صباح" علي الهاتف لتصمت بصدمة
شديدة بعدما أستمعت لما قالته صديقتها!

.....

الفصل الخامس من رواية:صعيدية اقتحمت

حياتي

بقلم/رولا هاني

خلال لحظات قليلة سحب منها الوشاح
بعنفٍ و قد ظهر علي وجهه علامات الخزي
و الإستياء بينما هي تسمرت مكانها ما أن
رأت نصف وجهه الأيسر المشوة و تعابير
الحزن البادية من خلال خضروتيه بسبب
إكتشافها لذلك الأمر فتراجع أكثر عدة
خطوات و هو يعلم أن تلك المرة الأخيرة
التي سيرaha بها كيف يستطيع الأقتراب منها
و هي بالتأكيد لن تتقبله لن تتقبل رجل

مثله رجل مشوة!؟..قال بنفسه تلك الكلمات
التي تمزق قلبه من الألم علي أثرها و قد
حاول مرارًا و تكرارًا السيطرة علي عبراته
الحارقة و لكن لم يستطع ، وضع الوشاح
مجددًا علي وجهه ثم قال بتهديج: أنسي ،
أنسي كل حاجة و أنسي انهارة انا مظهرتش
في حياتك اساسًا

عضت علي شفيتها بحرجٍ لتتعلم و هي
تهمس بندمٍ حقيقي: انا..انا أسفة مكنتش
أعرف صدقني يعني..هو..!..

توقفت عن إكمال جملتها فقد عاد لسيارته
الرمادية ليقودها بسرعة شديدة حتي توارى
عن أنظارها.

سلطت أنظارها علي ذلك الصندوق الملئ
بالشيكولاتة فتقدمت نحوه بخطواتٍ سريعة

لتلتقطه و هي تقرر الإحتفاظ به بالإضافة الي

إصرارها علي معرفة من ذلك المجهول!

دلفت للبيت مجددًا لتجد المنزل هادئ

فعلمت أن الجميع نائم لم تكثرث فقط

عادت لغرفتها لتلتقط هاتفها من جيبها

بترددٍ شديدٍ و لكن بنهاية الأمر همست

بضيقٍ: لا ما انا لازم أبعثله ماسدج حتي انا

كنت قليلة الذوق اوي

ثم تابعت بنبرة نادمة و هي تشد خصلاتها

المجعدة للخلف بعنفٍ: دة واضح أن

الموضوع دة زعله اوي لدرجة إنه

عيط!... ياريتني ما كنت نزلت.

ثم أكملت بحيرة و هي تنظر للهاتف

بعصبية خفيفة: و بعدين هبعثله اقوله اية

بس!؟

راودتها فكرة جيدة فأمسكت بالهاتف سريعًا
لترسل له تلك الرسالة المكونة من عدة
كلمات و قد كان محتواها هو طلبها لرؤيته
مجددًا حتي تعتذر عما فعلته.

-حصل حاجة!؟

قالها بإستفسار و هو ينهض عن الفراش
باهتمامٍ ممتزج ببعض من الفضول.

تعجبت عندما وجدته مستيقظ و لكنها
بنهاية الأمر ردت عليه بنبرة مرتبكة و هي
تمرر كفها خلف عنقها بألمٍ ملحوظٍ: مشكلة
بسيطة اكدة.

لاحظ "هادي" علامات الألم التي ظهرت علي
وجهها فوبخها بحنقٍ و هو يقترب منها و قد

ظهر علي وجهه كم هو متكرر بسبب
حماقتها: انا معنديش إستعداد انا علي
السريـر و إنتِ علي الأرض و مش عايز نقاش
ف يلا بهدوء كدة قومي نامي علي السريـر.

نهضت من علي الأرض و جسدها يصدر
طقطقات مؤلمة فتأوهت بألمٍ علي أثرها
فقد كانت تنتظر ما قاله حتي تنهض من
علي تلك الأرضية القاسية لذا إرتمت علي
الفراش بإرتياحٍ شديدٍ بعدما عقصت شعرها
علي هيئة كعكة بينما هو حك مقدمة رأسه
قائلًا بذهولٍ: دي قامت بجد!.. يعني كمان
هناك علي الأرض!

تمدد علي الأرضية و هو يرمقها بغیظٍ
فلاحظت ذلك لتتعمد إبداء تعابير الراحة
علي وجهها ليتفاقم غيظه فإستدار للناحية
الأخري و هو يحاول أن يغفو و لو قليل من

الوقت و لكن قبل أن يغوص في سباتٍ
عميق أرتسمت ابتسامة خفيفة علي ثغره
عندما مر بباله بصورة سريعة كيف ظهرت
في حياته اليوم!

لم تستطع النوم و كيف تنام و صديقتها
مختطفة ما أستمعته منذ دقائق شيء لا
يمكن إستيعابه كيف ستعود لهم مجددًا
فأغلقت جفניה بقوة و هي تضع أمامها
شيئين و هما أما تذهب بالفعل لعائلتها
ليتركوا "دعاء" أما تترك "دعاء" و تبقي هنا!

أبلج الصباح المبهج و أشرقت الشمس
لتتسلل لتلك الغرفة التي بقت بها "سمية"
لليلة كاملة لتفتح جفونها و ابتسامة خبيثة
ماكرة ترتسم علي شفيتها فقد غاصت

بسباتٍ عميقٍ غير مهتمة لوثاق أيديها و
قدميها!...هي لم تكن تنوي النوم من
الأساس و لكنها بتأملها للغرفة الذي طال
لساعات لاحظت كاميرا المراقبة الموجودة
بأحدي زوايا الغرفة فعلمت جيدًا أنه يراها و
يراقبها فأصطنعت اللامبالاة و نامت بأريحية
علي الفراش و بالفعل نجحت في جعله
يستشيط غيظًا و حقْدًا!

اتسعت ابتسامتها لتهمس بدهاء و تباهي و
هي تلف أحدي خصلاتها البرتقالية علي
أصبعها:مش أي حد ينفع يكون "سوسو"
ابدًا

أستمعت لصوت فتح باب الغرفة
فأصطنعت النوم مجددًا قبل أن يراها
مستيقظة ليعلم إنها لم و لن تكثرث لما
يفعله.

أقترب منها و بأول الأمر ظن إنها نائمة فظل
يقترّب حتي جلس علي طرف الفراش
بجانبيها بصورة خطيرة حتي ان انفاسه
لفحت وجهها فتلقائيًا تحركت جفونها فعلم
وقتها أنها تصطنع النوم فأبتسم بعث و
يتنهد بعمقٍ فمد يده نحو ظهرها و اخذ يمرر
أنامله عليه بوقاحة لتنتفض برعبٍ و هي
تصرخ بوجهه لتدفعه بعيدًا عنها صائحة
ب:إنتَ إِتجننت إزاي تعمل كدة!

رفع حاجبه الأيسر بسخرية ثم نظر تجاه
كاميرا المراقبة قائلاً بدهاء لتندهش منه و
قد أدركت وقتها أنها تتعامل مع شخص
شديد الذكاء لا يجب التهاون معه ابداً:واضح
اكدة إنك عرفتني مكان كاميرا المراقبة بس
يلا مش مشكلة.

ثم تابع بغموضٍ و هو يرمقها بإزدراء:و اوعي
تفكري إني عملت اكدة عشان مهتم بيكي
ولا حاجة اني بس مش واثق فيكي عشان
عارف زين إنك ****.

أبتلعت أهانتته بصعوبة و لكن لم تستطع
التحمل خاصة عندما قال:هستني اية من
غازية (راقصة) *****

و بكل شجاعة و بسالة تقدمت نحوه
ليتهاوي كفها علي وجنته و دموعها تتساقط
بحرقة علي وجنتيها و بتلك المرة نجح هو
في تحقيق إنتصاره!

و أخيرًا إستطاعت النوم و لو قليل من
الوقت و لكن بعد عدة دقائق من غفوتها

استيقظت علي صوت صراخ امرأة ما
بسباب لاذع و عندما إنتبهت قليلاً علمت إن
تلك المرأة توبخ زوجها فلاحظت إستيقاظه
هو الآخر فتسائلت بضجيرة اية الصوت دة!
رد عليه بنبرة ناعسة و كأنه يقول شئ ما
معتاد: دة المنبه بتاع المنطقة أم "سيد" و
جوزها و كل يوم خناقة شكل.

معنت "صباح" النظر بنافذة الغرفة
المفتوحة لتجد تلك المرأة السمينية من
خلال نافذة البيت الذي أمامها تمسك
بمقدمة قميص زوجها و هي تهزه بعنفٍ
قائلة: بقي يا منيل علي عينك جايلي الساعة
سته أصبح و تقولي كنت علي القهوة إنطق
يا راجل قول بتخوني مع مين بدل ما أدب
السكينة دي في كرشك.

تابعت "صباح" ما يحدث بعينين
منصدمتين خاصة عندما رد الرجل عليها
بنبرة عابثة بينما تركها "هادي" ليتوجه نحو
المرحاض و كأنه معتاد علي ما يحدث:ياولية
أخونك اية بس هو انا ألاقي فين في جمالك و
حلاوتك دي!

ابتسمت المرأة بخجلٍ واضحٍ لتضرب زوجها
بكفها علي صدره بلوٍ قائلة بغنج:الله يا
راجل بس إنت عارف إني بتكسف!

ابتسم لها زوجها بمكرٍ ليتجه معها نحو
السفرة ليستعدا لتناول وجبة الإفطار معًا و
كأنه لم يحدث شيئًا!

خرج "هادي" من المرحاض و هو يجفف
وجهه بالمنشفة ثم عاد لغرفته فلاحظ
شرودها العجيب فسألها بتعجب:بتبصي
علي اية!؟

ردت عليه بذهولٍ و هي تشير ناحية البيت
الذي أمامهما بعدم تصديق: دول إتصالحوا!
رتب الصحنون المليئة بالفلول و "الطعمية"
علي تلك الطاولة الصغيرة و بعض من
المقبلات و قال ببساطة: اة عادي اية
المشكلة؟!..هما كل يوم كدة اساسًا المنطقة
كلها بتصحى علي صويتهم و في الآخر زي ما
إنتِ شايقة كدة.

ثم تابع بتحذير و هو يرتدي حذائه ليستعد
للخروج: انا خارج بقي ياريت متخرجيش من
البيت خالص و لو حد خبط متفتحيش و
بلاش بردو تطلعي كتير كدة من الشباك إنتِ
أكيد فاهمة انا راجل عايش لوحدي و لو حد
شافك يعني ا...

قاطعته بحرجٍ و هي تزفر بإمتعاضٍ: أباي
عليك خلاص فهمت.

اوما لها ثم قال قبل أن يخرج:حضرتلك فطار

عشان تاكلي ، يلا سلام

ثم ذهب و تركها بينما هي تقدمت من تلك

الطاولة لتتناول الطعام بنهمٍ شديدٍ فهي لم

تأكل أي شئ منذ أمس.

-يعني هتكون راحت فين بس!

قالها "عبد الرحمن" عندما قص "هادي"

عليه ما حدث ليلة أمس فلوي "هادي" فمه

بتهكمٍ قائلاً بضيقٍ:معرفش انا شاكك يكون

حد عملت معاه مشكلة في الكبارية بتاعها

دة و إنت عارف الناس دي مبتسيبش حقها.

جحظت عيناه عندما مر بباله ذلك الشئ

لينتفض في جلسته كمن لدغه عقرب فهتف

ب:او ممكن يكون أهلها ايوة صح انا امبارح
أصبح جاتلي و قالتلي إن أهلها احتمال
يكونوا عرفوا مكانها!

كاد "هادي" أن يرد عليه و لكن دلف
"محمود" لغرفة الصالون بخطوات متعدة و
تلك الأبتسامة الخفيفة علي وجهه قائلاً
بترحيبٍ:إزيك يا "هادي" يابني

رد "هادي" ببشاشة و هو يقف
ليصافحه:الحمد لله يا حاج "محمود" أخبارك
إنتَ اية!؟

قاطعهم "عبد الرحمن" بنبرة فظة تحمل
مدي كبير من الغلٍ و الكراهية:سيبنا لوحدا
عشان بنتكلم في موضوع مهم.

تنحنح "محمود" بحرجٍ ثم قال بأسٍ و بنبرة
منخفضة سيطر عليها اليأس و هو يتجه
للخارج: طب انا رايح اعملكوا شاي.

وبخه "هادي" بضيقٍ و قد تجهمت ملامحه
بصورة واضحة: لية كدة يا "عبد الرحمن" دة
مهما كان أبوك ، طب حتي مكانش ينفع
تخرجه قدامي كدة!

رد عليه "عبد الرحمن" بإستياء و هو يضع
وجهه بين كفيه: مش قادر أنسي يا "هادي" و
مش هقدر أنسي!

عاتبه قائلاً و هو يهز رأسه بقنوطٍ فقد أصابته
حالة من اليأس تجاه صديقه المقرب: طول
ما إنْتَ مش عارف تنسي مش هتعرف
تسامح يا "عبد الرحمن" ، إنسي عشان
تعرف تسامح و حرام عليك أبوك راجل كبير
و الي بتعمله دة بيتعبه.

ثم تابع بإستفهامٍ و هو يحاول أن يجعله
ينسي ما حدث خاصة عندما يكفر وجهه
بشدة:هما أهلها عرفوا مكانها!

او مأ لها بصمتٍ ليسأله هو مجددًا
بإمتعاضٍ:طب و احنا هنتصرف إزاي!؟

رد عليه "عبد الرحمن" بحيرة و هو يهز رأسه
بتأفف:مش عارف احنا حتي مينفعش نبلغ
البوليس لأن اللي خدوها اهلها و مافيش حد
اهله بيخطفوه!

زفر "هادي" بعصبية ليصيح بإنفعال و هو
يهتز من الغضب:طب و بعدين ، ما هو
لامؤخدة يعني مينفعش نسيبها تتخطف
من وسطينا كدة و نسكت و انا و إنت
عارفين إن اهلها هيأذوها.

رد عليه بغموضٍ و هو يهز ساقيه بصورة
منتظمة: كان في واحد اسمه تقريبًا كدة
"سليم" كانت قايلة إنه بيحبها هو اكيد مش
هيسمح بإنه يجرالها حاجة

رد عليه "هادي" بتهكمٍ و هو يلوح يده
بالهواء: دة مش بعيد يكون هو اللي خاطفها!

ساد الصمت المكان ليظلا هما الأثنان
يفكران بجدية حول ذلك الأمر الذي تعقد
بصورة مزعجة!

نظر لتلك الرسالة بسخرية شديدة ثم ترك
هاتفه بآلمٍ ليتجرع المزيد و المزيد من
الخمير و لكن وصلت رسالة اخري لهاتفه و
عندما قرأها شعر بالدهشة الشديدة!

.....

الفصل السادس من رواية: صعيدية اقتحمت

حياتي

بقلم/رولا هاني

سعلت عدة مرات و هي تحاول تحرير عنقها
من أسفل قبضته التي أطبقت عليه بلا
رحمة ، تلاحقت أنفاسها و هي تضربه بصدرة
بكلا قبضتيها و لكن باتت محاولاتها بلا
جدوي فهمست بتحشرج و دموعها تلتمع
بعينيها: "سليم" ه..هموت..ا..مش...عارفة
اخذ..نفسي ، هموت يا "سليم"

تركها أخيرًا و هو يتنفس بصورة سريعة
بمحاولة فاشلة منه للتحكم في أعصابه و
لكن لم يستطع عندما صفعته بتلك الصورة
المهينة لم يشعر بنفسه و هو يطبق علي

عنقها هكذا لينتوي قتلها ، كاد أن
يقتلها!!..نعم كاد أن يفعلها و لكن لما كل
تلك الدهشة الن يفعلها بعدما يحقق
إنتقامه منها أم إن قلبه المتيّم هو من
سيتحكم في تصرفاته!

وضعت كلتا أيديها علي فمها تحاول
إستيعاب ما حدث أهل أصبح يكرهها لتلك
الدرجة!؟...كادت أن تكون جثة هامة خلال
ثوان و لكنه تركها!

للحظة تعلقت أنظارها علي الباب المفتوح
فألقت نظرة عليه لتجده شارد بعض الشئ
أمام تلك النافذة بالأضافة الي أنه اولها ظهره
لذا إنطلقت مسرعة و بلا تردد لخارج الغرفة
، اخذت تركض يمينًا و يسارًا و هي تبحث
عن باب المنزل و بالفعل نجحت و لكن
تأخرت قليلًا لأنه في ذلك الوقت لاحظ عدم

وجودها فإنطلق هو الآخر لخارج الغرفة
صارخًا بإسمها بتلك النبرة المربعة ، خرجت
من المنزل و بدون تردد ركضت تجاه ذلك
المرأب لتحاول الإختباء بكل الطرق لأنها
تعلم جيدًا اذا وجدها ستنال من بطشه بلا
شك.

ظل يصرخ بإسمها بلا توقف و هو يبحث
عنها بجنونٍ كالصغير الذي فقد أمه ، تعالي
صراخه و هو يركض بعيدًا عن المنزل
ليكمل بحثه عنها لتكون تلك فرصة جيدة
لها للخروج و إكمال ركضها بعيدًا و هي
تقهقه بهستيرية شديدة لتعبر عن إنتصارها
بتلك الصورة التي تصيب المرء بالفزع ظلت
تضحك حتي أدمعت عيناها و أصبحت
الصورة مشوشة لديها فرفعت كفها لتجفف
دموعها بظهره و لكن تأتي الرياح بما لا

تشتهي السفن فقد تعثرت قدمها اليمني
بتلك الصخرة التي لم تلاحظها لتقع أرضاً و
جانب رأسها يرتطم بصورة عنيفة بالأرض
فقدت الوعي لأثرها بالإضافة الي خط الدماء
العريض الذي سال من أسفل رأسها!

التقطت منه زجاجة المياة البلاستيكية بلهفة
لترتشف منها عدة رشقات لتروي ظمأها و
لم تنتبه للشخص الذي أعطاها المياة الا
عندما رفعت رأسها لترمقه بترقبٍ ، لم
ينبس بكلمة فقط مد يده ليعطيها شطيرة
الجبن و كوب اللبن لكنها نظرت له بشكٍ و
توجسٍ فطمأنها هو قائلاً: متخافيش انا مش
هاذيكي عاد ، خُدي بس الوكل ديه جبل ما
حد يچي و يشوفنا

تسألت "دعاء" بتعجبٍ من تعاطفه الغريب
معها و هي تلتقط الشطيرة و الكوب
الزجاجي بترددٍ: إنَّ مين؟!

أجابها بخفوت و هي يدير رأسه للخلف
خشية من أن يجد أحد: "ناصر" اني "ناصر"
أبجي أبن عم "صباح"

قضمت قطعة كبيرة من تلك الشطيرة و
أخذت ترتشف عدة رشقات من كوب اللبن و
لكن أبتلعت ما أرتشفته بصدمة عندما
وجدته يقول بنبرة لطيفة طمأننتها: اني ههرك

نظرت له بفرحٍ لتصبح بسعادة: بجدا!

وضع سبابته علي فمه ليهمس
بتحذيرٍ: ششششش إنَّ عايزاهم يسمعونا!

أخفّضت من نبرة صوتها لتتسأل بإهتمامٍ
واضحٍ عليّ قسمت وجهها
الطفولية:هتعرّف تهربني ازاي!؟

رد عليها بإبتسامة بسيطة بثت الأمان لقلبها
و لكن تلك المسكينة لا تعلم أن وراء تلك
الإبتسامة خطط خبيثة و مأكرة ستقلب
حياتها رأسًا عليّ عقب:لا ديه سيببها عليا
عاد اني هتصرف أهم حاجة عايزك تتصرفي
عادي انهاردة و بليل ههرك.

اومأت له عدة مرات بسذاجة فالتقط هو
منها كوب اللبن الفارغ و ولج لخارج الغرفة
بخطواتٍ ثابتة و عليّ ثغره يرتسم ابتسامة
منتصرة رويّدًا رويّدًا!

أهل توسلت له!...لم يصدق ما قرأته عيناه
تلك ليست "عبير"!.."عبير" التي لا تهتم
لمشاعر أحد ، "عبير" الباردة الجامدة
القاسية توسلت له لتقابلها ، و لكن أختفي
حماسه عندما نظر لوجهه بالمرآة بالتأكيد
طلبت رؤيته لحالته المثيرة للشفقة ، أبتلع
تلك الغصة المريرة ليمرر أنامله علي جانب
وجهه المشوة بالأم شديد ، قُطع حبل أفكاره
عندما وجد رنين هاتفه يتعالي فالتقطه
لتتسع حدقتيه بعدم تصديق حتي كادت أن
تخرج من مقلتيها فرد بتوجيس ليهمس
بتعلثم بعدما وضع هاتفه علي أذنه:!!..!!..الو
إستمع لتنهيداتها العميقة ثم هتافها
ب:ممكن حضرتك تسمعني بس انا حتي
لغاية دلوقت معرفش إسمك ف لوسمحت

إسمعني ، أنا أسفة جدًا علي اللي حصل
بس انا فعلاً مكنتش أعرف!

ثم تابعت كاذبة ليكشف هو ذلك الأمر
بسهولة من خلال نبرتها التي يعرفها جيداً
عندما تكذب و لكن لم يهتم لذلك: انا بس
افتكرت حد من صحابي بيعمل فيا مقلب
عشان كدة كشفت وشك ، ف ممكن بس
نتقابل حتي عشان أعتذرلك.

كاد أن يرد و لكن توسلت له لتزداد صدمته
حول ما تفعله: أرجوك انا فعلاً حاسة بالذنب
من اللي عملته و عايزة اتأسف ليك ، انا
عمري ما اترجيت حد بجد أرجوك وافق

تنهد بقله حيلة ليومئ قائلاً: تمام احنا ممكن
نتقابل في كافية ***** علي الساعة خمسة

كدة

ثم تابع بوجلٍ و هو يعرض علي شفتيه
بصورة عصبية: بالمناسبة انا إسمي "عادل"
ارتسم علي ثغرها ابتسامة واسعة لم تعرف
سببها لتقول بنبرة لطيفة: تمام يا "عادل"
ثم اغلقا الخط و كلا منهما يفكر بشأن تلك
المقابلة تُري كيف ستمرا؟

-معلش يا "غادة" هتعبك معايا
قالتها "صباح" بحرجٍ و هي تقضم أظافرها
بخجلٍ فهي لا تريد إزعاج صديقتها لتأتي هنا
و لكن ما باليد حيلة فمن الواضح إن إتخاذ
قرار بقائها او ذهابها من هنا سيطول
فإضطرت لطلب حضور "غادة" الي هنا

لتحضر لها بعض من الملابس و غيرها من
الأشياء التي تحتاجها.

نهرتها "غادة" بتوبيخٍ عما قالتَه بالرغم من
تعايير و علامات الإمتعاض التي ظهرت
جلية علي وجهها فهي لا تحب الذهاب لتلك
المناطق الشعبية أبدًا بعد إنتقالها من
منتطقتها القديمة:متقوليش كدة يا "صباح"
هزعل منك.

ابتسمت "صباح" بسرورٍ لتقول بإمتنان:مش
عارفة أشكرك ازاي يا "غادة" اني لو كان
عندي اخت مكاتتش عملت اكدة واصل
ردت عليها بإيجاز بسبب وجود مريض ما
بالخارج يريد الدخول:طب يا "صباح" معلش
هقفل دلوقت عشان عندي حالة.

اومأت "صباح" عدة مرات قائلة:طيب ماشي

، يلا سلام.

و بذلك الوقت كان هناك فتاة تمر من أمام

منزل "هادي" فتوقفت قليلاً لتنظر للمنزل

بحسرة و قهر و كادت أن تذهب و لكن

لاحظت الشرفة المفتوحة بالاضافة الي

ملاحظتها لوجود حركة غريبة بداخل المنزل

فضربت علي صدرها بعنفٍ قائلة

بخوفٍ:مصيبة ليكون في حرامي في بيت

الراجل!

ترددت في الدخول من شدة الرعب و لكنها

وبخت نفسها بشجاعة مزيفة و هي تتجاهل

شعور الإرتعاد الذي سيطر عليها:جرا اية يا

"سهير" هتسيبي حرامي جوا يقلب الراجل

ميصحش بردوا!

التقطت تلك العصا الخشبية الغليظة من
علي الأرض بعدما وجدتھا ملقاة بعدم
إهتمام و أخذت تقترب من المنزل ببطء
شديد ثم استدارت لتدير رأسھا یمینًا و یسارًا
خوفًا من أن تجد أحد ما فهم بالتأكد لن
یتروکھا تفعل ذلك الشئ العجیب ، شمريت
علي عبائتها السوداء لیظهر بنطالها القصیر
و قفزت لداخل الشرفة لتترك عبائتها مجددًا
ثم دلفت للداخل بخطواتٍ متتدة لتضيق
أعينها التي یتطاير منها الشر توعدًا لذلك
اللس الذي فکر فی إيذاء ذلك الرجل الذي لم
ینبض قلبها الا بإسمه ، وجدت تلك الفتاة
تقف أمام الطاولة و هي تلتقط عدة لقیمات
منھا لتأکلھا فتمتت "سهیر" بغیظٍ:حرامية
طفسة!

لذا و بدون تردد ضربتها و بكل عنف علي
رأسها بتلك العصا لتستدير "صباح" بذهولٍ
ثم لم تشعر بأي شيء بسبب وقوعها فاقدة
الوعي!

بينما صرخت "سهير" بأعلي صوتها و هي
تنظر لها بفخرٍ: حرامي إلحقوا يا رجاله حرامي
في بيت سي "هادي"

كان "هادي" و "عبد الرحمن" مازالا يحاولان
إيجاد حل مناسب مع "سمية" و لكن فجأة
تعلقت أنظار "هادي" المندهش علي الباب
بعدما أستمع لذلك الطرق العنيف بينما
اتجه "عبد الرحمن" للباب و هو يهمهم ب: و
دة مين اللي جايلنا دة!

فتح الباب ليجد تلك الطفلة ذات الخمس
سنوات تصيح ب:الحق يا عم "هادي" في
حرامية في شقتك و "سهير" ضربتها

إنتفض "هادي" و هو يتمني الا يكون حدث
ما مر بباله فركض للخارج و خلفه صديقه
التي إنتابه الفضول حول الأمر.

توقف عن الركض عندما وجدها أمامه بتلك
الهيئة التي حطمت قلبه و ازداد فزعه عندما
لاحظ تلك الدماء التي تتدفق من خلال
رأسها فجثي علي ركبته و هو يمد يده
المرتجفة تجاه عنقها ليتحسس نبضها
فتنهد بإرتياح خاصة عندما وجدها تتنفس
بصورة واضحة ، تفحص جرح رأسها ليجده
جرح سطحي لا يحتاج للذهاب للمشفى هي

فقط فاقدة الوعي لذا حملها ببطء و حذر
خوفًا من إيلاهما و كأنه نسي كل شيء بتلك
اللحظة فقط ما كان يهتم به عدم إصابتها
بأي مكروه ، شعر ببرودة كفها الموضوع
علي صدره و برودة جسدها أيضًا فشعر
بالإرتعاب الشديد و بتلك اللحظة كان قد
وصل للمنزل فدلف بها للداخل و هو يلج
لداخل تلك الغرفة مجددًا ، وضعها علي
الفراش ليدثرها جيدًا بالغطاء ثم أخذ ينظف
جرحها بإهتمام و هو يدمدم بكلماتٍ نادمة!

دلفت لذلك المقهي و هي تبحث عنه
بعينيهما و لكن للحظة تعجبت من عدم وجود
أي شخص بالمكان لم تجد سواه كان
يجلس علي تلك الطاولة البعيدة متواري

عن أنظار الجميع بالرغم من إرتدائه لتلك
القبعة التي اخفت معظم وجهه الا إنه مازال
خائف من ردة فعل الناس عند رؤيتهم له!

ظلت تتأمله هكذا ليلاحظ هو وقوفها بعيدًا ،
تردد كثيرًا في الذهاب اليها و لكنه بنهاية الأمر
ذهب و هو يقنع نفسه بإنها لم تراه بالرغم
من عدم وجود أي شخص غيره بالمكان فهو
من أختار ذلك دائمًا ما يخاف و يخشي تلك
الاماكن المزعمة خاصة بعد تعرضه لذلك
الحادث التي تسبب في تشوه وجهه!

رمقته بفضولٍ شديدٍ تلك الشخصية الغريبة
التي لم تمر عليها من قبل حقًا تثير فضولها
معنت النظر به أكثر عندما وجدته يطرق
رأسه للأسفل و كأنه يرفض رؤيتها لوجهه
لكنها لم تتقبل ذلك لذا صاحت بحزم و هي
تريد رؤية خضروتيه و لا تعلم سبب

ذلك:ممكن لو سمحت ترفع وشك عشان
نعرف نتكلم.

هز رأسه نافيًا ثم إستدار ليتجه ناحية الطاولة
بخطواتٍ سريعة قائلًا: لا انا مرتاح كدة.

ذهبت خلفه و بتلك اللحظة كاد هو أن
يجلس و لكنه إنتفض واقفًا عندما وجد
قدمها تتعثر بسبب ذلك للحذاء ذو الكعب
العالي الذي ترتديه فكادت أن تقع و لكن
التقطتها قبضته القوية خشية من وقوعها
لتتلاقا خضרותاه مع عسليتهاها!

.....
الفصل السابع من رواية:صعيدية اقتحمت
حياتي

بقلم/رولا هاني

دلف لمنزله ليجد ما توقعه تمامًا و "سهير"
تقف أمامه مباشرة و علي وجهها ابتسامة
سخيفة أزعجته لم يهتم بها ليحتل العبوس
علامات وجهها ، جثي علي ركبتيه و هو
يلتقط زجاجة مياة ليجعل المياة تتناثر علي
وجهها فبدأت هي تستفيق ببطء بينما هو
نظر شزراً ل "سهير" المصدومة ليندهش
من ذلك الكم الهائل من الناس المتجمعين
داخل بيته و خارجه فهتف بعتابٍ مصطنع و
هو يحاول التحكم في أعصابه بسبب تلك
الحمقاء: كدة بردو يا "سهير" تعملي كدة في
بنت خالتي!

نظرت له "صباح" بذهولٍ لتهمس
بتعجبٍ: اني ابجي بنت خالتك!؟
اوما لها قائلًا بتأكيد و هو يلقي عليها نظرات
ذات مغزي: ايوه إنت ايش عرفك إنت

ثم لكزها بجانبها بعنفٍ حتي تفهم فتأوهت
هي بقوة قائلة بغضبٍ مكتوم: ااا ، ايوة اني
ابجي بنت خالته لسة چاية من الصعيد.

تعالث الهمهمات حول بقائها مع رجل
بمفرده بذلك المنزل حتي لو كانت بالفعل
أبنة خالته لذا قالت إحدى النساء بنبرة عالية
مرحبة: بس بردو يا سي "هادي ميصحش
تقعد معاك كدة!..بُصي يابنتي تعالي اقعدي
معايا الفترة اللي هتقعديها انا كدة كدة
معنديش حد في البيت غير البت "نعمة"
بنتي

بينما قالت إمراة أخرى برفضٍ و إحتجاج: لا يا
ام "نعمة" مش هيحصل دي هتقعد عندي
انا سي "هادي" راجل صاحب واجب و هي
هتقعد عندي انا و بعدين..

قاطعتها "سهير" بصرامة و هي ترمق
"صباح" بحقدٍ شديدٍ: لا يا جماعة دي هتيجي
تقعد معايا انا ، اهو علي الأقل عشان
تسامحني علي اللي عملته فيها.

لم تعطي "سهير" فرصة لأحد للرد عندما
مدت يدها لتقبض علي معصم "صباح"
بتلك القوة المفرطة لتتجه لخارج المنزل
أسفل نظرات الجميع المندهشة ، ثم و بعد
عدة دقائق إنصرف الجميع و غادروا المكان
و لم يبق سوى "عبد الرحمن" الذي ظل
يرمق "هادي" بشكٍ ، و قد إنزعج "هادي"
من نظراته العجيبة فصاح بتأفف: اية في اية!؟

غمز "عبد الرحمن" بعينه اليسري قائلاً
بعبثٍ: بنت خالتك بنت خالتك ولا حاجة تانية

نظر له "هادي" بإنفعالٍ قائلاً بعصبية شديدة
و هو يتجه للخارج: لا بنت خالتي و أوعي كدة
خليني أمشي عشان أشوف أكل عيشي.

إنتاب "عبد الرحمن" القلق من هيئة صديقه
المثيرة للشك و تلك الفتاه التي لم يسمع
عنها من قبل و كيفية ظهورها الغريبة ، ظل
واقفاً بتلك الصورة المرتبكة لعدة دقائق ثم
ذهب هو الآخر ليستعد لفتح محله الخاص
ببيع وجبة "الكشري".

-تليفونها إتقفل لية دي!

قالتها "غادة" بحنقٍ و هي تزفر بضيقٍ فهي و
أخيراً قد وصلت لتلك المنطقة الشعبية
التي ظلت ترمقها بإحتقارٍ شديدٍ و غريبٍ و

قد تبينت علامات الإمتعاض علي وجهها
بصورة ملحوظة ، خرجت من سيارتها و
تراجعت عدة خطوات لتغلقها فإصتدمت
بذلك الصدر الضخم العريض لتستدير و
هي تنوي الإعتذار و لكن نظرات ذلك الرجل
نحو جسدها لم تطمأنها ابداً خاصة و هي
ترتدي ذلك الفستان الأسود القصير حد
الركبة!

حك "عبد الرحمن" مؤخرة رأسه قائلاً بنبرة
عابثة و هو مازال يتأمل جسدها
بتمعن:أؤمري يا عروسة.

نظرت له بإشمئزازٍ واضحٍ علي قسمات
وجهها التي إنكمشت بإنزعاج لذا قالت
بإزدراء هي تعقد ساعديها أمام صدرها:إنّ
يا زفت إنّّ تعرف فين بيت اللي إسمه
"هادي" دة!

تحولت تعابير وجهه التي تتأملها بتمعن الي
تعابير أخرى عابسة لذا صاح بوقاحة و هو
يلوي شففيه بتهكم:إنتِ بتكلمي كدة لية يا
مرا.

شهقت بذهولٍ و هي تضع يدها علي فمها
من شدة الصدمة و وقفت ترمقه بنظراتٍ
مشدوهة و هتفت بغضبٍ و هي تشير
بسبابتها نحوه:إنتَ يا إسمك اية إنتَ إحترم
نفسك و عيب كدة مرا اية دة بس!

إستشاط غضبًا و لم ينسي بعد إهانتها له
لذا إحتقنت الدماء بوجهه و بدا كالثور الهائج
و هو يصرخ بوجهها بصوت عالٍ لفت نظر
المارة ب:اة مرا و كلمة كمان هبهلك و
همسح بكرامتك الأرض.

وقتها أدركت إنها لن تستطيع التحمل و
ستضطر الي العودة لتلك الفتاة التي كانت

تعيش بمنطقة بسيطة تشبه تلك المنطقة ،
لذا و بدون تردد او مات له توعداً و تهديداً
قبل أن تنحني بجذعها للأمام لتلتقط حذائها
ذو الكعب العالي ثم أخذت تقترب منه
بخطواتٍ متعرجة و هي تضربه بحذائها بينما
هو يحاول الدفاع عن نفسه فتجمع المارة
حولها لتقول امرأة ما بتساؤل: في اية يا هانم
عملك اية الواد دة!

ردت "غادة" و هي مازالت تضربه بعنفٍ
بينما هو ظل يصرخ مستنجداً بأي
أحد: الحيوان دة حاول يضايقني

شهقت فتاة ما و هي تهتف بوجه متجهم
من ذلك الرجل الذي لا يتوقف عن إزعاج أي
إمرأة و أي فتاة مثلها: هو إنت ياخويا
مبتطلش تضايق في بنات الناس كدة!

بينما صاحت امرأة أخرى و هي تشمر علي
ساعديها و الشر يتطاير من عينيها:عندها
حق احنا مينفعش نسيبه بعد كدة بينا يا
نسوان

إنطلقن جميعهن نحوه و هن يلتقطن
أحذيتهن لينهالن علي ذلك المسكين الذي
لم يفعل شئ من الأساس بالضرب بينما
يرمقوه الرجال بشماتة و فرح!

تشبثت بذراعه بقوة خوفاً من وقوعها و لم
تلاحظ إقترابه منها بتلك الصورة و لم تشعر
من الأساس بينما هو كان في حالة غير واعية
لا يريد شئ سوى شفيتها ليأخذها في قبلة
عميقة غير مهتم لردة فعلها الراضة و
بالفعل لم يهدأ قلبه الا عندما التهم شفيتها

ليقبلها بنهمٍ بينما هي ظلت ترمقه بنظراتٍ
زائغة و لكن هناك شعور جديد يجتاحها ،
شعور غريب يطلب منها الإستجابة لقلبه
التي طالت ، لم تفهم ما الذي يحدث لها
ظلت علي ذلك الشرود حتي بعدما ابتعد
هو عنها و هو خائف من ردة فعلها فقال
بندمٍ و هو يفرك يده

بتوتر: انا... انا..أسف..!...يعني مكنتش..!..

قاطعته بجراءة و هي تمرر أناملها علي
شفتيها مكان قلبته:متتأسفش انا
متضايققتش!

عقد حاجبيه بعدم فهم لتقول بنبرة مبهمة و
هي تبتسم بخفة: انا زيي زيك مش فاهمة
بس انا متضايققتش خالص!

أخفض بصره يحاول الهروب من علسيتها
فتنهدت هي بنفاذ صبر من تكرار فعلته و
قالت بوجه مكفهر:عمومًا انا كنت جاية
اقولك إني أسفة علي اللي حصل امبارح ، انا
فعلًا مكنتش أعرف

ثم تابعت بتعلثمٍ و هي تحرك أيديها بإرتباكٍ
واضحٍ علي تعابير وجهها
المتوترة:و..ب...بص..بصراحة كدة يعني...ا..انا
طلبت أشوفك عشان حاجة تانية.

نظر لها بسخرية فهو كان يعرف ذلك جيدًا لا
أحد يعرفها مثله من الأساس و بالرغم من
ذلك نظر لها بدهشة مصطنعة و هو يرفع
وجهه لها دون رعب و كانه نسي كل شئ
معها ، حثها علي إكمال حديثها من خلال
نظراته المشجعة فأكملت هي بحيرة و هي
تهز رأسها بإستفهام:إنت مين!؟

اجابها بغموضٍ و هو يهز كتفيه بتعجبٍ
مزيفٍ: ما انا قولتلك قبل كدة زميلك في
الجامعة!

هزت رأسها بعبوٍ لتقول برجاء أسفل
نظراته المستنكرة أفعالها: ممكن لو سمحت
متكذبش عليا ، إنت لو كنت معايا في
الجامعة كنت عرفت.

رد عليها بمرارة بعدما ارتسم علي وجهه
ابتسامة جانبية ساخرة: ما إنت لو كنتي
شوفتيني قبل ما يحصلي كدة كنتي
عرفتيني

ثم تابع بصدقٍ و هو يلتقط هاتفه من جيب
سترتة: انا بصراحة كنت زميلك في الجامعة
بس انا إتخرجت عمومًا.

عضت شفتيها بحرجٍ فهي مازالت حتي الآن
تدرس بكلية الحقوق بالرغم من بلوغها سن
الخمسـة و عشرون بسبب إهمالها لدراسـتها ،
إنتبهت له عندما مد يده بهاتفه لصـورته قبل
ذلك الحادث ، و ما أن نظرت لشاشة الهاتف
حتي شهقت بصدمة قائلة بعدم

تصديق:مش معقول "عادل" دحيح الدفعة!

عقد حاجبيه بتعجبٍ ليهمس بإستهجانٍ من
وسط ضحكاته الرجولية التي جعلت أنظارها
تتعلق عليه:"عادل" اية!...دحيح!

عضت علي شفتيها بخجلٍ هي لا تعلم ما
الذي يحدث لها اليوم أكثر من شعور بوقتٍ
واحد يحتاجها و هي كالصغير التائه لا تفهم
شئ ، همست بنبرة منخفضة و هي تحاول
الهروب من نظراته:هما اللي كانوا يقولوا
كدة عشان كنت بتطلع الأول كل سنة.

توقف عن ضحكاته بصعوبة ثم لاحظ الحمرة
التي أصابت وجنتيها فظن إنها منزعة لذا
سألها بترقيٍّ: تحبي نروح؟

اومأت له و هي تنهض عن كرسيها لتخرج
من المقهى و هي تتعجب من كم الخجل
الذي لم تشعر به من قبل!

تأوهت بقوة و هي تحاول النهوض لكنه
منعها بتلهفٍ و هو يقبض علي كلا ذراعيها
بخوفٍ تبين من خلال رماديتيه: متتحركيش
عشان راسك متوجعكيش.

نظرت لمصدر صوته لتجده أمامها فرمقته
بلوٍ و عتابٍ أشعل نيران بقلبه تحرقه بلا
رحمة بسبب شعوره بالذنب بينما هي

همست بصوتٍ مبحوحٍ و هي تحاول الأبتعاد
عنه: أبعد عني إنت كنت هتقتلني أبعد.

لا يعلم ما الذي يجب فعله أهل يعود
"سليم" الرجل القاسي الذي لا يهتم سوي
لإنتقامه أم يعود "سليم" الذي يستمع
لصرخات قلبه بإسمها ، أبتعد عنها و تراجع
عدة خطوات للخارج بينما هي أجهشت
ببكاء مرير تندب فيه حظها السيئ بسبب
فشلها في الهروب!

خرج من الغرفة ليفتح هاتفه الذي أغلقه
لعدة ساعات ليجد عدد من المحاولات
اللانهاية من والدته "وفاء" التي تحاول
الوصول له عبر المكالمات الهاتفية و وجد
رسالة من والده الذي سأله عما فعله فرد
عليه بعدة كلمات أكد بها لوالده إنه قد قتل
ابنة عمه "سمية" ثم هاتف والدته و شعور

الألم يلاحقه ليأتيه صراخها المفزع بعدما
ردت: أوعي يا ولدي تكون عملت حاجة لبت
عمك!

أبتلع تلك الغصة المديرة ليقول بلوعة و
بصوتٍ متحشرج: ..اني.. محتاجك اوي يامه.

دلفت معها للشقة و هي غير مطمئنة
لنظراتها المتفحصة الغريبة و لكن لم
تكتفي بل تسألت بتهكم و هي تنظر لها
بحقدٍ: و لما إنتِ بقي بنت خالته مكناش
بنشوفك لية!؟

اجابتها "صباح" بلامبالاة بعدما ازدردت ريقها
بعدم إطمئنان متجاهلة نبرتها المتهكمة و

المحتقرة: لا ما اني كنت عايشة في البلد مش
اهنيه.

سألتها "سهير" بفضولٍ و هي تجلس علي
تلك الأريكة المتهالكة: طب و إنتِ لامؤخذة
يعني جيتي لية!؟

ردت عليها "صباح" بضجرٍ شديدٍ فهي تعلم
جيدًا إنها ستظل تلت بلا صمت: عشان
هدرس اهنيه ، لامؤخذة ياختي جوليلي فين
الأوضة اللي هنام فيها عشان عايزة أريح
شوية؟

ردت "سهير" ببعض من البرود و هي تهز
رأسها رافضة: لا مينفعش أستني أعرفك
علي أمي.

ثم تابعت بصوتٍ عالٍ حتي يصل لوالدتها
التي بالمطبخ:يا ام "سهير" ، يامه تعالى في
ضيوف.

خرجت والدة "سهير" التي كانت تغسل
الصحون و هي تجفف أيديها في جلبابها
البيتي قائلة بترحيبٍ و بإبتسامة بشوشة
ارتسمت علي ثغرها:ازيك يابنتي

صافحتها "صباح" قائلة و هي تنهد بإرتياح
فتلك المرأة لا تشبه ابنتها أبدًا:الحمد لله يا
حاجة.

أتسعت أبتسامة المرأة لتنظر لأبنتها بتساؤل
فغمزت لها أبنتها ففهمت المرأة و صمتت
لتقول "سهير" و هي تأخذ "صباح" لداخل
احدي الغرف:تعالى بقي اوريكي الأوضة اللي
هتنامي فيها.

ظلت فاقدة الوعي بعدما تناولت شطيرة
الجبن و كوب اللبن هكذا حتي دلف "ناصر"
مجددًا للغرفة و هو يبتسم بخبثٍ ثم حملها
بين ذراعيه و هو ينتوي شرًا لها!

.....
الفصل الثامن من رواية:صعيدية اقتحمت
حياتي

بقلم/رولا هاني

وضعها علي ذلك الفراش و تلك الإبتسامة
المرعبة لم تختفي من علي وجهه حتي الآن
، كم الأفكار الشيطانية التي تدور بعقله
نحوها كافية لإصابه المرء بالفرع ، أزاح
خصلاتها السوداء التي إلتصقت بجبينها

بسبب قطرات العرق التي تجمعت عليه
نظرًا لإرتفاع درجة الحرارة ، إزداد إقترابه منها
عندما جلس علي طرف الفراش بجانبها و قد
ارتسم علي ثغره إبتسامة مأكرة مخيفة و
أخذ يمرر أنامله ببطئ علي قسّمات وجهها
البريئة مما جعل تعابير وجهها الهادئة
تتحول الي تعابير اخري منزعة فإبتسم هو
بسخرية هامسًا بجانب اذنيها بنبرة تشبه
فحيح الأفعى:أصحي يا "دعاء".

و بالفعل فتحت عينيها و لكن بصورة
شديدة البطئ بسبب ضوء الغرفة القوي
الذي أزعجهما ، ثم و بعد عدة ثوان إستدارت
برأسها و هي تنظر للغرفة بدهشة
واضحة!...و لكن جحظت عينيها بذهولٍ
عندما وجدته بجانبها بتلك الصورة المخرجة
فحاولت الإبتعاد عنه و لكن قبضته الحديدية

التي قبضت علي رسغها منعته فرمقته
بوجلٍ قبل أن تهمس بتوجيس: هو.. هو في
اية؟!

معن النظر بملامح وجهها لبرهة قبل أن يرد
عليها بخبثٍ مما أصابها بخيبة الأمل و
جعلها تشعر كم هي ساذجة: في إنه اني مش
واد عم "صباح" و إنك صدجتي كل ديه
عشان غبية.

رمشت بعينيها عدة مرات و قد أحتل وجهها
علامات الذعر لتسأله مجددًا و شفيتها
ترتجف بصورة عنيفة: امال إنت مين!؟

رد عليها بتهكمٍ و هو يلوي شفتيه بسخرية
ملحوظة: و إنتِ هتستفيدي اية عاد لما
تعرفي بس يلا عمومًا اني هجولك ، اني ابجي
راجل من رچالة عيلة "صباح".

تملكها شعور الإشمئزاز من حالها بسبب
وقوعها في ذلك الفخ المنسوب لها فتلوت
هي بجسدها لعلها تحرر رسغها من أسفل
قبضته و لكن لن تستطع فأقترب "ناصر"
أكثر منها و هو يهمس بنبرة منخفضة و
عيناه تلتمع بوميض شيطاني لم تراه تلك
المسكينة من قبل:إسمعي يا بت الناس اني
ههرك بجد بس بعد ما اخذ منك اللي اني
عاوزه.

لم تنتبه عندما أعتلاها فظن هو إنها لن
تقاومه و لكنها كانت تحاول مد يدها أكثر
حتى تلتقط تلك الزهرية و بالفعل نجحت
بينما كان هو مستمر في الإقتراب منها
حطمت هي تلك الزهرية علي رأسه و بكل
قسوة لتدفعه بعدها من فوقها بكل قوتها
فابتعد عنها و هو يصرخ متألماً و هو يسبها

بسباب لاذع ، نهضت هي من علي الفراش
لتفر هاربة من تلك الغرفة قبل أن يستطيع
ذلك الرجل الوصول اليها.

و في ذلك الوقت دلف "ريان" لبیت صديقه
"حسام" و أخيرًا قد وافق علي دعوة صديقه
ليأتي و يقضي يوم معه بالصعيد و لكنه كان
يرفض بسبب إنشغاله بشركته الخاصة
بالقاهرة و لكن اليوم وافق ليأتي و لكن ما
تعجب له عدم وجود أحد في إستقباله سوي
تلك الخادمة التي رحبت به و دعتة للدخول
فظل واقفًا هكذا لعدة دقائق حتي إنتفض
يأستنكار عندما إستمع لصديقه يصرخ
ب:هربت كيف بنت ال *** دي!

إنطلق "ريان" بفضول ناحية الصوت ليجد
مصدره حديقة المنزل فصاح هو لينبه
صديقه بوصوله: "حسام"

إستدار "حسام" بجسده ليرتسم علي ثغره
ابتسامة واسعة ثم ركض نحو صديقه
صائحًا ب:يااااه اخيرًا وافجت تاجي

إحتضنه "ريان" ثم قال بأسفٍ و هو يربت
علي ظهره:معلش بقي إنت عارف الشغل
واخذ كل وقتي

كاد "حسام" أن يرد عليه و لكنه التفت
بصورة سريعة لمصدر تلك الصرخات التي
تعالَت ليجد "دعاء" تخرج من البيت راكضة
و خلفها حارسه الشخصي "ناصر" فألتمعت
عيناه بسعادة بسبب عدم خروجها من
المنزل حتي الآن أي إنها لم تستطع الهروب
مثلما ظن لذا إنطلق و بدون تردد نحوها و

بمهارة إستطاع اللحاق بها و بكل قسوة
قبض علي خصلاتها السوداء قائلاً بنزقٍ:بجي
فاكرة يابت إنك هتعرفي تهربي منينا!

ضيق "ريان" عينيه و هو يحاول معرفة اين
رأي تلك الفتاة من قبل ليتدلي فكه السفلي
بصدمة قائلاً بعدم تصديق:مش معقول!

حاول "قوطة" كتم ضحكاته عندما رأي "عبد
الرحمن" بوجهه المملئ بالكدمات أثراً لما
تعرض له من ضرب من قبل هؤلاء النساء
بينما اقترب صديقه "هادي" قائلاً بضيقٍ و
هو يتعمد الضغط علي كدمات "عبد
الرحمن" التي بوجهه ليتألم:قولتلك
ياصاحبي من الأول النسوان أخرتها وحشة ،

حلو منظرك كدة في الحتة و إنت النسوان
ضرباك!

عض "عبد الرحمن" علي شفتيه بغيظ
ليصيح بامتعاوض و هو يخرج سيجارته
ليدخنها: انا هوريها بقي انا يتعمل فيا كدة
ماشي اعرف بس هي كانت جاية لمين و
وقتها هتصرف.

حمحم "هادي" بتوتر بالغ لينظر له صديقه
بشك و هنا تذكر عندما طلبت منه تلك
المتعجرفة عنوان منزل "هادي" فهب هو
وافقًا كمن لدغه عقرب ليقبض علي مقدمة
قميص صديقه صارخًا ب: بس انا أفكرت
البت دي كانت جيا لك لية يا صاحبي؟
أمسك "هادي" بذراعي صديقه هاتفًا
بإرتباك: اهدي بس يا "عبد الرحمن"
دي..دي..دي تبقي بنت خالتي.

لوي "عبد الرحمن" شفّتيه بتهكّم صارخاً
بسخرية لاذعة و هو يهز صديقه بقوة:وحياة
خالتك!..و بعدين هي خالتك موراهاش غير
خلفة البنات ولا اية!..أنطق قول مين البت
دي بدل أعمل فيك زي ما النسوان دي
عملت فيا و اخلي وشك شبه الكوفّة.
معن "هادي" النظر بوجه صديقه ليزدرد
ريقه بقلقي قائلاً بصدق:خلاص هحكّيلك
علي كل حاجة بس اهدي بس!

كيف يا ولدي تعمل فيها اكدة حرام عليك
هي كان ذنبها اية چدك المفتري هو السبب
مكانش جدامها حل غير إنها تهرب.

رد عليها "سليم" بجفاء و قد عاد بتلك
القسوة مجددًا بعدما تذكر ما فعلته أبنة
عمه "سمية":و شغلها اللي چابتلنا بيه العار
يامه عايزاني أسكت عليه!...لا مهیحصلشي
أبوي كان عنديه حج لما جال إنه لازم أجتلهـا.

ثم لم يعطي لأمه فرصة للرد فقد أعلق
الخط معها و إنطلق كالثور الهائج نحو
سلاحه الناري الموضوع علي الكومود الذي
كان بجانب فراشه و الشر يتطاير من عينيه و
قد أصبحت رمادتيه قاتمتين بتلك الصورة
المفزعة و ركض مسرعًا نحو غرفة تلك
المسكينة!

فتح الباب بعنفٍ ليجدها مازالت جالسة
علي ذلك الفراش بينما هي رمقته بذعرٍ
خاصة عندما لاحظت ذلك السلاح الناري

الذي بيده فهمست بنبرة خافتة لم تصل

لأذنيه:إنت هتعمل اية!؟

و بدون مقدمات ذهب نحوها بخطواتٍ

متتدة ليضع السلاح علي رأسها مباشرة

لتصرخ هي بإرتعادٍ:هتعمل اية يا "سليم"!

رد عليها بجمودٍ و بدون أن يرف له جفن

لتري تلك القسوة التي لم تراها من قبل

بعينيه:هعمل اللي كان المفروض أعمله من

زمان.

إنتحبت بهستيرية من شدة الإرتعاب و ظلت

ترتجف بخوفٍ و هي تصرخ بصوتٍ عالٍ في

وسط بكائها حتي ألمتها أحبالها الصوتية ، لم

تشعر بذلك الخوف ابداً شعور الخزي و

اليأس و الأستياء و الرعب كل ذلك بنفس

الوقت فلم تستطع "سمية" تحمل كل ذلك

الضغط فأخذت تصرخ بهستيرية و هي

تضربه بصدرة بكلل قبضتيها بصورة عنيفة
ب: انا بكرهك يا "سليم" بكرهك

و تابعت بنفورٍ شديدٍ مما زاد الطين بلة
حيث إستشاط هو غضبًا أثرًا لكلماتها
المؤلمة: إنت فاشل ، ايوة فاشل و كنت
هتفشل في حمايتي ايوة كنت هتفشل.

أتسعت حدقتها حتي كادت أن تخرج
مقلتيهما بصورة غريبة أكدت ل "سليم" إنها
في حالة غير طبيعية ، جذبت خصلاتها
البرتقالية للخلف بقوة و هي تكمل
بغضبٍ: لية مش عايز تعترف ب دة ، إنت
فاشل و مكنتش هتعرف تعمل حاجة و في
الأخر جاي بتحاسبني انا!

لم يتحمل كلماتها اللاذعة التي ألمت قلبه
فلم يشعر بنفسه و هو يضرب رأسها
بمقدمة سلاحه الناري فوقعت بين ذراعيه

فاقدة الوعي ، ظل يتنفس بصورة سريعة و
نظر للسلاح الذي بيده بإستهجان فتركه
سريعًا ليقع أرضًا ليهمس بتلهفٍ و هو يهزها
بقوة: "سمية" ، "سمية" أصحي انا مش
هعملك حاجة واصل ، "سمية"!

حملها بهدوء بين ذراعيه ليهمس بثباتٍ و هو
يرفض كل ما يحدث: اللي بيحصل دة غلط
لازم الاقي حل للي بيحصل دة ، لازم

-كان لازم يعني يا "غادة" تنزلي الجزمة فوج
راس الراجل!

قالتها "صباح" بنبرة منزعجة و هي تعاتب
صديقتها بسبب إفتعالها للمشاكل خاصة
بعد معرفتها بصداقة ذلك الرجل ب "هادي"

فهو بالتأكيد لن يتوقف عن توبيخها بسبب
ذلك الأمر!

ردت عليها "غادة" بعصبية و هي تلوح بيدها
بالهواء بإنفعال و قد أحتقن وجهها
بالدماء:بقولك شتمني و يهدلني في الشارع
كنتي عايزاني اعمل اية يعني و بع..

أبتلعت "غادة" بقية كلماتها عندما لاحظت
نظرات "سهير" الغريبة نحوها و نحو
ملابسها و إزدادات دهشتها عندما هتفت
"سهير" بتعجبٍ:هو إنتِ ياختي مش بردانة و
إنتِ خارجة بفخادك دي كدة!

إتسعت حدقتي "غادة" بغیظٍ بينما حاولت
"صباح" كتم ضحكاتها بصعوبة فهمست
صديقتها بإحتقار:فخادي!

ثم تابعت بإزدراء و هي تهتز من الغضب:إنتِ
بتقولي اية يا بني أدمة إنتِ!

تدخلت "صباح" سريعًا قبل أن تقوم
مشاجرة اخري اليوم قائلة بلطفٍ:معلش يا
"سهير" هي متجصدش سيبينا بس ياختي
عشان عايزة اتحدث معاها في حاجة اكدة.

تركتهن "سهير" بضجرٍ و هي مازالت
تتفحص "غادة" بنظراتها المشدوهة!

سألته "صباح" بذهولٍ بعدما عقدت
حاجبيها بتعجبٍ:هو إنتِ مجبتيش البس و
الحاجات ولا اية؟

ضربت "غادة" رأسها بكف يدها قائلة
بتأفف:نسيتهم في العربية.

ثم تابعت بحنقٍ و أنظارها الحادة متعلقة
علي "سهير" التي تتابعهم من خلف باب

غرفتها: تعالي ننزل نجيبهم و اهو بردو نتكلم
براحتنا.

- "دعاء"

صاح بها "ريان" بعدما تأكد من شكوكه
حول هوية تلك الفتاة و تعجب كثيرًا مما
حدث حيث أنه لم يري صديقه "حسام" في
تلك الحالة المنفعلة من قبل و الغريب إنه
إنزعج مما حدث خاصة عندما لاحظ يد
صديقه التي قبضت علي خصلاتها بقسوة!

نظر كلا من "دعاء" و "حسام" لمصدر
الصوت فتحولت نظرات تلك المذعورة التي
نظرات أخري متفائلة كمن ظهر له بصيص
من الأمل فصرخت بإستنجاد و هي تدفع

"حسام" بعيدًا عنها لتركض نحوه: إلحقني يا
أستاذ "ريان" مشيني من هنا الناس دي
خطفاني

رمق "ريان" صديقه بنظراتٍ متسائلة ليحيبه
"حسام" بنبرة صارمة بعدما قبض علي ذراع
"دعاء" بعصبية: ملكش صالح بيها عاد دة
موضوع يخلصنا احنا.

مد "ريان" يده ليسحبها خلفه و هو يتقدم
عدة خطوات ليقف قبالة "حسام" قائلاً
بإنفعالٍ عجيبٍ: البنت دي هتمشي من هنا
يعني هتمشي من هنا يا "حسام"

صرخ "حسام" و قد تشنجت قسمت وجهه
الغاضبة بصورة ملحوظة: متدخلش يا
"ريان" عشان منخشش في مشاكل سوا

إزداد إصرار "ريان" ليصيح بنبرة لا تتحمل
النقاش: انا قولت إنها هتمشي يعني
هتمشي.

تعجب "حسام" من تلك الحالة الغريبة التي
اصابت صديقه قائلاً بإستهجان: إنت مالك
مهتم اكدة تكونش تجربلك و اني مخابرش!
أجابه "ريان" بثقة و بنبرة تحدي لتنظر له
"دعاء" بصدمة: تقربلي متقربليش "دعاء"
هتمشي من هنا يعني هتمشي.

.....
الفصل التاسع من رواية: صعيدية اقتحمت
حياتي

بقلم/رولا هاني

-دعوة يقول اية دة بقي!

قالتها "غادة" بعصبية بسبب رؤيتها لذلك
المستفز و هو يدمدم بعدة كلمات غير
مفهومة من المحل الخاص به ناظرًا لها
بنزقٍ و هي تحاول كظم غيظها بكل الطرق و
لكن تشنج فكها الواضح من الإنفعال جعل
ملامح وجهها غاضبة ، حانقة ، متذمرة أمام
الجميع.

حاولت "صباح" تهدأتها بإشارة من يدها و
هي تقول برجاء خوفًا من إفتعال مشاكل
اخرى بالمنطقة:لا بجولك اية إستحملي
شوية عاد ، كلها خمس دجايج و تمشي من
إهنيه بلاش مشاكل.

حاولت الإقتناع بكلمات صديقتها الهادئة و
لكن لم تستطع و كأن هناك شئ ما غريب
يزيد من حنقها و ضيقها عندما تري ذلك
الشخص خاصة بعدما أهانها هكذا امام

الجميع ، و لم تهدأ حتي عندما رأت كم
الكدمات التي بوجهه بسببها بل إنطلقت
مسرعة نحو ذلك المحل و "صباح" تذهب
خلفها راكضة خائفة مما سيحدث بعد قليل.

دلفت للمحل و كادت أن تصرخ غاضبة بلا
سبب و لكن توقفت ليكفهر وجهها بعدم
تصديق عندما إستمعتة يقول بإمتعاض و
هو ينظر لها شزراً:يا "هادي" قولتلك هات
حاجة نرش عشان الدبان دة انا زهقت

ثم دقق النظر ب "غادة" ليقول بتعجب
مصطنع كاتمًا ضحكاته علي تلك التي كادت
أن تنفجر من شدة الغيظ بصعوبة:يا اخي
أول مرة أشوف دبانة لابسة أسود!

ثم كاد أن يكمل و قد قرر الإنتقام من تلك
المتنطعة المعتدة و لكن تفاجأ بها عندما
وجدها تنطلق نحوه كالثور الهائج فصرخ هو

بألم بسبب الكرسي الخشبي الذي لم
يتحملهما سوياً فوق بهما و صرخ مجدداً
بصوت أعلي عندما عضته بعنقه بتلك
الشراسة بينما ظلت "صباح" ترمقهما
بنظراتٍ مشدوهة مستنكرة ما حدث!

حاول "هادي" سحبها من فوق صديقه مراراً
و تكررًا ليصيح بنفاذ صبر و هو يشفق علي
حالة ذلك المسكين:سيبي الجدع ، هتموته
في ايدك يا مفترية هو دة قدك!

و بالفعل إستطاع "هادي" إبعادها عنه بينما
وضع "عبد الرحمن" يده علي جانب عنقه
من شدة الألم و لكن تلك الصغيرة لن
تتوقف فقد إنطلقت نحوه مجدداً و هي
تنتوي غزر أظافرها بوجهه و لكنها تفاجئت
شاهقة بإستهجان عندما سحبها هو أسفلة
قابضاً علي كفيها بقبضة واحدة ليصرخ

بغضبٍ و هو يرمقها بنظراته القوية أسفل
نظرات كلا من "صباح" و "هادي"
المذهولين:بس بقي انا كل دة ساكت عشان
من عايز أمد إيدي علي واحدة ست.
ثم تابع بصراخٍ أقوي جعلها تنتفض بفزعٍ و
قد إيقنت إنه لم يكن سوي رجل إستطاع
كظم غضبه في وقت ما و لكنه نفذ
صبره:تاخدي بعضك و تغوري من هنا و
مش عايز أشوف وشك في المنطقة خالص ،
فاهمة ولا لا؟

و لكن لا لن تتخلي "غادة" عن كبريائها
كأنثي و غرورها كإمرأة بتلك السهولة لذا
صاحت بوجهه بشجاعة مزيفة و ببسالة
مصطنعة غير منتبهة لذلك الوضع المحرج
الذي هما عليه و الي تجمع بعض الناس
بفضولٍ أمام المحل ليروا ما يحدث:اية دة

يعني إنت مش من حَقك تمنعني أجي هنا
انا حرة!

نظر له بإعجابٍ مزيّفٍ قائلاً بمكرٍ هو ينهض
من فوقها: بقي كدة!

اومات له "غادة" بالإضافة الي إلقاء نظرة
إحتقارية عليه تزدريه فيها لتجده بكل هدوء
يسحبها من مقدمة قميصها خلفه بينما هي
إنساقَت معه كالبهيمة و مازال الجميع
يراقبهم بسخِطٍ و ربما بحمايسٍ و ربما
بإستهجان.

زفر "هادي" بنفاذ صبر و قد تجهم وجهه و
هو ينظر لتلك ال "صباح" و الشر يتطاير من
عيناه لم يمر سوي عدة أيام علي ظهورها
بحياته و قد حدث ذلك.. نعم فقد إنقلبت
حياته رأسًا علي عقب بسببها فلم يستطع
التحمل لذا صاح بوجهها و قد تشنجت

عروقه بنحره من فرط العصبية:إسمعي بقي
انا حياتي كلها باظت من ساعة ما دخلتها
ياريت كدة بهدوء ترتبي أحوالك و تمشي
من هنا.

نظرت له لبرهة بغموضٍ لتبرح المكان و لم
تنبس بكلمة واحدة بينما هو شرد فيما
حدث منذ قليل عندما أخبر صديقه بما
حدث.

(عودة للوقت السابق)

-إنتَ إِتجننت يا "هادي" ، بيدوروا عليها و
هيقتلوها و إنتَ رايح تقعدها عندك في
البيت لا دة إنتَ إِتجننت بجد!

قالها "عبد الرحمن" بتوبيخٍ عندما أخبره
"هادي" ما حدث بالتفصيل فرد عليه عليه

"هادي" بقلة حيلة و هو يرفع كتفيه بعدم
إهتمام مزيف:اهو اللي حصل بقي.

عقد "عبد الرحمن" حاجبيه بإستنكارٍ ليهتف
بذهولٍ و هو يضرب كف علي كف:حصل اية
بس يابني دي هتعملك مشاكل و احنا مش
قد الناس دي.

ثم تابع هو بنبرة لعوب عابثة:هي صحيح
البت حلوة بس بلاش كدة يا صاحبي كدة
هيحصلنا مشاكل بسببها.

و بلا سبب محدد صرخ "هادي" بوجهه
بإنفعال شديد و قد برزت عروقه من عنقه
بصورة ملحوظة و ذلك أسفل نظرات "عبد
الرحمن" المشدوهة من عصبية صديقة
الغريبة و إنكماش قسمات وجهه بغضبٍ
خاصة عندما تغزل بتلك ال "صباح":ما
تحترم نفسك يا بني إنت!

قطب جبينه بعبوسٍ واضحٍ من نبرته
العدائية التي لم يلاحظها من قبل و هنا مر
بباله عدة أفكار منها تشبث صديقه "هادي"
بمساعدة تلك الفتاة و منها إنفعاله الشديد
عندما تغزل هو بها.

هزه "هادي" بخفة قائلاً بدهشة:إنت يابني
إنت رocht فين!

لم يرد عليه "عبد الرحمن" فقد إكفهر وجهه
بصورة غاضبة عصبية عندما رأى تلك
المتغطرسه ، المتعجرفة بالخارج و أخذ
يهمهم بعدة كلمات غير مفهومة!

(عودة للوقت الحالي)

نظرت لجديلتها الطويلة بحمايس و أخذت
تتغنج في وقفها أمام المرأة بذلك الفستان
الأحمر الطويل الذي أعطاه لها أبن عمها
"سليم" كهدية بذكري يوم مولدها الثامن
عشر.

وجدته يظهر من خلفها و علي وجهه
ابتسامة مشرقة ليقول بتساؤل و هو يمرر
أنامله علي طرف فستانها:عجبك الفستان
يا بت عمي؟

اومأت له بسعادة و هي تقفز بفرح يناسب
طفلة بالسابعة من عمرها و ليست فتاة
بالثامنة عشر لتقول بسرو:جوي جوي يا
"سليم" زي اللي كنت عايزاه و احلي منيه
كمان.

إتسعت ابتسامته ليقول بشرو: و هو يتنهد
بعمقٍ ثم أخذ يضع خصلاتها البرتقالية

المتمردة خلف أذنها:كبرتي يا "سمية" كبرتي
و بجيتي عروسة.

ابتسمت بخجلٍ و توردت وجنتيها من شدة
الحرج فلم يرحم هو خجلها لذا أقترب منها
ليهمس بجانب أذنيها بنبرة رجولية:اجولك
علي سر يا "سمية"؟

عقدت حاجبيها بفضولٍ فهما أصدقاء منذ
الصغر و لم يخبأ أيًا منهما سرًا علي الآخر
فما ذلك السر الذي يخبأه أبن عمها ،
تسائلت بإهتمام و هي تهز رأسها
مستفهمة:جول.

تأكد من إغلاق باب غرفتها ثم أقترب أكثر
ليضع قبلته الرقيقة تلك علي عنقها قائلاً
بنبرة هائمة و هو يطوق خصرها
بشوقٍ:بحبك يا "سمية"

شهقت بدهشة لتبتعد عنه و هي تخبيء
وجهها بين كفيها ثم أخذت تركض حتي
وصلت لباب الغرفة لتفتحه لتخرج راكضة
بخجلٍ غير مهتمة لتعثرها عدة مرات بسبب
توترها و إرتباكها بينما هو تعالت ضحكاته
الرجولية من مظهرها المضحك و لكن
تحولت ضحكاته تلك الي ابتسامة شاردة
تتذكر ما حدث منذ قليل ليعلم أن الوصول
لقلبها صعب و لكن لن يتراجع فهي له و لن
تكون لغيره.

ابتسامة هادئة إرتسمت علي ثغره و هو
غارق في أحلامه ليتذكر ما حدث منذ اثني
عشر عامًا و لكن أختفت مجددًا ابتسامته
بسبب تذكره للأمور التي تغيرت بتلك

الصورة السيئة كم يتمني أن تظل هكذا بين
أحضانها و لتصبح الأمور بتلك الصورة
المريحة و لكن كيف ينسي كل ما
حدث؟!.. اين طريق النسيان ليركض
نحوه؟!..كيف ينسي ما فعلته؟!..و أن نسي
ماذا سيفعل بعائلته التي تظنه قتلها
الآن؟!..مستحيل نعم مستحيل ينسي كل
شئ ، لن يعود قلبه الذي ينبض بإسمها
بتلك السهولة هي التي عقدت الأمر بتلك
الصورة و بأفعالها الحمقاء التي فعلتها بلا
تفكير قطع حبل أفكاره ذلك الأئين الخافت
الذي خرج منها عندما بدأت تستفيق لتضع
كفها علي رأسها بألم بينما تردد هو في
الابتعاد عنها و لكن قلبه رفض ذلك و قد
إشتاق لشعور الفرحة الذي يغمره عندما
يكون قريب منها هكذا.

ازدردت ريقها بصعوبة بالغة بسبب جفاف
حلقها و لكن لم تهتم بسبب شعور الأمان
الغريب الذي تشعر به و لكن جحظت
عينها بإرتباك عندما وضعت يدها علي
صدره الضخم بتلقائية فرفعت رأسها للأعلي
قليلاً و مازالت الرؤية لديها مشوشة و لكن
إستطاعت رؤيته عندما قرب هو وجهه منها
فإرتجفت بذعرٍ و هي تحاول الابتعاد عنه
بكل الطرق خوفاً منه فتشبث هو بكلا
ذراعيها برفضٍ لا يقبل المناقشة لإبتعادها
عنه ثم توقف عن حركاته العصبية في
التشبث بها عندما شرد بزرقوتيهـ..تلك المياة
التي تطفئ نيران غضبه خلال ثوان قليلة ،
غارق ببحر زرقوتيهـا و هي لا تشعر بل تتركه
يغرق أكثر و أكثر غير مهتمة ، عاشق متيم
لخصلاتها الطويلة التي تعزف علي أوتار قلبه
، هائم لملامحها البريئة التي عشقها منذ

النظرة الأولى ، مشتاق لتذوق شفتيها
المكتنزتين ، رافض لعدم رؤية حمرة وجنتيها
خجلًا ، صارخ بلا توقف ليوبخ قلبها الذي لم
ينتبه حتي الآن ، تلك التي أسرته في عينيها و
هي تظن إنه حُر متي ستشعر به!؟

أخرجه من شروده مجددًا صوتها المرتجف
التي تسائل بحذر: إنَّت بتبصلي كدة لية؟
رد عليها ببعض من الجمود و هو مازال
يمعن النظر بها: عندك مانع!؟

هزت رأسها نافية بلا تفكير خشية من إثارة
غضبه و حفيظته فحاولت مجددًا النهوض و
لكنه منعها بنبرته الخشنة الغليظة عندما
قال: متجوميش يا "سمية"

تسائلت بوجلٍ و هي ترفع رأسها لتنظر
له: لية؟

وضع يده علي رأسها ليخفضها مجدداً في
محاولة منه للهروب من عينيها بينما هي
زفرت بخجلٍ من ذلك الوضع المحرج فقد
كانا علي فراشه بتلك الغرفة التي لم تراها
من قبل بالإضافة التي إحتضانه لها بتلك
الصورة التي اصببت كلا وجنتها بحمرة
الخلج بسببها!

و بعد ما يقارب الخمس دقائق بعدما ظنت
إنه لن يرد عليها وجدته يرد بهدوء و هو
يطبق جفنيه لبرهة:منغير لية ، انهاردة مش
عايزك تسألني عن اي حاجة يا "سمية" ،
إنسي كل حاجة.

او مأت له مجدداً عدة مرات و هي تفكر ما
التغيير الذي طرأ عليه فجأة هكذا!؟

ثمة نيرانٌ إندلعت بالمكان عندما تدخل
"ريان" في ذلك الأمر بالأضافة الي إصراره
العجيب في خروج "دعاء" من المنزل و
تفاقمت خطورة الموضوع خاصة عندما
تدخل أيضًا بعض من أفراد عائلة "حسام"
لذا بعد مناقشات حادة صاح والد "حسام"
بهدوء مصطنع:إسمع يا ولدي احنا
معايزينش حاجة من البت ديه و مكناش
هنعملها حاجة عفشة واصل احنا بس كنا
هنجيب بيها صاحبتهما لحد عندنا بعديها كنا
هنسيبها.

حاول "ريان" التحكم في أعصابه ليجيب ذلك
الرجل بنفس النبرة الهادئة المصطنعة و هو
يرفع أحد حاجبيه بتحدي:خلاص سيبوها
تمشي معايا و انا أوعدكوا هجيب البنت
اللي أنتوا عايزينها دي لحد عندكوا

إتسعت حدقتي "دعاء" خوفًا علي صديقتها
و لكن لم تكن في حالة جيدة للنقاش او
الصراخ بل كل ما تهتم به الآن هو الخروج
من ذلك المكان الذي بات يصيبها بالإرتعاد.
نظر أفراد العائلة لبعضهم البعض برضا عما
قاله ذلك الرجل فرد والد "حسام" مجددًا و
علي وجهه ابتسامة مأكرة:يجي إتفجنا.

.....

صباح الخير♥

كل سنة و انتوا طيبين♥

.....

الفصل العاشر من رواية:صعيدية اقتحمت

حياتي

بقلم/رولا هاني

ما الذي يحدث لها!؟...حتي الآن لم تجد إجابة
لذلك السؤال حتي بعدما أعادها هو
لمنزلها!..ماذا يعني تسارع نبضات قلبها
بتلك الصورة القوية عندما تراه؟..ماذا يعني
تورد وجنتيها خجلاً عندما يتحدث؟..ماذا
يعني تعلق نظرها بإعجاب علي كل
تفاصيله؟..الم يكن ذلك ما يقولوا عليه
الحب!؟...لا بالتأكيد لا كيف تحبه هي لا
تعرفه من الممكن أن نقول إنه بعض من
الإعجاب بشخصيته الغامضة المثيرة
للإهتمام!

لمست بأناملها شفتيها فلاحت ابتسامة
هائلة علي وجهها عندما تذكرت قبلته
الرقيقة التي جعلتها تحلق في عالم اخر ،
أرتمت علي الفراش و هو لا يغيب عن عقلها
لا يريد الذهاب ، و عقدت حاجبيها بإستنكارٍ

شديد..هي تفكر بشئ مستحيل كل شئ
سيكون عائق و حائل بينهما بالتأكيد ، لذا
تنهدت "عبير" بقلّة حيلة و هي تطبق
جفنيها لتستعد للنوم و لكن فتحت عينيها
بفزعٍ عندما استمعت لصراخ والدتها
الغاضب الذي لا يبشر بالخير!

نهضت من علي الفراش و ارتدت حذاءها
البيتي و اتجهت ناحية الباب بخطواتٍ
سريعة لتخرج من غرفتها راكضة نحو
الأسفل.

كزت و إنكمشت قسمات وجهها بصدمة ، و
تيبست ساقوها من هول الموقف عندما
رأت تلك الصور الملقاة علي الأرض التي
كان بها والدها بملهي ليلي و تجلس بجانبه
إمرأة ما يبدو من هيئتها انها راقصة فنظرت
بعدم تصديق لوالدها الثمل فلم ينتبه هو لها

بل ظل ينظر بضيقٍ نحو زوجته "هيام" التي
صرخت ب:بقي بعد كل دة بتخوني يا
"كمال" ، انا هوديك فداهايا هندمك علي
اليوم اللي شوفتي فيه.

رد عليها بعدم اكتراث و كأن الخمر خبله و
جعله غير مدرك لما يفعله من مصائب
ستحل علي رأسه بنهاية الأمر:اعملي اللي
تعمليه انا مش فارق معايا

ثم تابع مبررًا تصرفه بعدم روية و كأنه لم
يفعل شئ غريب:و بعدين انا معملتش
حاجة دة انا يدوب روحت المكان دة انبسط
شوية مش أكثر!

إنفجرت شفتي "عبير" بخزي و هي تتابع ما
يحدث..حسنًا هي تعلم جيدًا إن علاقة والدها
بوالدتها ليست بالقوية فكل ما يهتم والدها
به هو المال و والدتها الحفلات و أحدث

صیحات الموضة و لكن هل یصل الأمر
للخیانة و ما تلك الحالة العجیبة التي أصبح
والدها علیها ، فاقت من شرودها عندما مر
والدها من جانبها و هو یطلق صغیر مستفز
و كأنها غیر واقفة بجانبه و كأنه غیر مدرك
لفداحة الأمر بینما ركضت والدتها "هیام"
خلفه و هی تكاد تنفجر من شدة الغیظ
فشعور إهدار كرامتها و كبریائها كأنثی
یلاحقها بلا توقف و لن تهدأ الي عند إفراغ
شحنة غضبها علی زوجها "كمال".

وضعت كلا كفیها علی أذنیها لتحاول منع
صوت صرخاتهم عن الوصول لأذنیها و لكن
لم تتحمل فهي أرادت بعض من الراحة فقد
كان الیوم مُرهق جعلها تشعر بالإرهاك لذا
همست بلغوبٍ رافضة مكوثها و بقائها

هنا: انا لازم أمشي علي الأقل دلوقت لأنه
بجد مش هعرف أقعد في وجع الدماغ دة!
ثم و بكل هدوء خرجت من بيتها و أخذت
سيارتها لتتجه بها لبيت صديقتها "غادة".

حركت كلا ساقها بتوترٍ ملحوظٍ و كادت أن
تسأله ذلك السؤال الذي لم يغيب عن بالها
ما أن خرجا من منزل عائلة "صباح" فترثت
و أزدادت حركة ساقها من فرط الإرتباك و
الوجل فقطع هو الصمت بهتافه ب: بطلي
اللي بتعمله دة وترتيني ، و قولي عايزة اية
بالظبط؟

سألته بنبرة منخفضة متعلثمة و هي تقضم
أظافرها بتوجيس:ه..هو إنت هتجيلهم
"صباح" ب..بجد!

و هنا زكن جيداً سبب إرتعابها و إرتعادها
الشديدين فلبلب و أشفق علي حالتها فهو
لم يعرف حتي الآن ما الذي حدث لها عندما
كانت معهم و ما سبب خروجها ركضاً بتلك
الصورة المفزعة من المنزل أهل بسبب شئ
ما حدث ام بسبب تلك الفرصة التي لن
تتكرر لها في الهروب!؟..نفض رأسه بعنفٍ
ليخرج تلك الأفكار من رأسه و أجابها بتهكمٍ
و هو يلوي شفثيه بسخرية:لية إنت فكراني
غبي عشان اودي نفسي فداها ولا اية!؟
و بالرغم من نبرته المتهكمة التي سخرت
منها الا إنها لم تهتم ليرتسم علي ثغرها
ابتسامة فرحة و هي تتنهد براحة فنظر هو

لها بإستغراب و لم يستطع منع نفسه
عندما سألها بضيقٍ:هو إنتِ حصلك اية
خلاكي تخرجي جري كدة؟

و ما إن تذكرت السبب التمعت الدموع
بعينيها و هنا إزداد قلقه و ظن إنه قد أصابها
مكروه ما فأوقف السيارة بصورة مفاجأة
سريعة جعلتها تنظر له بإنزعاج من وسط
بكائها فسألها هو بترقبٍ:حصلك اية؟..ردى
عليها حصلك اية؟

عضت علي شفتيها بالميم لتفضل عدم اجابته
و لكنها لم تكن تعلم إنها بتلك الطريقة تزيد
هلعه و رعبه عليها لذا صرخ بتلك المرة
بعصبية مفرطة لم يفهمها:ردى عليا يا
"دعاء" حصلك اية؟

أجابته صارخة و قد أجهشت بالبكاء ، و
أخذت ترتجف من شدة الضغط الذي

تتعرض له:الحيوان اللي كان بيجري ورايا دة
هو اللي خدني من المكان اللي كانوا حطني
فيه و...!

تلاحقت أنفاس "ريان" بصورة سريعة و
سألها بجمودٍ و هو يقبض علي كتفيها
يهزهما بقوة:عملك حاجة؟

هزت رأسها نافية فتركها ليتنهد بإرتياح ، ثم
قال بهدوء بعدما أطمئن عليها:تحبي
دلوقتي اوديكي فين؟

كفكفت دموعها بحزنٍ شديدٍ لتجيبه بصوتٍ
مبحوحٍ:وديني ****

اوما لها و أدار محرك السيارة و هو يتجه نحو
ذلك العنوان.

دفعها بعنفٍ تجاه سيارتها غير مهتم
لهمهمات الجميع المعترضة ، إلتوت قدميها
بصورة مؤلمة جعلتها تصرخ باكية فنظر هو
لها ببعض من القلق و لكن أخفي ذلك
بمهارة و صاح بقسوة و هو يفتح باب
سيارتها بفضافة:إتفضلي يلا إمشي من هنا.

نظرت له بحقدٍ و غلٍ و عضت علي شفتيها
بألمٍ لتحاول الإعتدال في وقفها ، و ردت
عليه بتوعيدٍ قبل أن تدلف لداخل
السيارة:ماشي انا همشي من هنا بس لازم
تكون عارف إني مش هسكت علي اللي
عملته فيا.

ارتسم علي ثغر "عبد الرحمن" ابتسامة
جانبية ساخرة ليتبين لها عدم اكتراثه
لتهديدها الواضح و الصريح فكتمت
صرخاتها الحانقة من شدة الغيظ و دلفت

لداخل سيارتها ، ادارت المحرك متجهه
لخارج تلك المنطقة الشعبية بينما ظل
"عبد الرحمن" يسبها بالسباب اللاذع بعدما
ذهبت فهي من تسببت في تلك البلبلة
بالمنطقة!

زفر هو بضيقٍ قبل أن يصيح بالناس بنبرة
غليظة و هو يتجه ناحية محله: ما خلاص
الخنقة خلصت كل واحد يروح يشوف وراه
اية.

جلست علي الفراش البالي و هي تفكر فيما
قاله "هادي" منذ قليل لا تعلم ما الذي
يجب عليها فعله و اين صديقتها "دعاء"
الآن؟..هي لم تريد إخبار "غادة" بأمر
إختطافها فهي تعلم جيداً إنها لن تهتم ، ماذا

عن والدتها؟..حسنًا هي طمأنتها عليها صباحًا
و أخبرتها بوجود "دعاء" معها حتي لا تقلق و
إنهما فقط هاربتين من براثن عائلتها لقليل
من الوقت قبل أن تضربها الحمقاء "سهير"
بتلك العصا الغليظة و لكن يجب التفكير
بالأمر بذهنٍ صافيٍ يجب أن تعيد صديقتها
بأي طريقة حتي و أن كان الثمن هو عودتها
لعائلتها بالصعيد.

قطع حبل شرودها "سهير" التي ولجت
للغرفة دون إستئذان و علي وجهها تعابير
منزعجة حاولت إخفائها عن "صباح" و لكن
لم تستطع ، تقدمت نحو "صباح" و أخذت
تعديل من وضع شراشف الفراش الغير
مرتبة و هي تحاول إيجاد طريقة مناسبة
للحديث معها فقطعت "صباح" الصمت
بصياحها ب: في حاجة يا "سهير"؟

ردت عليها "سهير" بوقاحة و لم تستطع
منع إنفعالها أكثر من ذلك:هو إنتِ في حاجة
بينك و بين "هادي"؟

عقدت "صباح" حاجبيها بإستهجان لتصرخ
بعصبية شديدة و قد إستشاطت غضبًا مما
قالته تلك الحمقاء:اية الحديث الماسخ ديه
عاد!

ابتسمت "سهير" بتوترٍ و اقتربت من
"صباح" لتجلس بجانبها علي الفراش ثم
قالت بتملقٍ و هي تلکزها بخفة
بكتفها:ممتكسفيش يا "صباح" ياختي دة
إنتِ حتي زي أختي.

نظرت لها "صباح" بإشمئزازٍ واضحٍ ثم ردت
عليها بإحتقان و قد سيطر علي نبرتها
الإحتقار:إتحشمي عاد اني مافيش بيني و
بينه أي حاجة

اومأت لها "سهير" و كادت أن تكمل حديثها
المزعج و لكن توقفت عندما استمعت
للطرقات الهادئة التي علي الباب و صياح
والدتها ب:بت يا "سهير" شوفي مين بيخبط.
زفرت بإمتعاض و خرجت من الغرفة لتفتح
الباب بينما تنهدت "صباح" براحة فأخيرًا
تخلصت من تلك الحمقاء التي باتت تنزعج
منها و من تصرفاتها الغريبة و بشدة حتي
إنها ما إن لبثت الغرفة شعرت "صباح" و
كأنها تختنق من فرط الغضب!

توقفت بذلك المكان المظلم الخالي من
الناس في دجة الليل و أخذت تصرخ بإهتياج
من فرط الغيظ فما تعرضت له اليوم ليس
بالسهل علي شخصية مثل "غادة" ، لم

تحتمل إهانة غرورها بتلك الطريقة فأخذت
تتوعد لذلك الرجل المعتد بأبشع الصور ثم
أخذت تتنفس ببطء في محاولة فاشلة منها
للهدوء لأول مرة يهينها أحد هكذا و أمام
الجميع ، شعورها بإهدار كرامتها لم يكن
سهل لذا قررت الذهاب مجددًا لتلك
المنطقة لتستعيد كبريائها الذي فقدته علي
يد ذلك المتكبر.

تأوهت بقوة عندما ضغطت علي قدمها
التي إلتوت بالخطأ فأزداد حنقها و غضبها ،
ثم إنحنى قليلًا بجذعها للأمام لتراها فوجدت
بها كدمة كبير زرقاء فمدت يدها لتتحسس
موضعها بحذرٍ و لكن كتمت صرخاتها
لتتحول لآنين خافت استمعت لرنين هاتفها
بضجرٍ فأخرجته من جيبها بتأفف قائلة

بوقاحة لا تناسبها:مين ابن ال **** اللي
بيكلمني دلوقت.

نظرت لشاشة الهاتف بوجه متجههم قبل أن
ترد علي الهاتف و هي تحاول مرارًا و تكرارًا
كظم غيظها:عايزة اية يا "عبير"؟

أناها نبرة صوتها الشبه باكي فشعرت "غادة"
بالقلق نحوها:إنتِ فين يا "غادة" انا عندك في
البيت و مش لاقية حد حتي مامتك مش
موجودة.

ردت عليها "غادة" بأسفٍ و هي تمسح علي
وجهها بعنفٍ لتعود نحو سيارتها:معلش يا
"عبير" ماما عند خالتو انهاردة بس
متقلقيش عشر دقائق و اكون عندك.

ردت عليها "عبير" بنبرة ضعيفة أكدت ل
"غادة" أن هناك مصيبة ما: طب متأخريش
يا "غادة" انا محتاجة اتكلم معاكي أوي
اومأت "غادة" عدة مرات قبل أن تدير محرك
سيارتها قائلة: حاضر يا "عبير" مش هتأخر.

شهقت "سهير" حرجًا عندما رآته أمامها
بسبب هيئتها المزرية بخصلاتها المشعثة و
ملابسها الغير مهندمة فأخذت تضع
خصلاتها خلف أذنها بخجلٍ و قالت
بتعلثم: إتفضل يا...يا سي "هادي" إتفضل.
هز رأسه نافيًا بعدما أطرق رأسه بأدبٍ ثم
قال بجدية: معلش انا عارف الوقت متأخر
بس كنت عايز "صباح" في حاجة.

التوت شفتيها في ضيقٍ ثم قالت بحنقٍ: اة و
ماله ياخويا استني هخليها تيجي.

ذهبت للداخل و هي تتمتم بكلمات مبهمة
غير مفهومة و لكنها غاضبة و بعد عدة
دقائق خرجت "صباح" من الغرفة لتذهب
نحوه قائلة بوجه مكفهر: خير چاي تجول اية؟

سألها بدون مقدمات و هو يعقد ساعدية
أمام صدره رافعًا احدي حاجبيه بخبثٍ: هو
إنتِ لية بتهربي منهم؟

.....

صباح الخير♥+اسفة علي التأخير بس كان
غصب عني+هينزل الفصل دة و الفصل
اللي بعديه علطول عشان التأخير♥

.....

الفصل الحادي عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

- "دعاء!"

همست بها "نوال" والدّة "صباح" بإستنكارٍ
واضحٍ عليّ قسمات وجهها التي انكمشت
بإستهجان فتابعته هي بتعجبٍ شديدٍ و هي
تهز رأسها مستفهمة:كيف يابتي چيتي اهنيه
مخافياش منيهم عاد!؟..و بعدين إنتِ مش
كنتي مع "صباح"!

عقدت "دعاء" حاجبيها بذهولٍ ما إن
استمعت لما قالته "نوال" فهمست
بإستغرابٍ:انا كنت مع "صباح"!

اومأت لها "نوال" و هي تقول بإستفسار:ايوة
يابتي مالك اكدة!؟..و بعدين إنتِ اية اللي

جانبك مش كنتي فضلتني مع "صباح" لغاية
ما الدنيا تهدي عاد.

أدركت "دعاء" الأمر و فهمته جيداً لذا ردت
ببعض من الإرتباك و عقلها لم يتوقف عن
التفكير حول سبب تلك الكذبة الغريبة التي
قالتها "صباح" لوالدتها:..لا ما هو "صباح"
قالتلي ارجع عشان انا كدة كدة ماليش دعوة
بالموضوع دة غير إني مينفعش اسيبك
لوحذك.

ثم تابعت ببعض من المرح لتحاول إخفاء
توترها مما أصاب "نوال" بالدهشة:ياريت
بقي أي حاجة الواحد ياكلها عشان انا جعانة
جداً و ثانيتين كمان هنزل أكل العيال اللي
عاملين دوشة في الشارع دة

و بالرغم من شعور الشك الذي راود "نوال"
الا إنها اومأت لها و شعور الريبة يسيطر

عليها فأتجهت ناحية المطبخ بخطواتٍ
متتدة بينما قلبت "دعاء" نظرها بالمكان
باحثة عن هاتف والده "صباح" حتي وجدته
علي تلك الطاولة فالتقطته لتفتحه ضاغطة
عليه عدة ضغطات ثم وضعتة علي أذنها
لتهمس بخفوتٍ: ردي بقي يا "صباح"
متقلقنيش عليكي.

و لكن إنتفضت بفزعٍ عندما وجدت "نوال"
تخرج من المطبخ بقلقٍ فأخفت الهاتف
سريعًا خلف ظهرها و استمعت لها و هي
تقول بوجلٍ لم تستطع إخفائه: بس كيف
يعني هممتي "صباح" لحالها اكدة اني مش
مطمنة!

ازدردت ريقها بتوجيسٍ و ردت عليها بتحشرجٍ
جعل شعور الشك يزداد لدي "نوال": لا
بس...!..!..! اصل م.. ما انا قولتلك مكانش ينفع

اسيبك لوحذك ، يعني اقصد هي اللي
مشتني.

ضيقفت عينيها لتمعن النظر بها فلاحظت
يدها التي تخبئها خلف ظهرها لذا قالت
بصرامة و قد بدأ صبرها في النفاد:ديه علي
أساس إنك كنتي بتسيبيها جبل اكدة
إياك!..و بعدين اية اللي ورا ضهرك ديه!؟

تنحنت بإرتباك شديد فردت عليها و بؤبؤ
عينيها يتحرك بصورة سريعة ليظهر كذبتها
بكل وضوح أمام "نوال":لا ما..مافيش حاجة
دة..دة ، معلش بقي انا مضطرة ادخل الأوضة
اريح شوية عشان تعبانة و بعدها ه..هبعي
اخرج و احكيلك و..

و لكن قاطعها رنين الهاتف من خلف ظهرها
فنظرت لها "نوال" شزرًا و تقدمت نحوها
بخطواتٍ مسرعة لتلتقط هاتفها من يدها ، و

نظرت لشاشة الهاتف بدقة لتجدها أبنتها
"صباح" فردت بعد إطمئنان ليأتيها صوت
فتاة لم تعرفها تقول بنبرة سيطر عليها
الفضول: الو ، حضرتك ماما "صباح" مش
كدة ، انا لقيت رقمك رن عليها فقولت
اكرمك عمومًا هي مش فاضية هي واقفة
مع ابن خالتها برة.

فغرت شفتيها بصدمة لتنظر لشاشة الهاتف
مجددًا لتتأكد من هوية المتصل و بالفعل
كان رقم ابنتها المدون علي شاشة الهاتف
فردت هي بإستهجان: واد خالتها اية يا بتي
اني معنديش اخوات واصل!..و بعدين مين
دة اللي واجف مع بتي "صباح" اديني
اكرمها!

أتاها مجددًا صوت تلك الفتاة و لكن بصراخٍ
غاضبٍ مما استمعتة:نعم يعني اية الكلام
دة؟!...يعني هي مش بنت خالته.

كادت "نوال" أن ترد عليها و لكن اغلقت
وقتها "سهير" الخط فتعلقت أنظار والده
"صباح" علي "دعاء" و نظراتها لا تبشر
بالخير فهتفت سريعًا بتعلثم و هي تقضم
أظافرها:انا هقولك كل حاجة و كل اللي
أعرفه.

شعرت بأنفاسه المنتظمة فظنت إنه نائم
فهمت بالنهوض ببطء حتي لا توقظه و لكن
توقفت عن الحركة بذعرٍ عندما استمعت
لصوته الهادئ يقول:اني مش جولتك
متجوميش!

كادت أن تعود مجددًا بين أحضانه و لن تنكر
فقد إستطابت شعور الأمان الذي سيطر
عليها و هي بين يديه هكذا و لكنها لن
تسمح لذلك الشعور بالسيطرة عليها
فنهضت هي من جانبه لتقول بإنفعالٍ و هي
تعقد ساعديها أمام صدرها: و انا مش عايزة
أفضل جمبك في الوضع دة ، انا مش عايزة
أفضل جمبك اساسًا.

باغتها بسحبها بقوة من يدها نحوه فتعثرت
و التوت قدميها و خلال ثوان وجدت نفسها
بين أحضانه مجددًا ، ضربته بكلا قبضتيها
قائلة بنفورٍ مصطنع و هي تحاول الأبتعاد
عنه: اوعي ابعد عني ، اقتلني زي ما كنت
عايز مش دة اللي كنت عايزه.

قبض علي فكها السفلي بقوة كادت أن
تحطمه ، و همس بغضبٍ دفين و هو

يضغط علي كل كلمة يقولها:إني لولا إني مش
جادر أذيكى كان زمانى طخيتك بالنار بعد
اللى عملتيه.

وضعت قبضتها الصغيرة علي كفه تحاول
أن تزيحه من علي فكها و لكن توقفت
عندما انتبهت لما قاله لذا همست بتلهفٍ لم
تستطع إخفائه:مش قادر تأذيني!

أرخي كفه عن فكها و أطرق رأسه بضجرٍ فهو
لم يستطع السيطرة علي تلك الكلمات
الحمقاء التي خرجت من فمه لذا أجابها بكل
قسوة لتخيب أمالها:ايوة عشان انا أمي
عمرها ما هتسامحني لو جتلتك و اني
معنديش إستعداد اخسر أمي عشانك.

و بالرغم من جفائه الا أنه شدد قبضته علي
خصرها حتي لا تهرب من بين يديه و ضمها
له مجددًا ليسند رأسه أعلي رأسها و هو

يأخذ نفسًا عميقًا ليزفره بتمهلٍ ، بينما هي
ظلت تقاومه بشراسة لا تناسبها أبدًا صارخة
بصوتٍ مكتومٍ: اوعي و ابعد عني انا مش
عايزة أفضل معاك اقتلني أحسن.

ثم تابعت بحرقه و هي تذرف دموعًا حارة
تلهب وجنتيها: انا بكرهك يا "سليم" بكرهك
أطبق جفنيه بقوة يحاول التحكم في أعصابه
خاصة أمام كلماتها اللاذعة التي تحطم قلبه
و لكن لم يستطع لذا دفعها بعيدًا عنه و هو
ينهض عن الفراش ليتجه لخارج الغرفة
بينما التمعت عيناها بوميض شيطاني عندما
رأت سترته الملقاه علي الأرض بإهمال
بالإضافة الي سلاحه الناري الذي لمحته
بجيبها لذا و بدون تردد ألقت جسدها أرضًا
بصورة سريعة لتلتقط السترة بلهفة شديدة
و أخذت منها السلاح الناري و قد استفحلت

شرًا ضد "سليم" ، ثم أخذت تفهقه بصورة
هستيرية و قد ظنت إنها أخيرًا ظفرت
بالمعركة!

سألته عدة مرات و لكن دون جدوي إجابته
واحدة لا تتغير و هي إنها تشاجرت مع
والدتها فتركت البيت لعدة أيام و لكن
"غادة" تعلم جيدًا إنها تكذب ، "عبير" دائمًا
ما تتشاجر مع والدتها "هيام" و لكن لم تكن
في حالة الإنهيار تلك من قبل ، عيناها
متورمتين مما يدل علي بكائها الشديد ،
وجهها الذابل ، نظرات الخزي التي بعينها
كل شيء يؤكد بأن هناك مصيبة ما ، تريث
"غادة" و فضلت الصمت حتي تهدأ
صديقتها فدلقت معها للمنزل و هي تراقب

ردود أفعالها بتمعنٍ و لكنها كانت هادئة
بصورة لا تبشر بالخير ولا تطمئن و بلا
مقدمات دلفت "عبير" لتلك الغرفة و هي
تقول بصوتٍ مبحوحٍ جعل شعور القلق
يتفاقم لدي "غادة": انا داخلة أنام الوقت
اتأخر ، يلا تصبحي علي خير.

و لم تعطي لها فرصة للرد فقد ولجت
لداخل تلك الغرفة سريعًا فهي ليست
مستعدة لأي مناقشات الآن هي فقط كل ما
تحتاج له هو الراحة فقد كان اليوم ملئ
بأحداث كثيرة منها الغريب و منها المحزن و
منها ما يصيب المرء بخيبة الأمل.

إرتمت "غادة" علي تلك الأريكة الفخمة و
هي تنظر للغرفة التي دلفتها "عبير" لتهمس
بتوجيسٍ و هي تهز رأسها بإستياء:يا تري
حصلك اية إنتِ كمان يا "عبير"

ثم تابعت بإهتياج و هي تضرب الطاولة التي
أمامها بقدمها: و كله كوم و الزفت دة كوم ثاني

عقدت حاجبيها بعصبية ، ثم قالت بتعجبٍ
هي تحك مقدمة رأسها: هو كان إسمه اية!؟

دلف لشقته و بضيقه المعهود من رؤية
ذلك الرجل و تمني مجددًا أن يكون نائم و
لكن وجده كالمعتاد ينتظره و هو يقول و
علي وجهه تلك الأبتسامة البشوشة التي
يشعر بالمقت نحوها: ازيك يا بني عامل اية؟

زفر "عبد الرحمن" بضجرٍ و حاول التحكم في
أعصابه فأجاب والده "محمود" بإقتضابٍ و
وجهه متجهم و هو يتجه لغرفته: كويس.

أطرق "محمود" رأسه بأسى ثم قال بنبرة
منخفضة سيطر عليها فقدان الأمل و هو
يذهب خلفه بخطواتٍ متتدة: طيب يا بني
مش هتاكل معايا؟

مسح "عبد الرحمن" علي وجهه بعنفٍ ثم
قال بنفاذ صبر: سيبنى لوحدي تعبان و عايز
أنام.

تقلصت ملامح وجه "محمود" بذعرٍ لذا صاح
بلهفة و قد تلاحقت أنفاسه خوفًا علي
أبنه: تعبان مالك يا بني؟

وضع "عبد الرحمن" كفيه علي رأسه
ليضغط عليها بألم بسبب ذلك الصداق
القوي الذي أصابه ثم كاد أن يجيب والده
بتلك النبرة الفظة التي أعتاد عليها و لكن
وقتها لم يشعر بنفسه فوقع أرضًا فاقدًا
الوعي.

-مفهماشي اني يعني اية بهرب منيهم لية و
هما مين أساسًا!

قالتها "صباح" بذهولٍ حقيقي ما إن
استمعت لما قاله "هادي" بالإضافة الي
شعورها بالضيق بسبب نبذة الإتهام التي
يحدثها بها و كأنها فعلت شيء ما لا تعرفه!
رد عليها بإحتقان ، و هو يلوي شففيه بتهكمٍ
واضحٍ ، و قد كانت نبرته مرتفعة بعض
الشئ:إنتِ هتستهيلي يا بت ، يعني اية مش
فاهمة؟

رفعت حاجبيها بإستنكار لوقاحته في الحديث
معها فردت هي عليه و قد تعمدت التحدث
بنبرة عالية مرتفعة لتكون مثل نبرته:إحترم

نفسك عاد ، و بعدين إنت عوزت تساعدني
ملكش بجي دعوة اني بهرب من الناس دول
لية.

كاد أن يرد عليها و لكن توقف و هو ينظر
خلف "صباح" بصدمة و خوفٍ في وقتٍ واحد
فسأله هي بدهشة من تسمره بمكانه
هكذا:حصل اية!؟

و بتلك اللحظة فهمت جيدًا لأن وقتها
صاحت "سهير" بتوعدي:يعني مطلعتيش
بنت خالته ، دة انا هفضحك.

ثم تابعت صارخة و هي تحاول الخروج من
شقتها ليصل صوتها لكل سكان المنطقة و
لكن وقف "هادي" أمامها كعائق لها في
الخروج:يالهوري الحقوا يا ناس الهانم اللي
كانت قاعدة مع سي "هادي" مكانتش
قريبته ولا حاجة

كمم "هادي" فمها بيده و باليد الأخر أمسك
برأسها ثم قال برجاء و هو يدلف بها
للداخل:أسكتي يا "سهير" و انا هفهمك
و علي أثر ذلك الصوت العالي خرجت والدة
"سهير" للخارج التي ما أن رأت أبنيتها قريبة
هكذا من "هادي" حتي شهقت بغضبٍ
قائلة و هو تحاول إبعاد أبنيتها عنه:عيب يا
سي "هادي" أبعد كدة عن بنتي ميصحش
اللي بتعمله دة!

غزرت "سهير" أظافرها في ذراعه فتأوه هو
من الألم تاركًا أياها فإنطلقت هي للخارج و
هي تصيح بغلٍ شديدٍ بينما "صباح" تحاول
سحبها للداخل:الحقوا يا ناس اللي كانت مع
سي "هادي" في بيته مكانتش بنت خالته ولا
كانت تقربله حاجة الحقوا يا ناس

نظرت "صباح" ل "هادي" بإستنجاد فرمقها
هو بنظراته الزائغة فإزداد زعر تلك المسكينة
خاصة عندما تجمع بعض الناس أمام شقة
"سهير" الذين أخذوا يتسائلوا عما حدث و
لم تبخل هي عليهم بالإجابة حول ما يسئ
من سمعة "صباح" فأوقفها "هادي" صارخاً
بعصبية شديدة و لم يجد غير تلك الطريقة
للخروج من تلك المصيبة: اسكتي انا
مسمحكيش تقولي كدة عن مراتي.

.....

الفصل الثاني عشر من رواية: صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/ رولا هاني

توقف بها الزمن عندما استمعت لما قاله
فإستدارت ببطء غير مهتمة لهماهمات

الناس حول ما قاله فمنهم من فرح لذلك
الخبر و منهم من ظل يلت حول أكاذيب
غريبة عن زواجه بتلك السرية ، نظرت له و
الدموع تلتمع بعينيها بينما هو يرمقها
بنظراتٍ قوية نارية أحرقتها و أحرقت آمالها
التي ظلت تخطط لها خلال سنوات ، ازدردت
ريقها بصعوبة و هي تحاول منع دموعها
الحارة من التهاوي علي وجنتيها ، و قالت
بعدم تصديق و هي تبسم بمرارة:إنّ أكيد
بتهزريا "هادي" صح..إنّ أكيد متجوزتهاش!

هز رأسه نافيًا ليجيبها بثباتٍ و ثقة أثارا
دهشة "صباح":لا يا "سهير" "صباح" تبقي
مراقي.

أرتجفت شفتي "سهير" و لم تتحرك قيد
أنملة من فرط الصدمة و لكن لن تستطع
الهدوء تلك المرة لذا إنطلقت نحو "صباح"

مسرعة و الشر يتطاير من عينيها ثم أخذت
تسبها بسبابٍ لاذعٍ و هي تلتقط حذائها
البيتي من قدمها:بقي إنتِ يا بنت ال ***
تخطفيه مني انا هوريكي.

أَلقت "سهير" بثقل جسدها علي "صباح"
فوقعتا الأثنتين أرضًا فلم تهتم الأولي بل
إلتقطت كومة من خصلات "صباح" و أخذت
تضربها بحذائها ، بينما "صباح" لم تكن قادرة
علي التحرك نظرًا لجسد "سهير" الممتلئ
بعض الشئ فلم تستطع فعل شئ سوي
غزر أظافرها بوجهها لعلها تتوقف عن ضربها
بتلك الصورة العنيفة!

إنطلقت والدة "سهير" نحوهما تحاول
إبعادهما عن بعض و لكن لم تستطع أمام
شراسة أبنيتها العجيبة ، أما عن "هادي" فهو
فضل عدم التدخل في مشاجرات النساء تلك

، بينما مازال الناس يتابعوا ما يحدث
بحماسٍ و فضولٍ شديدين فنظرت لهم
والدة "سهير" بغیظٍ قائلة بصراخ و هي
تحاول سحب أبنتها من فوق "صباح":بدل
ما تتفرجوا تعالوا حوشوا بنتي من فوق
البت دي هتموتها و هتروح فداها بسببها.
في حين صرخت "صباح" و هي تتأوه بقوة
من شدة الضربات لتصبح مقاومتها أعنف
أمام "سهير":جومي من فوجي هتفطسيني
جومي.

ظلت "سهير" تضربها بعنفٍ شديدٍ حتي
ظهرت كدمات علي ذراعي "صباح" اثرًا
للضرب و قالت بحقدٍ و نيران الغيرة تشتعل
بصدرها:دانة انا مش هفطسك دانة انا هموتك
يا..

و لكن قاطعها هؤلاء النساء الذين سحبوها
عنوة من فوق تلك المسكينة فتلوت هي
بين يديهم قائلة بإهتياج: اوعوا سيبوني عليها
أموتها بنت ال *** دي

و لكن "صباح" لم تتحمل كل تلك الإهانة
التي تعرضت لها لذا وبدون تفكير إلتقطت
تلك الزهرية الصغيرة الموضوعة علي
الطاولة و ألقتهأ نحو "سهير" التي كانت
مشغولة في إبعاد هؤلاء النساء عنها.

حاولت "سهير" ضربهم حتي تبتعد عنهم و
لكن توقفت عن المقاومة عندما أرتطمت
تلك الزهرية برأسها بتلك الصورة القوية
فسال خط دماء عريض علي جبهتها و
أصبحت الرؤية مشوشة لديها و آخر ما
استمعت له قبل أن تقع فاقدة الوعي صراخ

والدتها ب:الحقوا يا نسوان البت فتحت راس
بنتي!

و بعد ما يقارب النصف ساعة أتت الأسعاف
لتأخذ "سهير" و قد كان معها والدتها و
أحدي النساء الذي لم يتوقف فضولها حتي
الآن فأصرت علي معرفة المزيد بينما إنطلق
"هادي" خلف سيارة الأسعاف بسيارة
الأجري الخاصة به و قد كان معه "صباح".

ظلت أحدي النساء تتابع ما يحدث من
شرفة بيتها فصاحت هي بصوت عالٍ
متذمرة علي ما يحدث:هو يا جدعان البت
دي من ساعة ما دخلت المنطقة و المشاكل
مبتخلصش!

أجابتها تلك المرأة التي كانت تقف في
الشرفة التي أمامها مباشرة بنبرة شبه
منخفضة:أسكتي يا أم "نعمة" دي البت دي
شكلها كدة طلعت مش مطبوعة دة بيقولوا
إنها غلطت مع الواد "هادي" عشان كدة
اتجوزها في السر!

لطمت والدة "نعمة" علي صدرها و هي
تقول بإستهجان:ازاي الكلام دة يا ولية دة
"هادي" دة انا اللي مربياه ميعملش كدة!
لوت المرأة شفيتها للجانبين ثم قالت
بإستهزاء:طب و هو اية اللي يخليه يتجوزها
في السر كدة!

راودها الشك فصمتت و بعد ما يقارب
دقيقتين ردت علي تلك التي ترمقها
بإستخفاف:بردو لا يا ستي نبقي نتأكد من
الكلام دة كدة ميصحش احنا عندنا ولايا!

ردت عليها تلك المرأة بإيجاز و هي تهم
بالدخول بإنزعاجٍ واضحٍ: اة ياختي طبعًا ربنا
يستر علي ولايانا ، يلا بقي تصبحي علي
خير.

زفرت والدة "نعمة" بضيقٍ بعدما ولجت
تلك المرأة لداخل بيتها ، ثم قالت
بحنقٍ: ياباي تموت في الرغي و تحب تجيب
في سيرة الناس علطول كدة!

لطمت "نوال" علي صدغيها ما أن أستمعت
لما قالته "دعاء" فأحاطت وجهها بكفيها
قائلة بفزعٍ واضحٍ علي قسمات وجهها التي
إنكمشت برعبٍ: طب إنتِ كويسة يابتي
حصلك حاجة؟

سألتها "دعاء" بقلقٍ و هي تهز رأسها
مستفهمة:مش دة المهم المهم فين
"صباح" دلوقت و مين اللي ردت عليكى
دي!

وضعت "نوال" كفها علي رأسها بإرهاق
قائلة بإعياء:معرفاش يا بتي ميجتش عارفة
أي حاجة واصل.

أحتلت تعابير وجهها علامات الوجل فتهفت
بإرتعاد من هيئة المرأة التي تغيرت بتلك
الصورة التي تصيب المرء بالقلق:مالك يا
حاجة "نوال" في اية!؟

أشارت لها بكف يدها لتطمئننها بالرغم من
شعور الإنهاك الذي سيطر عليها ثم قالت
بنبرة بتهدجٍ:كلميتها تاني يا بتي كلميتها عشان
نفهم منها أي حاجة

أخذت "دعاء" هاتف "نوال" لتحول مهاتفة
"صباح" مجددًا و بعد قليل أبعدت الهاتف
عن أذنها قائلة بيأس:مبتدش!

وضعت "نوال" يدها علي قلبها الذي إنقبض
بصورة عنيفة و هي خائفة تشعر بالقلق
علي أبنتها ، "صباح" لم تكذب من قبل علي
والدتها اذن بالتأكيد هناك مصيبة ما حلت
علي رأسها و عندما مر ذلك علي بال "نوال"
تفاقم شعور الإرتعاب لديها علي أبنتها لذا و
بكل هدوء التقطت حذائها من أسفل الأريكة
التي تجلس عليها و ارتدته و صاحت و هي
تتجه نحو باب الشقة:أنا رايحة ادور علي بتي
اشوفها فين متتحركيش من اهنيه واصل
يمكن تاچي ولا حاجة.

و لم تعطي فرصة لها للرد فقد غادرت
المكان لتذهب باحثة عن أبنيتها التي بالتأكيد
ستنال من بطش عائلتها إن وجدوها!..

-مالك يا بني جراك اية!؟

قالها "محمود" والد "عبد الرحمن" بذعرٍ
خاصة عندما وقع أبنه أرضاً بتلك الصورة
المفاجأة!

إنحني "محمود" بصعوبة بجذعه للأمام ليhez
ابنه برعبي ، و كفه يرتجف بقوة ، و لكن
توقف عن هذه عندما لاحظ شحوب بشرته
بالإضافة الي إرتفاع درجة حرارتها لذا أسنده
بصعوبة شديدة حتي يقف ليجعله يتمدد
علي الفراش قائلاً بألم و قد لبلب و أشفق

علي حالة ابنه: يا عيني يا بني دة إنت سخن
مولع!

بدأت قطرات العرق تتجمع علي جبينه
فمسح "محمود" بكفه علي وجهه قائلاً
بخوفٍ: انا هروح اعمله كمادات تنزل حرارته
شوية.

ثم و بعد عدة دقائق أتي مجدداً و بيده ذلك
الصحن الذي به عدة أقمشه بيضاء مبللة و
جلس بجانب أبنه علي الفراش و أخذ يضع
تلك الأقمشة علي جبينه فلاحظ هو
إرتجافته العنيفة فأزداد ألمه علي حالة أبنه
الوحيد و تهاوت دموعه الحارة علي وجنتيه و
هو يلتقط الغطاء ليدثره به جيداً و ظل
بجانبه طوال الليل حتي غفا بجانبه من شدة
الإرهاق بعدما اطمئن علي إنخفاض درجة
حرارته!

-إثبت مكانك

قالتها "سمية" بحدة و هي تضع ذلك
السلح الناري علي رأسه فأبتسم هو
بسخرية شديدة ثم قال بتهكم و هو يستدير
لها:إرمي يا شاطرة السلح اللي في يدك
ليعورك.

جزت علي أسنانها بغيظٍ شديدٍ و لعقت
شفتيها قبل أن تقول بجدية:خرجني من هنا
عشان مأذيكش يا "سليم" و اذا كنت إنت
مش قادر تأذيني ف انا أقدر

عقد ساعديه أمام صدره و ارتسم علي ثغره
ابتسامة مستفزة أغاظتها و تحدثها و إزداد

حنقها مما فعله خاصة عندما قال

بجمودٍ:أضربي يلا مستنية اية!

ثواني ، دقائق لا تعلم كم مر من الوقت و هي
تفكر هكذا حسناً هي لن تستطيع إيذائه بأي
شكل من الأشكال و هنا وبخت نفسها كما
لم توبخها من قبل بسبب توترها و إرتباكها
الذين وقفا أمام هروبها و لكن يجب تجاهل
قلبها الأحمق الآن يجب أن تخرج من هنا لذا
وجهت السلاح ناحية كتفه و كادت أن تطلق
النيران نحوه و لكنه وقتها أمسك بكفها
الذي به السلاح و ضغط عليه بقوة لذا و
بتلقائية بعدما صرخت بتأوه تركته ليقع
ارضاً فأصدر علي أثره صوت مزعج ، قبض
علي فكها بشراسة و قد أصبحت رماديتاه
قائمتين بصورة مخيفة دبت القشعريرة
لجسدها و تلاحقت أنفاسها بخوف علي

أثرهما ، بينما هو رفع أحد حاجبيه بإحتقار ثم
قال بإزدراء:شوفتي بجي إنك چبانه و مش
هتعرفي تعملي حاجة واصل!؟

نظرت له مطوَّلاً و زرقوتيهما يشع منهما
وميض الكراهية و النفور تجاه ذلك الرجل و
هنا لم تتحمل كل ذلك الضغط لذا صرخت
بعصبية شديدة و هي تهتز من فرط الغضب
بصورة هستيرية:انا تعبت من اللي بيحصل
فيا دة انا مش عايزة اقعد هنا تاني إنت لا
عايز تسيبني ولا عايز تقتلني ، سيبني في
حالي بقي سيبني.

أطبق جفنيه لبرهة و أخذ نفساً عميقاً ، ثم
زفره علي مهل ، و بكل برود سأله
بهدوء:خلصتي؟

هز رأسه عدة مرات قبل أن يردف بنبرة
شيطانية تتوعد لها بالكثير و الكثير:اني بجي

مش هسيبك غير أما اعوز اسيبك دة إذا
مجتلتكيش يا بت عمي.

قبض علي ذراعها بينما هي لم تنتبه بل
تحاول إستيعاب ما قاله ، و طردها خارج
تلك الغرفة بهمجية و هو يصيح بتأفف:و
ياريت ماشوفش وشك طول اليوم.

-ملهاش أثر يا باشا حتي بيتها لسة
مراحتلوش!

قالها "حازم" الحارس الشخصي الخاص ب
"رفيع" صاحب ذلك الملهي الليلي الذي
تعمل به "سمية".

إستشاط "رفيع" غضبًا و استفحل شرًا
ضدها ثم صاح بإحتقان و هو يلقي بالكوب

الزجاجي الملىء بالخمير الذي بيده أرضاً من
شدة الإنفعال بالإضافة الي خسارته الكثير
من الذبائن بسبب غياب "سمية" عن
العمل:يعني اية الكلام دة هو لعب عيال ولا
اية؟!

رد "حازم" بنبرة رخيمة يحاول بها التخفيف
من حدة الموقف:يا باشا من الآخر هي
شكلها مش جاية تاني ف انا من رأيي نشوف
بديل ليها بدل ما احنا بنخسر في الذباين كدة.
رمقه "رفيع" بنظراتٍ نارية كادت أن تحرقه
بمكانه ثم قال بنبرة لا تبشر بالخير ابداً:لا
طبعاً مش هسيبها ، هو دخول الحمام زي
خروجه ولا اية!

ثم تابع بصوت جهوري من شدة غضبه الذي
لم يستطع السيطرة عليه حتي الآن:روح

خلي كلهم الرجالة يدوروا عليها و ميقعدوش
الا لما يلاقوها.

اوماً له "حازم" بإحترام و غادر المكان لينفذ
ما قاله "رفيع".

سكب بعض من الخمر بذلك الكوب
ليرتشف منه بعصبية ثم همس بنبرة تشبه
فحيح الأفعى: مش هسيبك يا "سمية" مش
هسيبك يا "سوسو".

.....

الفصل الثالث عشر من رواية: صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/ رولا هاني

صباح يوم جديد.

فتح جفنيه ببطء و هي يشعر بالِّم خفيفٍ
برأسه فتأوه بخفة و هو يضع يده علي
مقدمة رأسه فوجد قماشة مبللة ، أخذها
ليتفحصها بدهشة و أخذ يهز رأسه بإستفهام
، نظر بجانبه فوجد والده نائم علي ذلك
الكرسي الخشبي و هنا إستطاع إستيعاب
الأمر ، ثم نظر ل "محمود" مطوِّلاً فتهد
ببعض من الندم و لكن سريعًا ما أشاح
بوجهه عنه ليحاول منع شعور الندم الذي
لاحقه بتلك اللحظة!

تهد بعمقٍ قبل أن يتنحج بغلظة قائلاً بنبرة
شبه عالية ليوقظه:أصحي.

إنتنفض "محمود" بذعرٍ ثم و بكل تلقائية
وضع كفه علي جبين "عبد الرحمن"
ليطمئن علي درجة حرارته فأبتعد عنه
سريعًا و هو يردف بنبرة قاتمة بالإضافة الي

محاولاته المتكررة في الهروب من عيني
والده: انا كويس ، انا تمام.

اوماً له "محمود" بخفة ثم قال بإبتسامة
واسعة زينت وجهه: انا هقوم أحضر فطار
نفطر سوا متمشيش زي كل مرة بقي.

و لم يعطي له فرصة للرد بل خرج تجاه
المطبخ ليعد وجبة الإفطار قبل أن يفر ابنه
هارباً تجاه عمله.

يعني برودو مش هتحي في اية!؟

قالتها "غادة" بنفاذ صبر بعدما حاولت مراراً
و تكراراً مع "عبير" لتعرف ما حدث و لكن
إجابتها واحدة لا تتغير فسئمت منها و تلك
كانت محاولتها الأخيرة.

ردت عليها بجمودٍ و ثباتٍ شديدين أثارا
ذهول "عبير": للمرة المية بقولك إيتخانت
مع ماما.

ثم تابعت بحنقٍ واضحٍ علي قسّمات وجهها
الحادة التي إنكمشت بإنزعاج ملحوظٍ: و لو
هتفضلي تزني علي وداني كتير كدة انا
هسيبك و أمشي.

نظرت لها بضجرٍ ثم لوت شفيتها بتأفّفٍ
واضحٍ قائلة بحنقٍ: لا و علي اية انا اللي
هسيبك و أمشي.

سألتها "عبير" بشروءٍ و هي تنظر لشاشة
الهاتف بإهتمام و دهشة في وقتٍ واحد: رايحة
فين!؟

لم تنتبه لما قالته بل معنت النظر بها لتظهر
علامات التعجب علي وجهها و هي تتسائل

بداخلها عن سبب تعلق أنظارها علي شاشة
الهاتف بتلك الصورة التي تصيب المرء
بالفضول ، لذا قالت بتساؤل:هو إنتِ مركزة
في التليفون كدة لية!؟

أغلقت "عبير" الهاتف بفزعٍ ملحوظٍ علي
قسمات وجهها المذعورة و قالت بتوتر:اية ،
ب..بتقولي اية يا "غادة"!

نظرت لها "غادة" بشك ثم تعلقت أنظارها
نحو الهاتف المغلق ، ثم قالت بغموضٍ و
هي تتجه لخارج الغرفة:لا يا حبيبتي
مبقولش حاجة ، يلا سلام.

سألتها "عبير" مجددًا بصوتٍ عالٍ:إنتِ
قولتي رائحة فين!؟

التفتت لها ثم قالت و هناك وميض شيطاني
يلتمع بخضروتيها:مشوار ، رايحة مشوار يا
"عبير"

ثم غادرت سريعًا فإلتقطت "عبير" هاتفها
لتفتحه و ظلت ترمق رسالته بسعادة عجيبة
لم تشعر بها من قبل و قد كان محتوى
رسالته (عايز أشوفك انهاردة انا عارف إنه
ميصحش و كدة بس معلش دة موضوع
مهم أوي)

ألمتها قدميها من كثرة البحث عن أبنيتها
فجلست علي أقرب مقعد وجدته و ظلت
تفكر بذهنٍ صافيٍّ حول ذلك الأمر الذي تعقد
بصورة مخيفة ، مر ببالها عائلة زوجها
المتوفي يجب حل الأمور معهم بصورة هادئة

حتي تعيش أبنتها "صباح" بسلام ، لذا قررت
الذهاب للصعيد لحل تلك المشاكل المرعبة
و التي من الممكن أن تصل للدماء و القتل
مع عائلة زوجها!

تمددت علي الفراش و هي تحاول أن تغفو
و لو قليل من الوقت و لكن بالطبع لن
تستطيع كيف تنام و صديقتها المقربة
بخطرٍ!..أطبقت جفنيها بقوة بمحاولة فاشلة
أخري منها للنوم و لكن لم يتوقف عقلها عن
التفكير باستمرار ، بالتأكيد هناك طريقة
ستستطيع إنقاذ "صباح" بها و لكن ما
هي!؟..للحظة مر ببالها "ريان" ما الذي جعله
يذهب لهنالك!؟..ما الذي جعله يذهب لبيت
عائلة "صباح"؟..و مر ببالها "حسام" ايضًا..و

أكثر ما لاحظته هو حديث "ريان" الذي لم
يكن موجه سوى لـ "حسام" من الممكن أن
يكون "حسام" صديقه ، هبت "دعاء" واقفة
و هي تلتقط هاتفها و لكن تنهدت سريعاً
بقلة حيلة قائلة بضيق: حتي لو اللي جه في
بالي صح هجيب رقمه منين يعني!؟

حكّت مقدمة رأسها و هي تبحث عن الطرق
الممكنة للوصول لذلك الـ "ريان" و فجأة
إتسعت حدقتها حتي كادت أن تخرج من
مقلتيهما بفرحٍ قائلة بسرور: مستر بطيخة!
ثم تابعت و هي تقفز بحمايس: انا معايا رقم
مستر بطيخة.

-آآآه هاتولي بنت ال *** اللي عملت فيا كدة

انا عايزة أبلعها و أقطعها بسناني هاتوهالي

قالتها "سهير" و قد وصل غضبها لأعلي

درجة ممكنة ثم مررت أناملها بألم علي

رأسها التي عالجها الأطباء.

هدأتها والدتها قائلة بنبرة لطيفة لتخفف من

حدة الموقف و هي تربت علي كتفها:إهدي

بس كدة يابنتي الضاكتور قال بلاش عصبية

و صدقيني هخلي نسوان الحتة ما يخلوا

فيها حتة سليمة بنت ال *** دي.

و هدأتها إمراة ما كانت معهم طوال الوقت

قائلة:ايوة ياختي متعصبيش نفسك و

متقلقيش هلملك نسوان الحتة و نطلع

عليها في يوم كدة هنبهدلها لك.

ثم تابعت بنبرة شبه منخفضة و هي تلوح
بيدها في الهواء:و لو إني هبقي مضايقة لما
أعمل كدة إنتِ عارفة زي ما الناس بتقول
دي مرات سي "هادي" ، و سي "هادي"
مقدرش علي زعله.

نظرت لها "سهير" بغیظٍ بينما ظلت والدتها
ترمقها بنظراتٍ حادة تمنعها من فعل أي
شئ أحق.

وضعت كلا ذراعيها علي معدتها التي تؤلمها
من شعورها الشديد بالجوع لذا و بدون وعي
إنطلقت نحو غرفته لتطرق علي الباب بعنف
قائلة بتذمر طفولي:أفتح يا "سليم" انا جعانة
و مش هقدر أستحمل أكثر من كدة.

ثم تابعت بعصبية و هي تطرق أكثر علي
الباب بصورة مزعجة:أفتح طب خlinي أكل و
بعدها مش هتشوفني تاني.

و من سوء حظه كان بذلك الوقت يهاتف
والده الذي إستمع لصوت "سمية" الذي
يعرفه جيّدًا و بالطبع صاح بإنفعال و هو
يدعو الا يكون حدث ما مر بباله:اية الصوت
ديه يا ولدي

سعل "سليم" عدة مرات ليخفي صوت تلك
الحمقاء و لكن تنهد بقلة حيلة عندما
إستمع لصوت والده الغاضب يقول:اني كنت
عارف إنك مهتجدرش تجتلها شكلي إكدة
غلطت لما خليتك إنت اللي تجتلها.

رد عليه "سليم" بصوتٍ عذبٍ حاول به
التخفيف من حدة و صعوبة
الموقف:إسمعني بس يا بوي و اني هفهمك.

أتاه صوت والده الذي لا يتحمل النقاش و
هو يقول:إسمع يا ولدي أكدة بكل هدوء
تچيلي إنت و البت اللي معاك و اني
هتصرف.

هتف "سليم" سريعًا و هو يحاول إنقاذها
من بطش أبيه بكل الطرق:"سمية"
مينفعش تموت يابوي ديه حامل في ولدي!
رد والده بصدمة شديدة و بنبرة متقطعة من
فرط التعجب:ب..بتجول..اية..ي..يا "سليم" يا
ولدي!

ازدرد ريقه بإضطراب ثم همس بنبرة ثابتة:إنا
چاي يابوي و هفهمك كل حاجة.

ثم أغلق الخط سريعًا و هو يفكر في حل
بذلك المأزق الذي وقع به لذا و بخطواتٍ
متتدة إتجه لباب الغرفة و فتحها ليجدها
ترمقه بصدمة و عدم تصديق ثم همست
بإستهجان و هي ترتجف برعب: اية اللي انا
سمعته دة!؟

سارت خلف بردهة المشفى فلاحظ هو ذلك
لذا إستدار لها قائلاً بنبرة فظة: جاية معايا لية
ناوية تعملي فيها اية تاني!

ردت عليه بإحتقان و هي تهتز من فرط
الغضب: إنت بتزعجلي لية عاد هي اللي
متربتش ، متربتش ديه اية ديه التربية
معدتش علي باب بيتها خمس دجايح.

ثم تابعت بتحدٍ و هي تعقد ساعديها أمام
صدرها بإصرار: و اني چاية عشان أطمئن عليها
ليكون چرالها حاجة و ارواح اني فداهايا.

ثم تقدمته متجهها ناحية الطابق العلوي
حيث غرفة "سهير" و بالرغم من تلك الثقة
المفرطة التي تسير بها الا إنها خائفة و تشعر
بالإرتعاب من تلك المقابلة التي لن تمر
بخير!

التقط عدة لقيمات سريعًا و هو يحاول
الهروب من نظرات والده المسلطة عليه ثم
نهض من علي كرسیه قائلاً بنبرة شبه
هادئة: انا نازل.

رد عليه "محمود" بتلهفٍ و هو ينهض هو
الأخر:طب ما بلاش تمشي انهاردة إنت لسة
تعبان!

هز "عبد الرحمن" رأسه رافضًا ثم قال بنبرة
منخفضة قبل أن يخرج من الشقة:شكرًا
إرتسم علي ثغر "محمود" ابتسامة واسعة
ليتنهد براحة و هو يتابع خروج ابنه من
المنزل بندمٍ عما فعله بالماضي المؤلم و
الذي جعل التوتر بينه و بين ابنه أوج ذروته.

-الو ، ازيك يا مستر بطيخة...!..اقصد مستر
"كرم" عامل اية؟

قالتها "دعاء" بتعلثمٍ و هي تقضم أظافرها
بإرتباكٍ ملحوظٍ فإنتفضت بإرتعادٍ عندما

إستمعت لصراخ مديرها بالعمل ب:إنتِ فين
يا أنسة "دعاء" مبتجيش الشغل بقالك
يومين إنتِ و "صباح" لية!
أجابته ببساطة و بدون روية:لا أصل كنت
مخطوفة.

رد عليها بصدمة بعدما تدلي فكه السفلي
بتعجبٍ ليحاول إستيعاب ما قالتة:أفندم!
ردت سريعًا ما أن زكنت ما قالت:لا يا فندم
بهزر حضرتك انا بس كنت عايزة أعتذر
لحضرتك و كدة و ب..ا..بصراحة كدة كان في
موضوع عايزة حضرتك فيه ف..يعني لو
ينفع نتقابل!؟

عقد "كرم" حاجبيه ثم رد عليها بذهولٍ و
عدم إطمئنان:خير في اية!؟

أجابته بعدما إرتسم علي ثغرها ابتسامة
مرتجفة:ل..لا خير إن شاء الله ، ه..هو يعني
موضوع بخصوص أستاذ "ريان"

رد عليها بتساؤل مستنكر ما قالتة:"ريان"
إبني!

ردت عليه بقلقٍ و هي توبخ نفسها من فرط
التوتر الذي تشعر به:ا..إه حضرتك موضوع
يخصه لو ينفع تتقابل في **** الساعة
خمسة؟

رد عليها و شعور الخوف و القلق سيطرا
عليه خاصة عندما إستمع لنبرتها المتوترة
التي تصيب المرء بالذعر:تمام يا "دعاء".

ثم أغلقا الخط بينما هي ظلت تفكر بذهنٍ
صافيٍّ و أخذت تتسائل ما الذي ستقوله
لذلك الرجل!؟..كيف ستطلب منه أن تري

أبنه و كيف ستصل له من الأساس!..ظلت
هكذا تفكر و تفكر حتي مر ببالها تلك الفكرة
الشيطانية ثم هتفت بتباهي و فخرٍ: طول
عمري ذكية و بعرف أتصرف.

خرجت من سيارتها و أخذت تقلب نظرها
بالمكان باحثة عنه و قد كانت كلا خضروتيها
يشع منهما وميض الثقة و التحدي و كأن
الشجاعة أخذت كلا من خضروتيها مسكن
بتلك اللحظة رفعت رأسها بتكبرٍ و غرورٍ
شديدين و هي مازالت تبحث عنه ثم تعلقت
أنظارها نحو ذلك الطفل الذي ما أن رآها
حتي ركض لذلك الشارع الجانبي فإبتسمت
هي بحمايسٍ فهي تعلم جيدًا أن ذلك الطفل
سينطلق ليخبر الجميع بوجودها.

و لكن إنتفضت بإضطراب عندما إستمعت
لصوته القاتم يقول من خلفها و قد تحطمت
كل أشكال الشجاعة و البسالة التي كانت
بعينها بتلك اللحظة:اية جابك هنا تاني..!

.....

الفصل الرابع عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

-ألف سلامة يا "سهير" ياختي

قالتها "صباح" و هي تقف بشموخ و نظرات
القوة تشع من عينيها بوميضٍ يتحدي التي
أمامها!

صرخت "سهير" من فرط العصبية و حاولت
النهوض من علي ذلك الفراش و لكن
والدتها و تلك المرأة منعوها فقالت بإحتياج

و هي تهتز من شدة الغضب:سيبوني عليها
أقوم اموتها.

نظرت لها بإستخفاف ثم أقتربت منها و
أخذت تربت علي كتفها بكل برود أسفل
نظرات الجميع المصدومة ، ثم هتفت
بجمودٍ لا يناسبها:ألف سلامة عليكِ ياختي
ديه شكل الخبطة اللي چت علي نافوخك
أثرت عليكِ دة إنتِ بتخرفي يا حبيبتي و ب..

و لكن قاطعها "هادي" الذي ما أن دلف
للغرفة حتي أخذ يثرثر قائلاً بنبرة شبه لطيفة
ليحاول التخفيف من حدة الموقف:ألف
سلامة عليكِ يا "سهير".

ثم تابع بصدقٍ و هو يهز رأسه بأسفٍ:انا
أسف علي اللي حصل يا "سهير"

رفعت يدها سريعًا لتهندم ملابسها و رسمت
ابتسامة رائعة تألق بها وجهها ثم قالت برقة
لا تتناسب مع حالتها الواهنة:محصلش
حاجة يا سي "هادي"

رمقتها والدتها بصدمة جلية علي ملامح
وجهها بينما زكن "هادي" مغزي حديثها لذا
رسم علي ثغره ابتسامة سخيفة قائلاً بهدوء
و هو يتعمد الضغط علي كلماته
المستفزة:انا أسف كمان مرة عن اللي عملته
مراي "صباح".

كان كلا من "سهير" و "صباح" علي وشك
الإنفجار و ازداد شعور الغيظ لديهما عن
هتفت تلك المرأة بفضولها المزعج:بس يا
سي "هادي" مش كنت تقول إنك إتجوزت
نبارك و كدة ، لية يعني بس ياخويا مقولتش
لحد!

مد يده ليطوق خصرها بهدوء فنظرت هي له
شزراً و غمغمت بنبرة لم تصل سوي
لأذنيه:سيبني.

نظر لها و أخذ يتأمل تلك السمراء و علي
وجهه علامات الإعجاب التي لم يعرف إن
كانت مزيفة أم حقيقية ، ثم قال بنبرة هائلة
مصطنعة:معلش بقي يا جماعة انا مضطر
اسيبكوا دلوقت و إن شاء الله هوضح كل
حاجة قريب.

ثم و بكل بردو سحبها من معصمها خلفه
فإنسقت هي معه كالبهيمة و هي تدمدم
بسباب لاذع عما حدث!

ازدردت ريقها بمنتهي الصعوبة و بدت
خائفة و مرتعبة بالإضافة الي علامات وجهها
التي كانت مفعمة بالإرتعاد و بالرغم من كل
ذلك عقدت حاجبيها بصرامة و قالت بتهديج
و بؤبؤ عينيها يتحرك بإضطراب واضح ظهر
له فإبتسم بداخله توعداً لها:و هو إنت
هتقولي أجي و ماجيش ولا اية!؟

رفع أحد حاجبيه ثم قال بعبي لن يبرح
شخصيته ابداً بالرغم من حدة الموقف:هو
بصراحة يا قمر ممكن تيجي عادي.

ثم تابع بفضاظة و هو يلوي شففيه بتهكم
بالإضافة الي أخذه لخطواته الأولى نحوها:لما
أبقي أموت إبقي تعالي هنا عادي.

ثم و بكل قسوة دفعها ناحية سيارتها
فإصطدمت مؤخرة رأسها بحافة باب السيارة
فسبته بسباب لاذع صارخة و هي تصفع

وجنته بصورة مهينة و قد تجمع عدد من
سكان المنطقة و المارة ليدركوا جميعهم
بأن هناك مشاجرة جديدة تستحق المشاهدة
ب:بقي بتمد إيدك عليا يا ***

كور قبضته و رفعها أمام وجهها و كاد أن
يلكمها لكمة تحطم فكها و لكن توقف
عندما شهق الجميع خشية من ضربه إياها
فلا يصح أن يضرب رجل امرأة بالمنطقة
فتوقف و أخفض يده ثم قال بنبرة منخفضة
لم تصل الا لأذنيها: انا لولا إني متربي و عارف
إنه مش من الرجولة إن أمد إيدي علي مرا
كان زماني مقطع وشك.

ثم تابع بذلك الهدوء الذي يسبق
العاصفة:خدي بعضك يا بنت الناس و
أمشي

نظرت لبنيتيه فعلمت كم النيران التي
تشتعل بداخله بسبب ما فعلته ، فما فعلته
ليس بالسهل او بالشئ الذي يمكن للإنسان
التهاون معه فهي أهانتة أمام سكان
المنطقة بالإضافة الي ما فعلته بالأمس ، و
للحظة تزعزعت ثقتها بنفسها و بغرورها و
بشجاعتها و كادت أن تعود لسيارتها لتلبي
طلبه و لكن وبخت نفسها علي جنبها و
خوفها أمامه بتلك الصورة المخجلة لذا
عقدت ساعديها أمام صدرها و عادت من
جديد تلك الشجاعة بعدما كانت متضعضة
لا تعرف ما الذي يجب عليها فعله و بكل
جمود ردت ببسالة:مش ماشية من هنا و
اللي عندك إعمله.

رمقها ب"عبد الرحمن" بغموضٍ قائلاً:درة آخر
كلام عندك!

نظرت له بريبة ثم همست بشكٍ: آخر كلام
عندي.

نظر حوله ليجد نظرات الجميع تترقبه فلم
يهتم لهم بل إنحني بجذعه للأمام و باغتها
هو بحمله أياها علي كتفه فوجدت وجهها
خلال لحظات يقابل ظهره ، رفعت "غادة"
رأسها بصعوبة لتجد الجميع ينظر لها
بحماسٍ فإستشاطت غضبًا و أخذت تضربه
بكلا قبضتيها صارخة ب: سيبيني يا حيوان
سيبيني يا *** ، سيبيني بقولك.

تقدم هو نحو سيارتها ثم فتح الباب الخلفي
ليلقيها بالداخل بإهمال فتأوهت هي بعنفٍ
قائلة بتوبيخ: آآه يا زفت إنت حد يعمل كدة!
كادت أن تفتح الباب الذي أغلقه عليها و
لكنها وجدته يجلس علي الكرسي الأمامي
أمام المقود فأدار محرك السيارة قائلاً بنبرة

قائمة:مش عايز أسمع صوتك طول الطريق
إنتِ فاهمة.

-رد عليا يا "سليم" اية اللي سمعته دة!
قالتها "سمية" بصراخٍ قوي ألم أحبالها
الصوتية.

رد هو عليها بثباتٍ و هو يرفع كتفيه ببساطة
كأنه يقول شئ غير عجيب:جولت اللي
سمعتيه إنتِ حبلي (حامل) في ولدي ،
عشان إنتِ اللي غبية إتحملي نتيجة
أخطائك.

نظرت له بدهشة ثم قالت ببلاهة:أخطائي!
أوما لها بسخرية قائلاً بروية و وقاحة في وقتٍ
واحدة:أخطائك مش إنتِ اللي بتعلي

صوتك كيف الجاموسة و عايزة أكل عايزة
أكل.

أشارت نحو نفسها قائلة بإستهجان: انا زي
الجاموسة يا "سليم"!

ألقي عليها نظرات متفحصة ثم هتف
بإستهزاء: لا خالص إنت رقيقة خالص!

و كأنها نست كل ما يحدث عندما سخر من
جسدها كما تظن خاصة عندما إتجهت
راكضة ناحية تلك المرأة التي بالغرفة لتقف
علي أطراف أصابع قدميها و هي تنظر
لجسدها بإستنكارٍ قائلة بغيط: هي مين دي
اللي جاموسة يا "سليم"

أقترب لها من الخلف فتذكرت هي ذلك
الفستان الذي أعطاه لها بذكرى يوم مولدها
حيث بذلك اليوم أعترف لها بحبه و أكثر ما

نشط ذكرياتها التي تجعل شعور الندم
يلاحقها هتافه بتلك الكلمة التي تحبها: إنـتِ
يا عيون "سليم"

نظرت له من خلال المرأة بخبث ثم همست
بمكرٍ و هي تغمز بعينيها اليمني: عيون
"سليم"!

حمحم بخشونة ثم أبتعد عنها سريعًا بعدما
كان شبه ملتصق بها ثم قال بجدية
حادة: إسمعي يا بت عمي من النهاردة
الوضع هيفتلف أول حاجة هنطلع اني و إنـتِ
علي المأذون.

جحظت عيناها ثم إستدارت له صارخة بعدم
فهم: اية!

نظرت له بضيقٍ شديدٍ عندما كان سبب
مقابلته لها هو طلبه لعدم رؤيتها مجددًا لأنه
لا يناسبها و لأن كيفية دخوله لحياته غير
مقبولة و غير مفهومة حتي كاد أن يذهب و
يتركها بمفردها بذلك المكان الخالي من
الناس الذي أختاره هو ليتقابلا فيه و قد كان
بلا وشاح بتلك المرة و لكنها منعتة عن ذلك
عندما قالت بإستعطاف لا يناسب
شخصيتها الحادة و القوية: أرجوك أستني انا
محتاجة أتكلم معاك.

بدت نبرتها مختنقة و كأنها علي وشك البكاء
فإنتفض هو فزعًا من رؤيتها بتلك الهيئة لذا
سألها بذعرٍ و هو يضع خصلة من خصلاتها
المتמרدة خلف أذنها قائلًا بإهتمام: إحكي لي يا
"عبير" حصلك اية!

اومأت له ثم بدأت تقص عليه ما حدث
بالأمس و ما رآته من مشاجرة تسببت في
معرفتها لخيانة والدها لوالدتها بالإضافة الي
شعورها بالإرتياح عندما تحدثت عما بقلبها
من هموم تتمني من يأتي ليعتلها معها بيوم
ما ، و كأنها تعرفه منذ سنوات عديدة ، هي
حتي ليست تشعر بالضيق مما يحدث بل
هي مستلزمة تمامًا لذلك الشعور الغريب
التي إجتاحتها ، لا تشعر بالإنزعاج من أثار
الحرق و التشوه التي تظهر علي وجهه
بوضوح بل هناك شعور بالفضول يلاحقها
حول معرفة السبب ، كل شئ جديد و
غريب و لكن جميل و جذاب!...و بلا شعور
إنهمرت دموعها الحارة علي وجنتيها
لتلهبهما و هي تقص عليه ما حدث بالأمس
فشهقت بذهول عندما باغتها هو بسحبه
إياها نحوه ليضمها إليه قائلاً:متعيطيش

أرجوكي إعملي أي حاجة تانية الا العياط انا
مبقدرش أشوف دموعك دي خالص.

ابتسمت من بين دموعها ثم همست
بتعجبٍ و هي تلف كلا ذراعيها علي عنقه
بلا حرج و بلا خجل:إنّ غريب اوي يا
"عادل"!

تنحج بإنزعاج من ذلك الوضع الذي هما
عليه فأمسك بكلا ذراعيها ليبعدهما عنه
باحترام فحممت هي بذهولٍ من فعلته
الغير متوقعة هي من يتمني جميع الرجال
سماع كلمة جيدة منها يبعدها ذلك
المتعجرف عنه!...يبعدها ذلك المشوه
عنه!..و هنا عادت "عبير" لشخصيتها
الحقيقية ، الشخصية الباردة ، الجامدة ،
المغرورة ، المتغترسة..التي لا تهتم لمشاعر
أحد ، لذا نظرت له بتكبرٍ فإبتسم هو بسخرية

لأنه علم جيدًا ما يدور في رأس تلك
المتنطعة فهمس هو بتساؤل و هو يعلم
الإجابة جيدًا: تحبي نمشي؟!
اومأت له قائلة بإقتضاب: اة ياريت.

-اية اللي چابك هنا يا مرا إنتِ!؟

قالها ذلك الرجل بنبرته الغليظة الفظة
موجهًا حديثه لتلك المرأة التي تقف أمامه
بملامحها الجامدة التي أعتاد رؤيتها هكذا.
ردت عليه "نوال" بثباتٍ و نظرات القوة
الغربية تشع من عينيها: چرا اية يا أبو
"حسام" من هتدخلني بيتك عاد؟!... عيب دة
اني حتي ضيفة عنديكم!

أخفض بصره ثم قال بتأفف و هو يتجه
للداخل:خشي

دلفت خلفه و علامات الضيق و الإشمئزاز
ترسم علي وجهها التي إنكمشت قسماته
بحنقٍ عندما إنقبض قلبها بتلك الصورة
العنيفة ما إن دلفت لذلك البيت!

جلست علي تلك الأريكة لتجد زوجة والد
"حسام" "ناصرة" تنظر لها بإحتقار و بدت
علي وشك الانفجار من شدة الغيظ و من
كثرة الكراهية و الحقد الذي تكنهم بقلبها
تجاه "نوال" فلم تتحمل و صاحت
بوقاحة:چرا اية يا "عاصم" كيف تدخل المرا
دي اهنيه مش كفاية اللي عملته بنتها
ال ***** اللي هربت!

كاد "عاصم" والد "حسام" أن ينهرها عما
قالتة و لكن وجد "نوال" تصيح بتهديدٍ

واضح:إتحشمي يا مرا و إجفلي خشمك عاد
، مش عايزة أسمعلك حس واصل.

ثم تابعت بجدية و هي تسلط نظرها نحو
"عاصم":إني چاية اهنيه عشان أتكلم مع
راجل البيت مش معاكي.

نظر لها "عاصم" بتمعن ثم قال بترقب:عايزة
اية يا "نوال" لخصي عاد و جولي.

ردت عليه بنبرة جادة و قد كانت ملامحها
غير مفهومة خالية من التعابير:إني چاية
اهنيه عشان اوجف المشاكل اللي بتحصل.

سألتها بتعجبٍ من تلك البساطة التي
تتحدث بها:كيف يعني!؟

ردت عليه بجمودٍ بعدما عقدت ساعديها
أمام صدرها بثقة عجيبة:بالچواز.

.....

الفصل الخامس عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

نظرت الي ساعتها فزفرت بحنقٍ قائلة بتأفف

و هي تدير رأسها يمينًا و يسارًا بحثًا

عنه:مجاش لية دة!

و فجأة إتسعت حدقتيها من فرط الصدمة

حتي كادت أن تخرج من مقلتيهما ، دعكت

عينيها بعدم تصديق أهل هو يقف

أمامها!...ذلك الوسيم مجددًا!؟...ذلك اللطيف

مجددًا!؟..كل ذلك كان يدور برأسها حتي

بقت شاردة هكذا بملامحه حتي صاح هو

بجمودٍ:في اية مالك!؟

ردت عليه بتعلثم من فرط الصدمة و عدم
الإستيعاب:اية يا لطيف...!..اقصد اي...اية يا
أستاذ "ريان"؟!

ثم تابعت بحيرة حقيقية:اية اللي
جابلِك!؟...ي..يعني أقصد انا كنت عاوزة أقابل
مستر "كرم" مش إنت!؟

نظر لها مطولاً ليتذكر ما حدث صباح اليوم..

(عودة للوقت السابق)

خرج من المرحاض بعدما لف تلك المنشفة
علي خصره ثم أخذ يجفف خصلاتها بتمهلٍ
و أخذ يسير بخطواتٍ فاترة نحو غرفته و لكن
توقف عندما وجد والده يتحدث بهاتفه و قد
تم ذكر إسمه بالحديث فوقف يسمع ما يدور
بينه و بين الطرف الآخر و هو يتوقع من
يكون.

إنتهت تلك المكالمة الهاتفية فطرق عدة
طرقات علي باب الغرفة ثم دلف قائلاً بنبرة
حاول جعلها نبرة مريحة بالرغم من
الفضول: اية يا بابا كنت بتكلم مين كدة و
جايب سيرتي.

رد عليه "كرم" بنبرة عادية و هو يتمدد علي
فراشه يارهاق بسبب تلك التي أوقظته: دي
"دعاء" مش عارف عايزة تقابلني عشانك!
ثم نظر له بشكٍ قائلاً بروية: إنت عملتلها
حاجة ولا اية!؟

هز "ريان" رأسه نافيًا بكل برود فأردف والده
بإنهاك بائن علي ملامح وجهه المرهقة: آآآة
انا حتي مش هقدر أنزل أروح أشوفها عايزة
اية انا تعبان أوي.

نظر له "ريان" بخبثٍ ثم قال بنبرة هادئة
حاول جعلها متزنة:طب خلاص بلاش تروح
إنّ انا هروح أقابلها أشوفها عايزة اية.
اوماً له "كرم" سريعاً ثم أطبق جفنيه ليسعد
للنوم مجدداً بتلهفٍ بينما إرتسم علي ثغر
"ريان" ابتسامة مأكرة قائلاً بنفسه:لما
نشوف ست "دعاء" عايزة اية!

(عودة للوقت الحالي)

نظر له بعجرفة ثم قال بفضاظة:ملكيش فيه.
ثم نظر لساعته قائلاً بإيجاز:و يلا خلصي
عايزة اية؟

رمقته بضيقٍ ثم قالت بنبرة لطيفة
مزيفة:بُص ه..هو انا كنت عايزة أشوفك بس
بصراحة مكنتش عارفة ازاي فكنت هطلب

دة من مستر "كرم" بس إنت سهلتها عليا
الصراحة

اوما لها ثم أشار لها بسبابته لتكمل حديثها
بينما هي إزداد ضيقها من غروره فعضت
علي شفتيها بإنفعالٍ تحاول تهدئه نفسها و
التحكم في أعصابها بصعوبة بالغة فظل هو
يتابعها بتسلية حتي هتفت هي بنبرة
عصبية يغلفها الرقة المصطنعة:بُص
هو..يعني ا...!..هو

قبض علي كلتا أيديها بتلقائية منه فنظرت
له تلك المصدومة و تابعتة بشروءٍ و هو
يقول بنبرة بثت الأمان و الدفء لقلبها:إهدي و
متخافيش إتكلمي بهدوء عشان تعرفي
تكلمي.

اومات له بعفوية و أنظارها معلقة علي
كفيها اللذان بين قبضتاه ، فإنتبه هو لذلك ،

ثم سحب يديه سريعًا ، نظرت له بعينين
ملتفعتين بوميضٍ غريبٍ فلم تهتم لما
حدث لها بتلك الثوان القليلة ثم قالت بهدوء
كما قال لها: هو "حسام" دة إنتَ تعرفه؟
رد "ريان" عليها بنبرة دافئة ساحرة حتي لا
تتوتر و ترتبك أكثر:ايوة يا ستي يبقي
صاحبي.

ابتسمت بتلهفٍ ثم قال برجاء و بنبرة غلفها
التوسل:طب أرجوك طالما هو صاحبك
إتناقش معاه او إتكلم معاه عشان يسيبوا
صاحبتي في حالها و ينسوها.

ثم أكلمت و قد كادت دموعها أن تنهاري
علي وجنتيها:أرجوك.

ما إن رأي دموعها التي تتراقص بعينيها
حتي أخفض نظره و أشاح وجهه بعيدًا عنها

رافضاً رؤية دموعها بصرامة لا تقبل التناقش
فرد هو عليها بصوتٍ أجش و قد أشفق علي
حالتها:طيب فهميني الأول كل حاجة و انا
أوعدك إني هساعدك.

اومات سريغاً ثم قالت بتردد علي سرد تلك
الأحداث و لكن ما باليد حيلة: "صباح" و
مامتها كانوا عايشين زمان في الصعيد مع
والد "صباح" و كدة يعني و عيلته بس بعد
ما إتوفي والد "صباح" عيلتها ضحكوا علي
مامتها و مضوها علي ورق تنازل عن الورث
و طردوها و خدوا "صباح".

ثم تابعت متنهدة بعمقٍ و هي تتذكر ما
قصته عليها "صباح":والدتها قعدت يجي
سنة لغاية ما عرفت تاخذ منهم "صباح" ،
ه..هي مش خدتها بالظبط يعني هي
خطفتها.

و أكملت و هي تضع خصلاتها المتمردة
خلف أذنها بالإضافة الي محاولاتها العديدة الي
فهم ما يدور بعقله و لكن كان وجهه خالي
من التعابير صعب فهمه:و " صباح" وقتها
كان عندها خمس سنين ، المهم والدة
"صباح" خدتها و جم هنا علي مصر و عيلة
"صباح" فضلوا يدوروا عليها لغاية ما لقوها
و هما عايزين يرجعوها بأي طريقة!

إلتقط مفاتيح سيارته بخفة ثم نهض من
علي كرسيه فتسائلت هي بإستهجان و قد
نهضت هي الأخرى:اية في اية!؟

رد عليها سريعًا و هو يتجه لخارج المقهي
بينما هي خلفه:يلا بينا انا لقيت حل ، هنروح
الصعيد.

جحظت عيناها بذهولٍ صارخة بدهشة:اية!

نفضت يدها بعنفٍ من بين قبضته صائحة
بنبرة خشنة لا تنسابها كإنثي: بعد عني يا
جدع إنت.

نظر لها بغضبٍ فهو بات لا يتحمل تصرفاتها
الحمقاء و لكن هنا تذكر من الأحمق عندما
قالت بضجرٍ: و بعدين خُذ اهنيه هي مين دي
اللي مرتك ، طب بت خالتك و عديناها إنما
مرتك ديه اية!

زفر بعصبية ثم قال بإنفعالٍ و لم يستطع
وقتها التحكم في نبرة صوته العالية التي
لفتت نظر الناس من حوله: و كُنْتي عايزاني
أقول اية انا وقتها واحدة لا أعرفها ولا تعرفني
كانت قاعدة معايا في البيت اية عايزاني أقول
كانت معايا لية!؟

ثم تابع ساخراً: اية كانت بتغسلي سناني

عضت علي شفتيها ثم صاحت بتحذيرٍ و
هي ترفع سبابتها في وجهه: إحترم نفسك عاد.

ثم تابعت بتساؤل و هي ترمقه

بإشمئزاز: طب و الحل اية!؟

رد عليها بحيرة حقيقية و هو يحك مقدمة

رأسه: هي دي فيها حل!

تردد كثيراً في قول ذلك و لكن لم يكن أمامه

سوي ذلك الحل فهتف هو بتمهلٍ: يعني هو

كدة مافيش قدامنا غير حل واحد

اومأت له لتحثه علي إكمال حديثه فتابع هو

مستعداً للركض نحو سيارته بأقصى

سرعته: نتجوز.

لاحظ هو تحول تعابير وجهها الهادئة الي

أخري غاضبة منفعة تكاد تنفجر بأي وقت

فركض هو نحو سيارته و كاد أن يفتحها و
لكن تأخر عندما رآها تلتقط حذائها راکضة
نحوه فركض هو مجدداً للجهة الأخرى
للسيارة هاتفاً بخوفٍ: إهدي يا بنت المجنونة
هتعملي اية!

ركضت خفه فركض هو سريعاً و اخذا يلفا
حول السيارة في وسط صراخها ب: بجي عايز
تتجوزني اني عايز البومة "سهير" ديه
تجطعني جطيع.

توقف عن الركض ثم نظر لها بإستغراب
مصطنع لأنه يزكن جيداً كم تعشقه تلك
الفتاة فقال: مالها "سهير"!

ألقت حذائها أرضاً ثم قالت بتعجبٍ و هي
ترتديه: أباي عليك هو إنت متعرفشي إنها
بتحبك!؟

تحرك بؤبؤ عينيه بتوترٍ ثم قال بعصبية و هو
يحاول الهروب من سؤالها الغير متوقع:اية
الكلام الفارغ دة.

فغرت شفتيها بذهولٍ فنظرات تلك الفتاة
كافية لإظهار كم تعشق ذلك ال "هادي"
كيف لا ينتبه لذلك الشيء!..معنت النظر به
فرأت محاولاته العديدة في الهروب من
نظراتها المتعلقة و المسلطة نحوه ففهمت
إن ذلك الأمر يزعجه لذا همست بصوتٍ
مسموع و هي تتجه نحو الباب الأمامي
للسيارة:طب يلا عشان هترجعني بيتي.
خرج من شروده ثم نظر لها بإستنكارٍ قائلاً
بإستفهام:بيتك!..لية!؟

رسمت علي ثغرها ابتسامة ساحرة زينت
ملامح وجهها السمرء ثم قالت برقعة تعجب
هو لها:عشان خلاص يا "هادي" خلصت اكدة

اني هرچع تاني لحياتي و أحاول أتعامل مع
المشاكل ديه و..

قاطعها هو سريعًا بإهتمام لم يستطع
إخفائه:طب..طب مش هيكون خطر عليكي!

هزت رأسها بعدم معرفة فأردف هو رافضًا
ذهابها:ب..بس إنتِ مش هينفع
تمشي..!..أصل هتمشي ازاي و..الناس و انا
قولت إنك مراقي!

أجابته ببساطة رافعة كتفيها و هي تفتح
باب السيارة الأمامي:أبجي جولهم رجعت
الصعيد.

تابعها هو و هي تتواري عن أنظاره لداخل
السيارة فتنهد هو بقلّة حيلة رافضًا خروجها
المفاجأ من حياته و لكن تعجب من حاله هو

الذي كان يريد خروجها بأي طريقة ممكنة
يرفضة الآن!

تلاحقت أنفاسها المذعورة عندما توقف هو
عند ذلك المكان الخالي من الناس بالإضافة
الي إقتراب وقت غروب الشمس فأطبقت
جفنيها تلقائيًا عندما فكرت و شردت في
ذلك المكان عندما يكون مظلم ، إنتفضت
بذعرٍ عندما وجدته يصيح بنبرة قوية تبث
الرعب بالقلوب:إنزلي.

خرجت "غادة" من السيارة و كادت أن تصرخ
بوجهه مصطنعة العصبية و لكن وجدته هو
يسبقها قائلاً بإستفسار:أنا عايز أعرف إنتِ
عايزة مني اية!؟

نظرت له بسخرية ثم صاحت بتهكم و هي
تلوي شفيتها بإحتقار و إزدراء:إنتَ اللي عايز
اية مني!؟

رد عليها بصرامة و قد إشتعلت بنيتاه بنيران
كادت أن تحرقها بمكانها:متريش علي
سؤالي بسؤال ، و لو كان سؤالي مش واضح
ف انا هعيده تاني ، إنتَ عايزة مني اية.

عقدت ساعديها أمام صدرها لتخفي حركة
كلا من كفيها المتوترة ثم قالت بثباتٍ مزيف
بسبب إرتعادها الشديد منه:إنتَ اللي كل ما
تشوفني تيجي و تتخانق معايا!

ضرب كف علي كف و هو يهمس بنبرة
منخفضة:بكلم عيلة صغيرة انا!

نظرت له بإنفعال ثم هتفت غاضبة:إنتَ
بتقول اية!

كاد أن يرد عليها و لكن ذلك الدوار لاحقه
مجددًا فعلم جيدًا إن ما حدث له بالأمس
سيحدث مجددًا فكاد أن يطلب منها أن
يبرحوا المكان عائدين لتلك المنطقة
الشعبية و لكن لم يستطع الحديث فنظرت
هي له لبرهة قائلة بقلبي خفيفٍ من وجهه
الذي شحب بتلك الصورة المفاجأة:مالك في
اية!؟

إستند بكلا كفيه علي كتفيها فشهقت هي
بصدمة و كادت أن توبخه و لكن توقفت
عندما شعرت بثقل جسده علي جسدها و
لم يكن أمامها سوي الوقوع أرضًا معه
فتأوهت بألمٍ قائلة بتأفف و هي تحاول
إبعاده عنها:آآآ دة أغم عليه دة ولا اية!

دفعته بعيدًا عنها فوقع أرضًا بجانبها علي
ظهره فنظرت له مجددًا و تحسست بشرته

للتأكد من شكوكها و بالفعل كانت حرارته
مرتفعة فزفرت هي بعدما إستشاطت غضبًا
، وضعت يدها بجيب بنطالها لتلتقط هاتفها ،
أخذته لتفتحه لتهااتف أحد ما ليساعدهما و
لكن خابت أمالها فقالت بسباب لاذع:دّة
مافيش شبكة ، دي حاجة ****

نظرت حولها فوجدت ذلك البيت الغريب
قريب منهما فنظرت له مجددًا قائلة
بضجر:مقداميش حل تاني!

طوال الطريق و هي صامتة لا تتحدث فما
حدث كان بمثابة إهانة لكبريائها و غرورها و
ظلت هكذا شاردة حتي وصلا الي بيتها و
كادت أن تخرج من سيارته و لكنه باغتها
بسؤاله المفاجئ ب:هو إنتِ شايفاني اية!؟

.....

الفصل السادس عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم رولا هاني

-جواز اية يا مرا يا مجنونة إنتِ-

صرخ بها "عاصم" مستنكراً ما قالته "نوال"
بينما في ذلك الوقت لم تستطع زوجته عدم
التدخل لذا صرخت هي الأخرى بمقتِ:جولي
اكدة بجي عايزة تجوزي بتك لولدي عشان
تداري علي فضيحتها!

و هنا لم تتحمل "نوال" كم الإهانة التي
تتعرض لها هي و أبنيتها الوحيدة "صباح" و
بالرغم من حدة الموقف وقفت بشموخٍ
لتقول بتحذيرٍ و تهديدٍ واضحين بالرغم من

النيران التي إندلعت بداخلها: إتحشمي يا مرا
يا جليلة الرباية اني بتي مربياها زين..

كادت أن تكمل حديثها و لكن قاطعتها
"حسام" الذي دلف للبيت كالثور الهائج
بهيئة غريبة و لكن مرعبة بخصلاته المشعثه
و حبات العرق اللامعة علي وجهه ، ثم قال و
نيران الثأر تأججت بداخله: مربياها زين كيف
و الهانم بجالها يومين جاعدة مع راجل
غريب في مكان متعرفوهشي!

جحظت عيناها بصدمة ثم هتفت بعدم
تصديق و هي تلوح بيدها بالهواء: إنت بتجول
اية يا مچنون إنت!

أخرج "حسام" سلاحه الناري من جيب
بنطاله ثم قال بتوعدٍ: المرادي اني اللي
هغسل عارنا بابوي.

ثم خرج راکضاً للخارج و خلفه والديه يحاولا
إيقافه عن فعل أي شئ أحرق بينهما ظلت
"نوال" هكذا لم تتحرك قيد أنملة و لم
تستطع أن تنبس بكلمة واحدة حتي هي
الآن تفكر و تفكر أهل أبنيتها فعلت ما قاله
أبن عمها "حسام" أم هناك شئ آخر!؟

-مأذون دة اية اللي هنروحله و لية!
قالتها "سمية" بذهولٍ و قد إتسعت
حدقتها بتوجيسٍ حتي كادت أن تخرج من
مقلتيهما.

رد عليها ببساطة و هو غير مهتم لعلامات
الفرع التي تظهر علي وجهها رويدًا
رويدًا:يعني هنروح للمأذون عشان نتجوز

عشان الزفت اللي عملتيه من شوية عايزة
اية؟..عايزة أرجعك الصعيد و اني مافيش
بيني و بينك حاجة عايزة يجتلوكي!

ثم تابع بإنفعالٍ شديدٍ و قد برزت عروقه من
عنقه:عايزاهم يجتلوكي عاد و مشوفكيش
تاني واصل!

ثم أكمل و نظراته الزائغة تتابعها و قد بدا
غير واعي لما يقوله بالإضافة الي قبضته
التي إعتصرت كتفيها من كثرة
العصبية:عايزة تسيبيني يا "سمية"!

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغة و هي ترمش
بعينيها بتوترٍ ثم همست بوجلٍ: "سليم"
فوق!.. "سليم" إنت كويس!

رد عليها بنبرة ضعيفة إلتقطتها أذنيها
بصعوبة و لكن ما تيقنت منه هو مدي

الحيرة التي يعيش فيها: هو إنت كيف
بتسيطر علي اكدة!؟.. خبريني انا عمري ما
عرفت أذيك يا بت عمي!.. بتعملي فيا اية!؟

همست مجددًا بتوجيس بعدما حاولت
الإبتعاد عنه و لكن النتيجة معروفة و هي
فشلها في ذلك: "سليم"...

قاطعها هو بهتافه سريعًا بتلك النبرة
الهائمة: عيون "سليم"

و بتلك اللحظة لم تجد شئ مناسب لتقوله
فقط فضلت الصمت بينما هو رآته يكمل
حديثه بنبرة قوية لا تتحمل

النقاش: هممكي منهم يا "سمية"
هممكي حتي لو بموتي ، اللي فشلت فيه
زمان عمري ما هكره تاني ، بس ساعديني
في دة يا "سمية".

هز رأسه بإستفهام فردت هي عليه بقلة
حيلة:ماشي.

توقف بالسيارة بالقرب من ذلك المطعم ثم
قال بنبرة هادئة و هو يستعد ليخرج من
السيارة:انا خارج أجيب أكل.

نظرت له من طرف عينيها ثم تحركت
زرقوتيهما لتتفحص المكان بصورة سريعة
قائلة برفض:مش عايزة أكل.

عقد "ريان" حاجبيه بإستهجان ثم ظن إن ما
تفعله بسبب خجلها فصاح ب:انا قصدي
بس عشان الطريق طو..

و لكن قاطعته هي صارخة بعنفٍ: انا مش
عايزة أكل انا عايزة أعرف ازاي هتنقذ
صاحبتي مش أكثر!

زفر بنفاذ صبر ثم هتف بنبرة شبه عالية و
قد برزت تلك الشعيرات الدموية من خلال
عينيه بسبب تلك التي أثارت
حفيظته: هطلب إيدها.

نظرت له بصدمة قائلة بتعجبٍ شديدٍ ظهر
علي ملامح وجهها المشدوهة: اية بتقول
اية؟!

ضحكت بخفة و هي تنظر نحو بيتها قائلة
بدهشة: إنت لسة فاكر العنوان إياك!

اوماً لها ثم قال ببعض من القتامة و هو
يشيح بوجهه بعيداً عنها:اة ، خلي بالك من
نفسك.

ثم تابع و شعور الإشتياق العجيب بدأ
يلاحقه من الآن:و لو حصلك أي مشكلة انا
موجود.

ثم أكمل مازحاً و هو يتذكر كيفية دخلوها
لحياته:و يا ستي هتلاقيني بعدي كتير من
قدام بيتك لو لقيتي مصيبة ولا حاجة أجري
علي العربية و نجري من الناس اللي بتجري
وراكي.

قهقهت بقوة قائلة بتنهيذة طويلة بينت كم
هي منزعة من عدم رؤيتها له مجدداً:سلام
يلا "هادي"

رد عليها بإبتسامة واسعة ثم أخذ يتأملها
بنظراته الطويلة:سلام يا "صباح".

خرجت من سيارته ثم إتجهت ناحية المبنى
السكني المتهاالك و قبل أن تلج لداخل
البيت إلتمع بعينيها الدموع تلقائيًا فإلتفتت
له لتجده خارج سيارته هو الآخر يشير لها
بيده ليودعها فأشارت له هي أيضًا و دموعها
تهدهدها بالسقوط في أي وقت بينما هو صاح
بصوتٍ عالٍ حتي يصل لأذنيها:أطلعي و
طميني من فوق إنك طلعتي.

اومأت لها ثم دلفت للداخل و أخذت تصعد
الدرج و هنا دار برأسها عدة أسئلة أهمها ما
الذي ستقوله لوالدتها!؟

-دة إنتَ تقيل أوي!

قالتها "غادة" بحنقٍ و هي تحاول سحبه نحو
ذلك البيت من كلا ذراعيه فتركته ليرتطم
جسده بالأرض قائلة بضجرٍ: لا خلاص انا
تعبت!

مسحت حبات العرق المتجمعة علي جبينها
ثم ألقت نظرة عليه فوجدته يرتجف بعنفٍ و
يهذي بعدة كلمات و بالرغم من إشفاقها
القوي عليه إلا إن فضولها كان أقوى فقد
إنحنت بجذعها للأمام لتستمع لما يقوله
فوجدته يهمس ب: إنتَ اللي
قتلتها...!.. إنتَ.. كذاب.. ماما.. إبعدي عنه.. لا
ي.. يا.. لا يا ماما لا... ماما

نظرت له بتعجبٍ و لم تفهم أي كلمة مما
قالها فتنهدت بنفاذ صبر و أخذت تسحبه
مجددًا حتي نجحت في الوصول لذلك البيت

خلال ما يقارب النصف ساعة و ما أن ولجت
للداخل صاحت ببعض من القلق بسبب
الهدوء المريب الذي يعم المكان:يا اللي
هنا!...معايا حد تعبان في حد هنا!

لم تجد أي رد فتلاحقت أنفاسها بذعرٍ عندما
وجدت الشمس تبدأ في الغروب!..أي مصيبة
حلت علي رأسها!؟...سحبته مجددًا لداخل
أحدي الغرف و بصعوبة بالغة و كل خطوة
تحتاج الي ما يقارب الدقيقة او الدقيقة و
نصف!

و هنا كانت المشكلة الكبرى كيف ستضعه
فوق الفراش فزفرت بإمتعاض و هي تضرب
الأرض بقدمها قائلة بضيقٍ:أعمل اية انا
دلوقتي!

شعرت بيد ذلك الشخص علي كتفها
فشهقت بفزعٍ خاصة عندما إستمعت

لصوت ذلك الذي خلفها يقول:إنتِ مين و
بتعملي اية هنا!؟

-)(بارك الله لكما و بارك عليكما و جمع
بينكما في خير)

قالها المأذون بعدما تم بالفعل عقد قرآنهما
و هنا شعر "سليم" بتلك الراحة التي لم
يشعر بها من قبل ، لا يصدق ما حدث من
الأساس!؟..أهي زوجته أم إن ذلك إحدي
أحلامه التي سيستيقظ بوقت ما لتنتهي!..لا
يعرف أهل يجب عليه الذهاب للصعيد
لمواجهة والده!؟..أم يأخذها و يهرب بعيدًا
تاركًا كل شئ خلف ظهره!..و لكن لن
يستطيع كيف سيسمح له جده بالتأكد لن
يتركه ليعيش معها في سلام ، لذا قرر الذهاب

للصعيد و هو مازال متشبث بحمايتها لأخر
أنفاس يلفظها فهي كما يقول عيناه كيف
يتخلي عن حماية عينيه!

-هنروح فين دلوقت يا "سليم"؟!

قالتها متسائلة و صوتها شبه مختنق بسبب
إرتعادها من فكرة عودتها للصعيد و من
فكرة مواجهة عائلتها فهي مازالت غير واثقة
في أمر حمايته لها.

رد عليها بجمودٍ و هو يتجه لسيارته:هنرجع
الصعيد كيف ما جولتلك.

همست بترددٍ بعدما ذهبت خلفه:بس...!
نظر لها بإستفسار فهمست هي بقله حيلة و
دموعها تنهمر بغزارة:انا خايفة يا "سليم"
أمرها بهدوء مزيفٍ و قد إشتعلت عيناه
بنيران كادت أن تحرق كل شئ من

حوله:إركبي يا "سمية" و طول ما إنت معايا
مش عايزك تخافي واصل.

لبت طلبه و بداخلها صراع عنيف حول ما
الذي سيحدث عندما تعود!؟

ظلت تطرق كثيرًا حتي ألماها كفيها فزفرت
بإمتعاضٍ و هي تستدير لتهبط الدرج و لكن
شهقت بفزعٍ عندما رأته أمامها فصاحت
بإنفعال و هي تضع يدها علي موضع
قلبها:چرا اية ياخويا فزعتني مش اكدة!

لم يهتم "هادي" لما قالته بل هتف بتعجبٍ
و هو يوجه نظره ناحيه باب شقتها:لقيتك
إتأخرتي قولت أطمئن عليكى!

تنفست بغضبٍ قائلة بعصبية و هي تلوح
بيدها للخلف: شكل اكدة أمي مش موجودة
چوا و شكلي بردو اكدة هجعد في الشارع.
ابتسم بسعادة و قلبه يحلق بالسما و هو
يرقص فرحًا لذا هتف بسرورٍ مرحٍ: بقي
تقعدي في الشارع و بيتي موجود!
تحركت أصابعها بتوترٍ ملحوظٍ ، ثم قالت
بتعلثمٍ واضح من خلال نبرتها
المتقطعة: ب...ب..ب..بس ا..اني...اكدة هتعبك
جوي معايا!

إتسعت ابتسامته قائلاً ببشاشة: يا ستي
تعبك راحة يلا بينا نرجع و نبقي نشوف
وقتها والدتك فين.
خرجت معه من المبني و عقلها لم يتوقف
عن التفكير أين والدتها و ما حدث حتي

هاتفها نسته بمنزل "سهير" ليس أمامها أي
حل سوا الذهاب معه للتخطيط بجدية
شديدة نحو ذلك الأمر

-إستني هفهمك ، انا لما أروح أطلب إيدها
دة في إحتمال كبير أوي إننا ننقذها منهم ، و
لو عيلتها وافقوا أتجوزها و نعمل خطوبة و
كدة وقتها نبقى نتصرف و نهربها في مكان
هما إستحالة يعرفوه.

وضح لها "ريان" الأمر و هو يتابع تعابير
وجهها المستهزئة به و بحديثه بذهولٍ شديدٍ
بينما هي لوت شفتيها بسخرية قائلة
بتهكم:خطوبة اية يا بابا دول معندهمش
خطوبة و تخرجوا سوا و دبايب دول لازم
كتب كتاب علطول.

رفع حاجبيه بدهشة فصاح بإحتجاج: نعم
كتب كتاب يعني انا كدة هتدبس!

هزت رأسها بعدم معرفة قائلة بإنهاك واضح
علي قسمات وجهها التي إنكمشت
بإرهاق: مش عارفة ، انا تعبت من اللي
بيحصل.

ثم وضعت يدها علي رأسها باللم فنظر هو
لها بتوجسٍ قائلاً بقلق: اية مالك!؟

ردت عليه بنبرة ضعيفة و هي تدلك رأسها
بخفة: محتاجة أنام جدًا منمتش بقالي يومين.
تنهد بترددٍ قائلاً بإهتمام عجيب لا يزكنه: طب
نامي و انا هرجع تاني لبيتك يمكن صاحبتك
ترجع ولا حاجة.

اومأت له سريعًا و قد بدا ما قاله لها كدعوة
صريحة لها للراحة و النوم الذي تحتاجه
كثيرًا!

-!..!..!..انا م..معايا و...واحد تعبان جدًا، و..و انا
عا..عارفة إني دخلت البيت بطريقة مش صح
انا اسفة جدًا

قالتها "غادة" بتعثلم شديد و رعبٍ خاصة
عندما رأت ذلك الرجل الغريب الذي يرتدي
وشاح أسود يحجب عنها رؤية وجهه و
تفاجئت عندما وجدته يقول بنبرته الشبه
هادئة:إنت مين!؟

ردت عليه سريعًا خوفًا من بطشه الذي من
الممكن أن تنال منه:"غادة".

ثم همست بعفوية و هي تتابعه بفضول:و

إنت؟!

- "عادل".

.....

الفصل السابع عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم /رولا هاني

خرجت من السيارة و هي تتحاشي نظراتهم

المتفحصة الفضولية فكل ذلك يجب عليها

عدم الإكتراث به ، كل ما يجب عليها هو حل

تلك المصائب التي حلت علي رأسها دون

إيذاء ذلك المسكين!

دلفا كلاهما لداخل المبني المتهالك

متجهين ناحية شقته و بعد عدة دقائق

وصلا فشكرته هي قبل أن تلج لداخل

المرحاض: "هادي" اني مش عارفة أشكرك
ازاي!

رد عليها بإقتضابٍ و عقله يدور به عدة
أسئلة أهمها مِن مَن تهرب تلك السمراء:
متقوليش كدة.

أغلقت باب المرحاض و أخذت نفسًا عميقًا
لتخرجه بتمهلٍ مسلطة نظرها علي إنعكاس
صورتها بالمرآة المحطمة تتابع تعابير وجهها
بتمعنٍ و كأن هناك شئ ما تشتاق له!

إلفتت ناحية باب المرحاض ثم إتجهت
نحوه بخطواتٍ بطيئة لتعيد إغلاقه بصورة
محكمة ، ثم عادت مجددًا لتقف أمام المرآة.

و بعد عدة ثوان كان دموعها الحارة تتراقص
بأعينها ، ثم إنهمرت علي وجنتيها
لتلهبهما!!...أهل تظن إن ذلك الوقت المناسب

للإنهيار؟!..أهل تظن إن ذلك الوقت المناسب
للإستسلام؟!..و لكن عقلها لم يرحمها من
دائرة التفكير التي لا تستطيع الخروج
منها!..كم لقت كبدًا من عائلة والدها
البغيضة و كم عانت في حياتها بسببهم ،
حتي تعليمها لم تكمله بالرغم من رغبتها في
ذلك و بالرغم من تفوقها في دراستها و لكن
لم تستطع!..بسببهم تدمرت حياتها و مازالت
تتدمر و فوق كل ذلك يريدون إعادتها
للصعيد و قتلها!..ألم يكتفوا بما فعلوه؟!..ألم
يكتفوا بسرقتها هي و والدتها في أموال
والدها!?!...ماذا يريدون منها!؟

إنتحبت بصوتٍ عالٍ مسموع ، و شهقاتها
تتعالى فتورمت عيناها بصورة ملحوظة ، و
إحمرت وجنتيها من كثرة البكاء ، إنتفضت
بفزعٍ عندما إستمعت لتلك الطرقات التي

علي الباب بالإضافة الي صوته الشبه مذعور

يقول: "صباح" ، "صباح" إنتِ كويسة!؟

جففت دموعها بكلا كفيها ثم أخذ تغسل

وجهها جيداً قائلة بنبرة مختنقة خرجت

بصعوبة شديدة:ك..كويسة خمس دجايج و

هخرچ علطول.

أما هو بالخارج فقد إستمع لصوت بكائها و

شهقاتها فإنتابه القلق من إصابتها بمكروه ما

فتردد كثيراً ليطمئن عليها و لكن لم يستطع

بسبب قلبه الذي تسارعت نبضاته بصورة

مفزعة و ما زاد فزعه هي نبرتها الغريبة التي

تحدثت بها!

و بعد ما يقارب الدقيقتين خرجت من

الداخل و هي تطرق رأسها للأسفل في

محاولة فاشلة منها للهروب من نظراته ثم

قالت بنبرة شبه عادية بعدما حمحت

بقوة:معلش بجي يا "هادي" اني هنام لأن
اليوم كان طويل و متعب.

اوما لها ثم قال و هو يشير بيده ناحية
الغرفة:ااه طبعًا روحي انا بس هخرج يجي
ساعة كدة و ...

قاطعته بذهول و هي ترفع رأسها
بدهشة:خارج؟!..خارج علي فين إياك!
كاد أن يجيها و لكن تعلق أنظاره علي
هيئة وجهها التي تصيب المرء بالإرتعاد لذا
سألها و هي يتأمل عينيها العسليتين
المتورمتين:"صباح" إنتِ كويسة!؟

زكنت جيدًا سبب تعلق أنظاره بوجهها
فأجابته بنبرة خافتة و هي تتجه لغرفته:زينة
اني زينة يا "هادي".

تنهد بقله حيلة فهو يدرك جيدًا مدي
إحتياجها لتكون بمفردها لذا قرر الذهاب
لصديقه المقرب الوحيد ليقص عليه ما
حدث خلال تلك الأيام.

إقتربا علي الوصول!..الخوف يلاحقها كظلها ،
الرعب يسيطر عليها ، الذعر أصبح رفيقها ،
الفرع أصبح بداخل قلبها ، الإرتعاب لا يفارقها
و شعور الإرتعاد مما هو قادم لا يذهب و لو
دقيقة ، شعور القلق الذي يراودها يحرق
روحها بلا رحمة ، تريد الصراخ ولا تستطيع ،
تريد البكاء و لكن لا تستطيع ، تريد الهروب
مجددًا ولا تستطيع ، أصبحت مقيدة ، مكبله
الأيدي بوثاقٍ قاسية بسجنٍ قايٍس لا يستطيع
أي إنسان التخلص منه ، و أي إنسان

يستطيع التخلص من ذكراياته من
الأساس!؟..أصبحت أضعف بكثير من تلك
السنوات السابقة!.."سمية" لم تبقي قوية
كما كانت بل حطمتها السنوات العديدة التي
مرت عليها بمفردها ، كل شيء
حطمها!..تشعر و كأن عليها مقاومة كل
شيء!..كل شيء يريد التخلص منها و
تحطيمها حتي تختفي و لكن لا لن تسمح
لهم ، إن أصبحت ضعيفة فلن تصبح بدون
كبرياء.

لاحظ شرودها الشديد بالإضافة الي إنها لم
تنبس بكلمة واحدة طوال الطريق و تعابير
وجهها التي تتغير كل ثانيتين فهمس بنبرة
دافئة تبث الأمان بالقلوب بعدما لعق
شفتيه:يلا يا "سمية" إحنا وصلنا عاد.

اومأت له ثم نظرت من خلال نافذة السيارة
لتجد الجميع في إنتظارهم!..عمها و زوجته
البشوشة "وفاء" و جدها "سليم" بملامحه
القاسية و تعابير وجهه الجامدة التي دبت
القشعريرة لجسدها و قد كان "سليم"
نسخة مصغرة من جده فتراجعت عن
الخروج من السيارة و عندما لاحظت خروجه
هو من السيارة ترددت في أخذها و الإنطلاق
بعيدًا عن هنا و بالفعل كادت أن تفعل ما
دار بعقلها و لكن قاطعها فتح "وفاء" لباب
السيارة الأمامي و علي وجهها ابتسامة
واسعة ترحب بها قائلة ببشاشة و هي تقبل
كلا وجنتيها:يا مرحب مرحب نورتيينا يا
"سمية" يا بتي.

ثم تابعت و هي تقبض علي كفها لتدعوها
للخارج بنبرة لطيفة: تعالي يا بتي إخرجي
متخافيشي.

لاحظت "وفاء" نظرات كلا من زوجها و الجد
"سليم" التي لا تبشر بالخير لذا فضلت أخذ
تلك المسكينة التي ترتجف بين يديها
لداخل القصر.

تقدم "سليم" تجاه والده "منصور" و جده و
هو مستعد لأي توبيخ قاسي سيناله منهما.

لحظات تمر و لم يحدث شئ فقط والده
ينظر له بلو و عتابٍ بينما جده ملامحه
جامدة باردة غير مفهومة كالعادة!.. و بعد عدة
ثوان وجد جده يقترب منه بخطواتٍ متتدة
ثم تهاوي كفه علي وجه حفيده بقسوة بالغة
ثم قال بنبرته الخشنة محتقراً إياه: يا فرحتي

بواد ولدي إتجوز غازية بدل ما يغسل عارنا و
يجتلها إتجوزها

ثم تابع بإنفعالٍ شديدٍ و هو يصفعه مجدداً
بتلك الصورة المهينة له:لع و مش اكدة و
بس ديه كمان حيلي!

صمت لم يأخذ الجد من حفيده سوي
الصمت بينما ظل "منصور" صامت لا
يستطيع التدخل أو الوقوف أمام والده و
لكن إتسعت حدقتيه بصدمة عندما تسائل
الجد "سليم" بحدة:البت ديه كانت بت بنوت
ولا لا؟

عقد "سليم" حاجبيه بتعجبٍ حقيقي و لم
يعرف ما الذي يجب عليه قوله فنهره جده
قائلاً بنبرة حادة:اية هو السؤال عايز كل
التفكير ديه ما ترد عاد.

رد عليه بصوتٍ أجش و هو يرمق جده
بنظراتٍ قوية تتحداه مما أثار حفيظته أكثر و
أكثر: أة بت بنوت.

اوماً جده قائلاً بصرامة لا تتحمل
النقاش: إسمع يا واد "وفاء" عاد البت دي
لما تولد هتجعد اهنيه شهر و بعديها
هتخلص عليها جدامنا فاهم ولا لع؟
جز "سليم" علي أسنانه قبل أن يقول
بنفس نبرة جده الصارمة: لا.

جحظت عينان "منصور" بعدم تصديق
لفعلة إبنه التي ستجعل النيران تندلع
بالمكان فهتف بجدية شديدة في محاولة
فاشلة منه لتهدئه الأمور: إسمع كلام چدك يا
ولدي عاد هو خابر زين بمصالحنا.

لم ينظر "سليم" ناحية والده و لم يعطيه
إهتمام بل كان نظره مسلط ناحية جده الذي
يرمقه بنفس النظرات المستثيطة غضبًا و
غيظًا لذا وجده يسأله بهدوء مزيف: لع ، إنت
جولت لع يا واد ولدي!؟

اوماً له ببسالة و هو مستعد لأي شئ و لكن
ما جعل تعابير القوة التي علي وجهه
تختفي خلال ثوان هتاف جده ب:إنت
عشجت يا ولدي.

أشاح "سليم" بوجهها للناحية الأخرى هروبًا
من نظرات جده التي ستكشف عن كل ما
بقلبه ، فبالرغم من قسوة و حدة طباع الجد
"سليم" إلا إنه أكثر من يعرفه و يعرف ما
يدور برأسه أكثر من أي أحد.

عندما لم يجد الجد رد أردف بنبرة غير
مفهومة و هو يدلف للداخل:تعالى يا ولدي

دلو كيت و بعدين نبجي نشوف الموضوع
ديه.

تبعه "سليم" و هو يتنفس الصعداء عندما
تأكد إنها ستكون بأمان بذلك المكان.

تعمليله كمادات و بعد ما تنزل حرارته
خديه و أمشوا.

قالها بنبرته المبهمة لتزيد من قلقها تجاهه
بهيته المرعبة بينما تركها هو و لم يهتم
لملامح الفزع البائنة علي علامات و تعابير
وجهها ليتجه ناحية المطبخ ليحضر لها ذلك
الصحن الملىء بالأقمشة المبللة و لكن إنزلق
وشاحه الأسود عن وجهه فظهر إنعكاس

وجهه المشوة علي المرأة فتذكر كلماتها
القاسية معه منذ عدة ساعات.

(عودة للوقت السابق)

بالرغم من ملامح وجهه الجادة إلا إنه كان
خائف من إجابتها التي ستحدد ما هي
علاقتهم بوضوحٍ بينما هي ظنت إن تلك
الفرصة المناسبة لإهانته بشدة كما أهانها
من وجهة نظرها لذا تحولت تعابير وجهها
المتجهممة إلي تعابير أخرى ساخرة إنتابه
القلق علي أثرها فشعرت هي بذلك لذا
أكملت خطتها عندما ردت عليه بكلماتٍ
لاذعة جعلته يشعر بوخزات مؤلمة
بقلبه: شايفاك!.. أقولك انا مش شايفاك غير
واحد مشوة بوافق إني أقابله عشان يا حرام
أشفقت عليه بس من الواضح إنك إديت
لنفسك قيمة زيادة عن اللزوم.

ثم تابعت بقسوة أشد جعلته يخبئ وجهه
بكلا كفيه بينما هي أكملت حديثها و هي لا
تبالي كم هو يتألم بسبب ما تقوله:روح شوف
نفسك في المراية هل انا ممكن أبصلك غير
بشفقة و زعل!...رُد.

ثم أمرته بنبرة قوية لا تهتم لإنهياره الذي
حاول التحكم فيه و لكن لم يستطع:بُصلي و
رُد عليا.

رد عليها بتوسلٍ بنبرته المختنقة و هو لا
يتسطيع السيطرة علي دموعه التي ذرفها
بلوعة:كفاية يا "عبير" أرجوكي كفاية كدة
كفاية.

شعرت بفداحة ما فعلته عندما إستمعت
لنبرته الراجية فتنحنحت بخفة و هي تقول
بنبرة شبه لطيفة لتخفف من حدة

الموقف: "عادل" انا مكنتش أقصد "عادل"
انا..

توقفت عن إتمام جملتها عندما أزال كفيه
عن وجهه فوجدت دموعه التي تغمر وجهه
و هنا أدركت كم الجراح التي تسببت بها له
لم تكن تعلم إن ما قالته سيدمره و يحطمه
بتلك الصورة الهائلة ، تابعته و هو يكفكف
دموعه بندمٍ حقيقي خاصة عندما وجدته
ينظر للجهة الأخرى ليحجبها عن رؤية الجهة
اليسري المشوهة من وجهه بجهة وجهه
اليمني ثم قال بنبرة مبحوحة أثبتت لها
ضياعه من بين يديها بسبب قسوتها و عدم
رحمتها بكلماتها الحمقاء: إنزلي يا "عبير" ،
سيبيني.

شجعت نفسها و مدت يده لتضعها أسفل
ذقنه و كادت أن تدير وجهه ناحيتها و لكنه

رفض و هو يهز رأسه بهستيرية شديدة: لا يا
"عبير" لا ، كفاية كدة.

همست بنبرة رقيقة تستعطفه أن
يسامحها: "عادل" إنت عارف انا مقصدش ،
"عادل" بُصلي!

ازدرد ريقه بكل صعوبة قبل أن يقول بنبرة
خالية من التعابير: أخرجني من العربية يا
"عبير"

لبت طلبه و شعور الندم يلاحقها بلا رحمة
بينما هو إنطلق بسيارته سريعًا هروبًا من
نظراتها المشمئزة من حالته.

(عودة للوقت السابق)

معن النظر بوجهه حتي أخفاه بذلك الوشاح
مجددًا قائلاً بسخرية ليوبخ نفسه: هي دي
اللي فضلت أحبها سنين!

قهقه بصوتٍ عالٍ قائلاً بمرارة و قلبه الذي
كان يخلق فرحًا بالسمااء وقع أرضًا بأقصى
سرعة ليتحطم:عندها حق أساسًا انا اللي
كنت غبي كنت فاكرها هتجبني!

-هي مين دي!؟

.....

الفصل الثامن عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

-إزاي بس يا حاج "محمود" دة انا لقيته مش
موجود في المحل ف إستغربت قولت أجي
أشوفه!

قالها "هادي" بذهولٍ عندما أخبره "محمود"
بعدم وجود صديقه بالمنزل فرد عليه والده و
قد بدأ القلق ينتابه:يعني اية يابني دة قال

هينزل يروح المحل عادي زي كل يوم
هيكون راح فين بس!

مسح "هادي" علي خصلاته بعنفٍ و هو
يحاول تذكر تلك الأماكن التي يذهب لها
صديقه المقرب فلم يمر بباله سوي مكان
واحد لذا خرج من المنزل هاتِّفاً ب:مممكن
يكون بيزور أمه انا هروح أشوفه.

اوماً له "محمود" ثم قال بتلهفٍ و هو يقف
أمام باب شقته:إبقي طمني يا بني.

فتحت جفنيها ببطءٍ شديدٍ بعدما نامت ما
يقارب الساعتين و لكن ما جعلها تنتفض
بصدمة عدم وجودها ببيتها بل هي مازالت
بسيارته و لكن أمام منزل لا تعرفه ، تسألت

بداخلها أين هي؟!..و ما الذي أتى بها هنا؟!..و
للحظة تذكرت "ريان" فكادت أن تصيح
بإسمه و لكنها وجدته يهتف بصوته العذب
ب:كل دة نوم يلا وصلنا.

نظرت للمنزل الذي أمامها بإستنكارٍ ثم قالت
بعصبية خفيفة و هي تدير رأسها لها:وصلنا
فين دة مش البيت!

لعق شفتيه ثم أجابها بقنوطٍ مستفزٍ و هو
يخرج من سيارته:إه ما انا عارف.

خرجت خلفه و هي تسب بداخلها بسبابٍ
لاذعٍ ذلك الذي سيصيبها بالجنون ثم هتفت
بإهتياجٍ:أمال إحنا فين!؟

رد عليها بتهكمٍ أخفي به تعابير التعجب
التي إرتسمت علي وجهه:معقول نسيتي
المكان بسرعة كدة!

معنت النظر بالمكان حتي تذكرت إنها كانت
هنا بالأمس فشهقت برعبٍ قائلة بذعرٍ و هي
تراجع للخلف بفزعٍ:إنتَ جاييني هنا لية
انا..م..مش هخش البيت دة ثاني لا.

هدأها بكلماته اللطيفة بنبرته الدافئة و هو
يشير لها بكلا كفيه ليث الأمان لقلبها:إهدي
يا "دعاء" ، متخافيش انا معاكي محدش
يقدر يقرب منك.

هزت رأسها بخوفٍ هستيري ثم قالت برفضٍ
صارمٍ لا يتحمل النقاش خشية من تعرضها
لما حدث بالأمس:لا لا إنتَ متعرفهمش

تلاحقت أنفاسها بصورة سريعة مرتعدة
عندما تذكرت ذلك الحارس "ناصر" و ما
فعله فحركت كلا كفيها رافضة و جسدها
يرتجف بصورة عنيفة فلم تشعر بشئ بأي
شئ حتي هدأت بعد عدة دقائق بعدما

شعرت بإطمئنان غريب لم تشعر به من
قبل خاصة عندما شعرت بهمسه الذي
بجانب أذنيها بعدة كلمات بثت الأمان
الشديد لقلبها و للحظة إستطاعت إستيعاب
إنها بين أحضانه فإبتعدت بخفة عنه قائلة
بتوتر: إحنا جينا هنا لية؟

كاد أن يجيبها و لكن توقف عندما وجد
فتاتين ينظران لهما بشروءٍ فأدرك سبب
وقوفهما هكذا و هو بسبب ما رآته لذا صاح
بأنزعاج و هو يعقد ساعديه أمام صدره بينما
إنتبهت "دعاء" لهما فشعرت بإستحياء
شديدٍ في حاجة!؟

نظرتا كلتاهما اليهما بنظرات مشمئزة بالرغم
من فضولهما و ذهبتا و واحدة منهما تتمتم
بسخرية: شوفي ياختي جلة الأدب و في الآخر
يكلمونا إحنا!

وبخته بعنفٍ و هي تهتز من شدة

الغضب:عجبك كدة!

لم يرد عليها بل إكتفي بإلقاء نظرات حانقة

عليها فصاحت هي بإرتباك:مش دة المهم ،

المهم إحنا جينا هنا لية.

رد عليها بفتورٍ و هو يتجه لداخل المنزل

بينما هي تتبعه:هعمل زي ما قولتلك

معنديش حل تاني.

جحظت عيناها بعصبية شديدة ، إستشاطت

غضبًا ، إحتقن وجهها بالدماء عندما أدركت و

فهمت جيدًا ما قاله أهل سيتزوج صديقتها

و لكنها لن تسمح بذلك لذا قبضت علي

ذراعه لتديره لها بإهتياجٍ عجيبي و بالرغم من

عدم فهمها لغضبها إلا إنها لم تهتم لذلك كل

ما تهتم له هو منعه من فعل ما ينتوي

فعله ، ثم صاحت بإحتقانٍ:خُذْ هُنا إِنْتَ مش
هتتجوز حد إِنْتَ فاهم.

نظر له لها لبرهة يحاول إستيعاب ما قالتة و
لم يستطع لذا هتف بإستهجان:نعم!

وضعت كفها علي شفيتها و هي توبخ
نفسها بشدة ثم همست بصوت يكاد يكون
مسموع لتصيح ما قالتة بصورة
مناسبة:ا..ا..لا ي..يعني مقصدش بس إِنْتَ
كدة هتخش في مشاكل بسببنا ب..بلاش
أحسن.

تقوس فمه بإبتسامة ساخرة ثم قال
باستنكار:مشاكل!..و لما خلتيني أخذك من
عندهم عشان أحميكي مكاتتش مشاكل ، و
لما قولتلهم إني هرجع صاحبك ليهم
عشانك دي مكاتتش مشاكل ، و لما
جيتيلي تاني عشان أتناقش معاهم عشان

أحمي صاحبتك دي مكانتش مشاكل ، جاية
دلوقتي و بعد كل دة تقوليلى كفاية.

ثم تابع بروية و هو يتنهد بعمق: انا مش
فاهمك إنتِ عايزة اية بالضبط.

قضمت أظافرها بترددٍ و لكن بنهاية الأمر
صاحت بجمودٍ مزيفٍ بعدما عقدت
ساعديها هي الأخرى أمام صدرها: أعمل أي
حاجة بس متجوزهاش.

نظر لها بخبيثٍ و قد بدأ يفهم ما يدور برأسها
فهمس بمكرٍ و قد إرتسم علي ثغره إبتسامة
غرور و ثقة: مش فاهم قصدك لية
متجوزهاش يعني اية المشكلة ، دي حتي
زي القمر.

إتسعت حدقتها بغضبٍ شديدٍ و هناك
نيران غريبة تشتعل بصدرها أثرًا لكلماته

الحمقاء و لكن هدأت قليلاً عندما إستطاعت
إستيعاب ما يحدث و قد إنطلقت خدعته
عليها لإنه لم يري "صباح" صديقتها من
الأساس لذا هتفت هي بدهاء:و إنت كنت
شوفتها.

كاد أن يرد عليها بإنبهارٍ من ذكائها و دهائها
الشديدين و لكن قاطعهما صوت تلك
المرأة: "دعاء"!

نظرت لها "دعاء" بدهشة شديدة ثم همست
بإستهجانٍ واضح علي قسمات وجهها التي
إنكمشت بإستنكارٍ:حاجة "نوال"!

إقتربت "نوال" منها و علي وجهها علامات و
تعابير الخزي الواضحة فتعجبت "دعاء"
لحالتها العجيبة بينما يراقبهما "ريان"
بصمتٍ ، همست "نوال" و علامات الإنهاك

بادية علي ملامحها المرهقة: اة لو تعرفي اللي
عرفته يابتي.

هزت "دعاء" رأسها مستفهمة لتحثها علي
الحديث فأخذت تقص عليها ما علمته و
خيبة الأمل تسيطر عليها!

خرج من بيت صديقه و كاد أن يتجه لسيارة
الأجرة الخاصة به و لكنه توقف عندما وجد
هؤلاء الناس فتذكرهم سريعًا لذا هتف
بتحشرجٍ و هو يتراجع عدة خطوات للخلف
ركضًا تجاه بيته: "صباح" دول أكيد جايين
عشان "صباح".

ركض بأقصى سرعته تجاه بيته حتي وصل
لشقته ففتح الباب بدون أن يطرق عليه

فوجدتها نائمة علي تلك الأريكة لذا ركض و
هو يوقظها بصورة تصيب المرء بالفرع
فإستيقظت هي بإنزعاجٍ قائلة بتوبيخٍ:حد
يصحي حد اكدة ديه اني هعملك كوفته
كيف ما بيحولوا.

رد عليها بسخرية و هو يجذبها من فوق
الأريكة بقوة:ددة إحنا اللي هنتعمل كوفته
كمان خمس دقائق.

نفضت يدها بعنفٍ و هي تقول بتبرم:ما
تفهمني عاد بيحصل اية!

و لكنه تواري عن أنظارها بغرفته و بعد عدة
ثوان خرج و بيده قبعة قائلاً بإيجاز:خدي
إلبسي دي و بسرعة الناس اللي بتجري
وراكى تحت.

صرخت بفرعٍ ثم إرتدتها سريعًا دون تفكير ،
ثم همست برعٍ و هي تتجه معه ناحية
الباب:طب يلا بسرعة عاد.

و لكن توقفا عندما إستمعا لصوتهم بالخارج
فتراجعت هي للخلف و بدنها يرتجف بصورة
هستيرية فطمأنها هو قائلاً بثقة:متخافيش
انا عمري ما هسيبك.

ثم و خلال عدة ثوان أخذها تجاه الشرفة و
هو يحاول إيجاد حل بأقصى سرعة فتعلقت
أنظاره ناحية ذلك المبني السكني الذي
أمامهما فنظرت هي له تحاول فهم ما يدور
بعقله و بالفعل إستطاعت لذا صاحت
بإرتعابٍ:لا إستحالة نعمل اكدة.

وضع سبابته علي فمه و حذرهما
قائلاً:شششش

ثم تابع بقلة حيلة و هو يستعد للقفز بأي
لحظة:المسافة بينا و بين البيت اللي قصادنا
مش كبيرة.

قبض علي كفها فحاولت سحبه بكل قوتها
فرمقها هو بنظرات هادئة ثم قال بمكر اخفاه
بمهارة:إسمعي مش عايزك تخافي ، بُصي ا..

و لم تشعر بنفسها سوي و هي تحلق
بالهواء لتقفز من ذلك البيت للبيت الآخر
فأطلقت صرخة قوية من شدة الرعب الذي
شعرت به بتلك اللحظة و بأقل من ثانية
وجدت نفسها بشرفة البيت الآخر و لكن من
سوء حظها إصتدمت بصندوق خشبي ما
فخرج منه عدد كبير من الدجاج الذي تسبب
في أصوات عديدة جعلت من بالداخل يخرج
ليري ما يحدث.

فتحت تلك الفتاة الشرفة لتري سبب تلك
الأصوات المزعجة فوجدت "هادي" و فتاة
اخرى بجانبه أرضاً فصرخت بصدمة و هي
تراجع قليلاً للخلف:إنتوا اية اللي جابكوا هنا.

نظرت لها "صباح" و هي لا تعرف ما الذي
يجب عليها قوله و لكن وجدته يسحبها
خلفه قائلاً:مافيش وقت لازم نمشي بسرعة.

ركضت خلفه ليخرجا من تلك الشقة ثم
هبطا الدرج ليركضا لشارع جانبي مظلم
محاولين الهرب بكل الطرق.

قالتها "غادة" بفضولها المعهود و هي تراقبه
باهتمامٍ فنظر هو لها شزرًا ثم هتف بفضاظة
لتشعر بالإحراج الشديد:و إنتِ مالك إنتِ

ثم تابع و هو يمد يده لها بالصحن الملئ
بالأقمشة البيضاء المبلة بنفس نبرته
السابقة:خدي إعمليله الكمادات و لما يبقي
كويس إبقي خديه و إمشوا.

إلتقطتها منه قائلة بخفوتٍ:حاضر..حاضر.

ثم توارت عن أنظاره و هي ترمق هاتفها
بتلهفٍ غريبٍ بينما هو قبض علي هاتفه
الذي لم يتوقف رنينه المزعج و لو ثانية
ليغلقه و هو يعرف جيدًا هوية المتصل!

شعور الندم مازال يسيطر عليها ، روحها
تحترق بالبطئ كما حرقت روحه بعدة كلمات
، عقلها يكاد ينفجر من شدة التفكير ، قلبها
يتمزق من شدة الألم الذي تشعر به كيف

تفوهت بتلك الكلمات كيف أهانته بتلك
الصورة التي تجعلها تشمئز من نفسها ،
إحتقرت نفسها و شعرت بالإزدراء من حالها
كيف إستطاعت تجاهل كل ما تشعر به
لتجرحه هكذا نعم هي تشعر بالإعجاب
الشديد ناحيته و فضولها يزداد يومًا بعد يوم
و لكن بذلك اليوم إكتشفت شئ لم تواجه
نفسها به من قبل هي فتاة متنطعة ،
مغرورة ، متعجرفة ، متغترسة و متكبرة
يكرهها الجميع بسبب برودها و عدم
إهتمامها بمشاعر الآخرين كم بدت حقيرة في
نظر نفسها كم كرهت نفسها في ذلك الوقت
، هبطت دموعها الحارة و لكن بماذا ستفيد
دموعها فقد ضاع من بين يديها و لن تجده
مجددًا ، إرتجفت بعنفٍ عندما تذكرت عبراته
التي إنهمرت علي وجنتيه لتعبر عن مدي
الألم الذي تسببت به له ، و ما جعلها تنتحب

بقهرٍ تذكرها لهيئته و هو يخبأ وجهه بكلا
كفيه و قد ظن إنها تنفر من وجهه المشوة ،
لم تتحمل شعور الندم الذي يلاحقها ذلك
لذا ظلت تصرخ بهستيرية و هي تضرب
الأرض بكلا قدميها و ضربت الفراش بكفيها
و هي مازالت تصرخ بتلك الصورة التي
تصيب المرء بالفزع حتي دلفت والدتها
لتجدها علي تلك الحالة المزرية فهتفت
بذعرٍ بعدما جحظت عينيها بخوفٍ:مالك يا
"عبير" يابنتي

ردت عليها و بنبرتها المختنقة و هي تنتحب
بتلك الصورة المثيرة للشفقة بالإضافة الي
إرتجافها الشديد:انا وحشة يا مامي انا وحشة
أوي يا مامي انا مكنتش أستحق إنه يظهر في
حياتي واحد زيه يا مامي.

إقتربت "هيام" من إبنتها سريعًا عندما بدأت
بالصراخ مجددًا و لأول مرة منذ سنوات
عديدة سحبتها نحوها لتضمها بحنانٍ شديدٍ
قائلة بنبرة دافئة تحاول بها تهدئة تلك التي
أصابتها نوبة صراخ عنيفة لا يمكن لأحد
إيقافها: إهدي يا بنتي إهدي يا حبيبتي كل
حاجة هتبقى تمام إهدي.

دفعتها "عبير" بكلتا يديها بعيدًا عنها ثم
أخذت تصرخ بإحتقارٍ و قد بززت عروقها من
عنقها من شدة العصبية: إبعدي عني إنتِ
كدابة أيوة كدابة مافيش حاجة هتبقى تمام
هو مش هيرجع تاني انا قولتله كلام صعب
محدث يتحمله.

ثم أخذت تحطم كل ما تجده أمامها لتتحول
حالة الغرفة خلال ثوان الي الفوضى فقبضت
"هيام" علي ذراعيها بقوة فإستطاعت

السيطرة عليها فإستغلت هي ذلك و قالت
بحنو:طب يابنتي فهميني إنتِ عايزة اية و انا
هعملهولك!؟

ردت عليها بنبرة خافتة متوسلة و قد خارت
قواها:رجعهولي يا ماما ، رجعهولي تاني يا
ماما...

و قبل أن تكمل جملتها وقعت بين يدين
والدتها فاقدة الوعي فصرخت "هيام"
بإرتعادٍ:"عبير" رُدِّي عليا يا "عبير" حصلك
اية!

.....

الفصل التاسع عشر من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

إنقبض قلبه بصورة عجيبة ما الذي يحدث
لما أصابه القلق فجأة هكذا أهل حدث لها
شيء!؟.. أم ذلك بسبب إشتياقه لها الذي لم
يستطع السيطرة عليه حتي الآن!؟.. نفض
رأسه بعنفٍ ليوبخ نفسه علي إهتمامه بها
الذي لم يتخلص منه حتي الآن ، يعلم و
يدرك مدي صعوبة نسيانها و لكن ما باليد
حيلة ، كانت إجابتها صريحة علي سؤاله ،
إنتهي الأمر.. لن يهتم لقلبه بعد الآن هي لا
تريده و قالت ذلك بكل وضوح لذا سينسي
أمر قلبه لينساها ، تنهد بعمقٍ و علي ثغره
ابتسامة ساخرة تسخر من حاله.. هو يكذب
هو يعلم ذلك أي نسيان ذلك الذي يتحدث
عنه ، أينسي عينيها العسلية التي ستصل
به الي الجنون!؟.. أينسي ضحكتها البريئة
التي تجعله يحلق بالسماء!؟.. أينسي
ملامحها الفضولية المضحكة نحوه و كأنها

طفلة بالسابعة تحاول إكتشاف شئ جديد
ببرائتها الجميلة!؟..لن ينساها و إن مرت
سنوات لن يفعل ذلك الشئ ابداً و هو
يعرف ذلك ، تنهد مجدداً بمرارة و هو ينظر
نحو هاتفه بترددٍ!...لا لن يفعل ذلك الشئ
الأحمق هي كانت تحاول مهاتفته لإنها
تشفق عليه كما قالت و لكن أهل حالته
مثيرة للشفقة هكذا!؟

مر ذلك السؤال بباله و هو يعيد النظر لتلك
المرأة ، حبه الوشاح عن رؤية وجهه فنظر
خلفه خشية من رؤية تلك الفتاة له فإطمئن
لعدم وجود أحد ، ثم أزال الوشاح من علي
وجهه ببطء شديد ليظهر تشوه وجهه
بوضوح ، مد يده ليلمس ذلك الجزء و
الدموع تلمع بعينه ليتذكر الذي حدث منذ
خمس سنوات!

(عودة للوقت السابق)

- "عادل" قوم يا "عادل" كفاية نوم!

قالتها تلك الصغيرة التي لم تتجاوز العاشرة
من عمرها و هي تهز شقيقها النائم بطفولية
و فجأة وجدته يقبض علي ذراعيها بكلا يديه
يلقيها علي السرير قائلاً بغضبٍ
مصطنع: هو انا مش قولت مش عايز حد
يصحيني قولت ولا مقولتش.

تعالّت ضحكاتها البريئة لتقول برقة شديدة
و هي تقبل وجنته: خلاص متزعلش مني يا
"دودو" و يلا عشان نفطر سوا.

قطب جبينه ليرد عليها بعبوس: مش قولتلك
متقوليش "دودو" دي تاني!

اومأت له لتهتف بمزاح و هي تخرج من
الغرفة: ماشي يا "دودو"

ابتسم بخفة ثم توجه للمرحاض لينعم
بحمام دافئ قبل أن يخرج من غرفته ليتناول
وجبة الإفطار مع والدته و شقيقته الصغيرة
و لكن قبل أن يدلف للمرحاض إستمع
لصوت صرخات والدته العنيفة بالإضافة
التي تلك الرائحة الغريبة التي إنتشرت
بالمكان فركض بأقصى سرعة لخارج غرفته
ليجد النيران منتشرة بكل مكان و قد كانت
أصعب لحظة مرت بحياته ، قلب نظره
بالمكان لعله يجد والدته و شقيقته فوجد
أمه علي الأرض كالجثث الهامدة و وجهها
مشوة أثرًا لما تعرضت له بينما شقيقته
بداخل المطبخ و هي تصرخ بعنفٍ فركض
للدخل لتجحظ عيناه بعدم تصديق و هو
يجدها تصرخ من شدة الألم بسبب وجهها و
جسدها اللذان تعرضا للنيران فإقترب منها
غير مهتم للنيران التي بدأت في التصاعد و

عقله لا يستطيع الإستيعاب كيف حدث كل
ذلك بعدة ثوان!

سحب شقيقته للخارج وسط صرخاتها
العنيفة التي ألمت أحبالها الصوتية و بكائها
الشديد ، دفعها لحديقة المنزل ف وقعت أرضاً
بسبب عدم رؤيتها لأي شئ و دلف مجدداً
راكضاً نحو والدته و لكن من سوء حظه
تعثرت قدمه لتتصدم رأسه بتلك الطاولة
الخشبية التي إلتصقت بها النيران فصرخ
بأعلي صوته و هو يضع يده علي نصف
وجهه الأيسر لم يستطع تحمل الألم فوقع
أرضاً و قد بدأت النيران في التصاعد و
التفاقم فوقف سريعاً قبل أن يصيبه أي
بطش اخر فكل ما يهتم به هو حمايتهم
ركض نحو والدته و هو مازال يضع يده علي
نصف وجهه المحترق ، لا تتحرك و لا تتنفس

تحسس نبضها سريعًا فلم يجد أي شيء دوار
عنيف أصابه يشعر وكأن ذلك كابوس
سيستيقظ منه بأي وقت لا لن يفقدهم
بتلك السهولة ، حملها بين يديه و هو يقول
برجاء غير مهتم للألم وجهه الشديد: أرجوكي يا
أمي متسبينيش.

خرج من المنزل ليجد شقيقته كما كانت
تصرخ هكذا و هي تضرب الأرض بقدميها
من شدة الألم فوضع يده بجيبه ليخرج
هاتفه بعدما وضع والدته أرضًا ثم طلب
الإسعاف لتأتي و بعدها لم يشعر بأي شيء و
آخر ما إستمع له هو صرخات شقيقته
"ليان" الصغيرة

(عودة للوقت الحالي)

توجه لتلك الغرفة التي بها "غادة" فنظر من
الخارج ليجدها تضع الأقمشة البيضاء

المبلة علي رأس ذلك الرجل و علي وجهها
علامات القلق فظن إنه زوجها و لكن نفي
ذلك عندما لاحظ هيئته الشعبية و هيئتها
الراقية ، لم يهتم لأمرهما و إبتعد عن تلك
الغرفة ليتجه لذلك الدرج الذي صعد
بخطواتٍ سريعة مشتاق لرؤية شخص ما.

فتح الباب ليجدها تجلس و أمامها هاتفها
تلعب عليه احدي الألعاب الشهيرة بحمايس
شديد فلم تشعر بوجوده بينما هو ينظر لها و
الابتسامة الواسعة تظهر علي وجهه ثم معن
النظر بوجهها الذي أصبح بأفضل حال بعد
عدة عمليات تجميلية خضعت لها تلك
الطفلة لوجهها و جسدها مما تسبب في
إنفاق جميع أمواله أما والدته فلم يستطع
إنقاذها تركته و تركت معه تلك الصغيرة
التي يحاول الإهتمام بها بكل الطرق ، لعق

شفتيه قبل أن يقول بصرامة خفيفة:حلو
أوي يا "ليان" سايبة مذاكرتك و بتلعبى
علي التليفون ، كام مرة هقولك إنك لازم
تذاكري عشان تنجحي!

ردت عليه بسخرية و هي تبتسم بتهكم:و انا
كام مرة هقولك إني في أجازة!

حك مؤخرة رأسه ليتذكر ذلك الأمر ثم لاحظ
نبرتها الغريبة التي تتحدث بها فعاتبها
بعبوس:طب و هو ينفع بنت تكلم أخوها
الكبير كدة!

عقدت ساعديها أمام صدرها بغضبٍ طفولي
ثم قالت بتذمرٍ:ما إنتَ بطلت تخرجني و
مشغول ب اللي إسمها "عبير" دي!

تنهد بحزنٍ ثم قال بإستياء و هو يجلس
بجانبها:ما خلاص بقي لا في "عبير" ولا غيره.

رفعت حاجبيها بدهشة ثم قالت بصدمة
متسائلة بإهتمام: حصل بينكوا مشكلة؟!
للحظة أصابه الشرود و لكن فجأة إنتبه
عندما كررت سؤالها عليه فرد هو بإقتضابٍ و
هو ينهض من علي الفراش: هاه ، هبقي
أحكليك بعدين المهم نامي دلوقت و بكرة
هاخذك ياستي و هخرجك زي ما إنت عايزة.
اومأت له سريّعا و علامات الفرح تظهر علي
وجهها رويدًا رويدًا ، ثم وقفت علي ركبتيها
لتقبل وجنتيه ببراءة ثم تمددت علي الفراش
لتغوص بسبات عميق بينما هو خرج من
الغرفة ليصنع لنفسه كوبًا من الشاي و لكن
قبل أن يهبط الدرج وضع ذلك الوشاح
مجددًا علي وجهه!

أقنعتها بصعوبة لتخرج من غرفتها ليتناولوا
وجبة العشاء فلاحظت إرتجافتها الشديدة
كلما إقتربت من غرفة السفرة فطمأنتها
بكلماتها البسيطة قائلة: متخافيش يا بتي
ولدي مهياخليهموش يا ذوكي ولا يجربوا منك
واصل.

اومأت لها تلك المسكينة و هي تحاول أن
تهدهد نفسها من نوبة الهلع التي أصابتها و
لكن لم تستطع فإمتقع وجهها و إزداد
شحوبًا فأشفقت "وفاء" علي حالتها الواهنة
فهمست بخفوتٍ قبل أن تدلف بها لداخل
غرفة السفرة حيث يجلس "سليم" و الجد و
"منصور": يا بتي إهدي و متخافيشي إنتِ
حبلي و اللي بتعمله ديه غلط!

نظر لها الجد "سليم" بإحتقارٍ ثم دمدم بغيضٍ
شديدٍ ظهر علي قسّمات وجهه التي
تقلصت بإشمئزاز: هي كمان هتاكل معانا!
قبضت "وفاء" علي كفها البارد ثم حثتها
علي التقدّم دون خوف فسارت هي عدة
خطوات لتجلس بجانبه و علامات الرعب
تظهر بوضوح علي وجهها فرمقها "سليم"
بنظراتٍ هادئة بثت الأمان لقلبها ثم ابتسم
لها ليجعلها تنسي وجود أي شخص معهما
لتجده يقول بنبرة لطيفة خفف بها من
ذعرها الشديد و هو يغمز بعينه اليمني: يلا يا
"سمية" عشان تاكلي إنتِ حبلي و محتاجة
تهتمي بوكلك.

اومات له ثم أخذت تلتقط عدة لقيّمات و
هي تتحاشي النظر لكلا من عمها و جدها
الذي سلط نظره عليها بكراهية شديدة كانت

واضحة و ملحوظة علي وجهه و ظلوا هكذا
حتي توقفت هي عن الطعام فسألتها "وفاء"
التي جلست بجانبها من الجهة الأخرى
بذهول: إنْتِ اكدة خلصتي وكل!

اومات "سمية" و هي تخفض رأسها نحو
الصحن الممتلئ بالطعام لتتجنب النظر لهم
فوجدت "وفاء" تضع عدة لقيمات بفمها
قائلة بصرامة لا تتحمل النقاش: لع اني
معنديش الحديث الماسخ ديه إنْتِ لازم
تخلصي الوكل ديه كله عاد اني واد ولدي لازم
يبجي جوي اكدة

ثم أخذت تضع لقيمات كثيرة بفمها حتي
أنهت الصحون التي أمامها فشعرت "سمية"
بحنان الأم الذي إفتقدته لسنواتٍ كثيرة و
لكن ما جعلها تشعر بالتوتر الشديد صياح

"وفاء" ب: تعالي بجي عشان أوديكي لأوضة
"سليم" ولدي.

اخذتها "وفاء" للخارج و كادت أن تصعد بها
الدرج و لكنها إنتفضت مبتعدة عنها هاتفة و
علامات الإرتباك تظهر علي وجهها بصورة
ملحوظة: لية هتاخديني علي أوضته!؟

عقدت "وفاء" حاجبيها بإستنكارٍ، ثم
همست بإستهجانٍ: آمال هتجعلي فين غير
في اوضة جوزك!

هزت "سمية" رأسها رافضة ثم هتفت بدون
تفكير و قد بدت متضعضة: لا مش هروح
أوضته لا.

نظرت لها لبرهة قبل أن تقول بتعجبٍ: أباي
اية الحديث العفش ديه إنتوا متخانجين ولا
حاجة!

هزت "سمية" رأسه نافية ثم إنتبهت لما
قالتة فهتفت بتعلم:ل..لا مقص...مقصدش
كدة..ي..يعني أقصد انا هروح اوضته القديمة
ولا هروح أوضة أكبر!؟

ابتسمت "وفاء" بخفة ثم قالت بلوم:و دي
تفوتني بردو نجلتلكوا حاجتلكوا في اوضة اكبر
تعالى أما افرجك عليها.

اومأت لها و إتجهت معها للأعلي حيث تلك
الغرفة و هي تفكر فيما ستفعله!؟

-إحنا لازم ننزل مصر قبل ما يأذوها.

صرخت بها "دعاء" بعدما قصت عليها
"نوال" ما حدث و لكن شعرت بالصدمة

الشديدة عندما ردت عليها "نوال" بقسوة
شديدة: يأذوها ، طالما جابتلنا العار يأذوها.
نظرت لها "دعاء" بعدم تصديق بينما مازال
"ريان" يتابعهما ، عقدت "دعاء" حاجبيهما
مستنكرة ما قالته والدته "صباح" ، ثم هتفت
بلوم: اية اللي بتقوليه دة يا حاجة "نوال"
ردت عليها "نوال" بجموح و هي
غاضبة: بجول الصح يا بتي ، يلا يا ولدي لو
هترجع مصر رجعتني معاك.
ثم إتجهت لخارج المنزل فكادت "دعاء" أن
تذهب خلفها لكن منعها "ريان" قائلاً
بجدية: إهدي الست مصدومة مش أكثر ،
إحنا دلوقتي لازم نرجع مصر و بعدها ندور
عليهم.

اومأت له و هي تحاول تهدئة نفسها كيف
تظن "نوال" إن ابنتها "صباح" فعلت شئ
مثل ذلك و لكنها حاولت إقناع نفسها بما
قاله "ريان" ، هي مصدومة مما إستمعه!

-هربوا ولاد ال ****.

قالها "حسام" و هو يسبهم بسباب لاذع
فهدأه والده قائلاً بنبرة غليظة:إهدي يا ولدي
عاد هنلاجيهم يعني هيروحوا فين!
إستدار "حسام" هو و والده عندما إستمعا
لتلك المرأة التي تقول بنبرتها الفضولية:خير
إنتوا عايزين سي "هادي" في حاجة!؟

رد عليها "عاصم" والد "حسام" بصوت
أجش:ايوة إحنا عايزينوا هو و البت اللي
جاعدة معاه.

حكّت المرأة مقدمة رأسها تحاول فهم ما
يقوله الرجل فهتفت بتلقائية عندما تذكرت
"صباح":تقصد "صباح" مراته!

-اية!

.....

التفاعل وحش أوي ياريت تفاعل علي
الفصل دة عشان تشجعوني علي كتابة
الفصل الجاي في وقت أسرع♥

عارفة إني إتأخرت بس كنت مشغولة جدًا و
عمومًا هينزل الفصل دة و اللي بعده
علطول عشان التأخير و احتمال ينزل كمان
فصل بكرة.

.....

الفصل العشرون من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني.

-كفاية اكدة چري رچليا التنين مبحثش

حاسة بيهم واصل.

قالتها "صباح" بتذمر و هي تلهث بعنفٍ أثرًا

لركضها لفترة طويلة هروبًا من عائلتها فرد

عليها "هادي" بحدة و هو يسحبها للأمام

لتكمل ركض:لو إنت عايزاهم يقتلوكي عادي

ف انا مش عايز.

نظرت له لبرهة و هي تحاول سحب

معصمها من بين قبضته ، ثم قالت

بروية:طب ما تهملني عاد ، لية بتعمل كل

ديه و إنت بالطريجة ديه بتعرض حياتك
للخطر!؟

تنهد بإضطراب و هو يترك معصمها ثم
هتف بنبرة شبه عادية و هو يحاول الهروب
من نظراتها المسلطة عليه:ب..بساعدك
عادي ع..عشان انا عايز أعمل كدة.

سألته بذهول و هي تهز رأسها مستفهمة:هو
في حد بيبجي عايز يعرض حياته للخطر!
أجابها بعدما إستدار ليكمل سيره خوفاً من
نظراتها التي تتابعه بلا توقف:ااه لما بيحب
بيعمل كدة و أكثر كمان.

تسمرت بمكانها بينما هو يكمل سيره ، لم
تتحرك قيد أنملة حتي ، هي فقط تحاول
إستيعاب ما قاله ، شعور الصدمة سيطر
عليها بالإضافة الي شعور آخر غريب ، ما

ذلك الشعور!؟..أهل ذلك الشعور الذي
تخشاه أم ماذا!؟..و لكن لا لن تسمح له
فيكفي حياتها المليئة بالمشاكل اللانهائية ،
و لكن ما الذي عليها فعله!

تقدمت ركضاً تجاهه حتي بقت بجانبه ثم
أخذت تسير بخطواتٍ متتدة مثله قائلة
بضيقي يا واد الناس انا حياتي مليانة مشاكل
مبتخلصش ، دة اني دخلت حياتك كام يوم
بهدلتها لك!

أدار رأسه نحوها قائلاً بابتسامة ساحرة رأتها
لأول مرة منه:أحلي مرة إتبهدلت حياتي فيها
و لو بتسمي دخولك لحياتي بهدلة ف انا
عندي إستعداد أعيش البهدلة دي كل يوم.

لأول مرة بحياتها تسمع كلمات معسولة
كتلك ، شئ جديد ، شعور جديد ، كل شئ
جديد و يحدث لأول مرة ، هي سعيدة و لكن

هناك ما يعكر صفو سعادتها و هي عائلتها
التي لا تستطيع التخلص منهم مهما مر
الوقت و مهما مرت السنوات!

إقترب منها بخطواته فإلتفتت هي حولها
بتوترٍ خشية من أن يراهم أحد و عندما
نظرت أمامها شعرت بقصر المسافة التي
بينهما فإزداد إرتباكها لتجده يقول و بعينه
وميض من الأمل: تعالي نتجوز يا " صباح " ، انا
هميمكي و ننساهم.

نظرت له مطوَّلاً ، ثم همست
بتساؤل: هتعرف تحميني منهم بجد!
اوماً لها عدة مرات و هو يتمني موافقتها
فسلطت هي نظرها علي بنيته ثم تسألت
مجدداً بإستفسار: طب مش حابب تعرف اني
بهرب منهم لية!؟

لم يستطع السيطرة علي فضوله لذا هتف
بنبرة شبه خافتة: لو إنتِ حابة تحكي ف انا
سامعك.

تنهدت بحرقة قبل أن تبدأ في قص ما حدث
لها و دموعها تهبط بلا توقف مما أثار
دهشته!

خرج الطبيب من الغرفة فهرولت "هيام"
نحوه هاتفة بخوفٍ بائن علي ملامح وجهها
المذعورة: خير يا دكتور طمني علي بنتي.
رد عليها الطبيب بنبرة عادية و قد كانت
ملامحه جامدة خالية من التعابير: عندها
إنهيار عصبي.

وضعت كفها علي فمها لتمنع شهقتها التي
كادت أن تخرج ، ثم همست و شفتاها
ترتجف بشدة:طب و الحل اية يا دكتور!

رد عليها مجددًا بنفس نبرته السابقة:إبعدوها
عن أي ضغوطات و بلاش إنفعالات كتير.

اومأت له ثم سارت معه بخطواتٍ بطيئة
ناحية باب المنزل و بعدما خرج الطبيب من
البيت ركضت سريعًا تجاه غرفة أبنيتها لتعلم
ما الذي حدث لصغيرتها.

دلفت لغرفتها فوجدتها نائمة بهدوء شديدٍ لا
يناسبها ، ظلت تتسائل عن سبب ما حدث ،
كيف تنهار بتلك السهولة مهما حدث!..هي
تعرف إبنيتها جيدًا قوية ولا يؤثر بها أي
شئ!..مَن ذلك الذي تسبب في إنهيار إبنيتها
هكذا!

إقتربت أكثر من فراشها فتمددت بجانبها و
أخذت تمسح علي شعرها بلطفٍ و رفيقٍ ،
ثم قبلت رأسها بحنو قائلة بتنهيدة
حارة:حصلك اية بس يا بنتي!

نظرت نحو هاتفها الذي تعالي رنينه بطريقة
مزعجة فنظرت للهاتف لتجد إسمه مدون
علي الشاشة فتعجبت كثيرًا ، من ذلك
الرجل الذي سيهاتف إبنتها بوقتٍ متأخر
هكذا لذلك و بدون تردد ردت سريعًا قائلة و
الفضول يسيطر عليها:الو ، مين معايا.

أتاها نبرته المشدوهة بعد عدة ثوان و هي
تقول:أكلم "عبير" لو سمحت!

ردت عليه بجدية و قد سيطر علي نبرتها
الصرامة:ايوة انا مامتها إنت مين؟

لم يجيبها علي سؤالها مما أثار حفيظتها بل
قال بنبرة شبه هادئة:طب ممكن حضرتك
تديني أكلمها عشان دة موضوع مهم جدًا!
نظرت ناحية إبنتها النائمة و علي وجهها
علامات الإرهاق و الإنهاك الشديدين ، ثم
قالت بحزنٍ شديدٍ ظهر في نبرتها بوضوح:هي
تعبانة شوية بس.

و هنا شعرت بالفزع عندما أتاها صراخ ذلك
المجهول بنبرته المرتعدة ب:تعبانة مالها
طمينيني عليها خليني أكلمها ردي عليا
حصلها اية.

تعجبت "هيام" من إصرار ذلك الرجل لذا
صاحت بإنفعال و قد إنتباها الشك
حوله:إنت مين و عايز اية من بنتي!؟

و هنا لم تجد أي رد فنظرت للهاتف لتجده
أغلق الخط فنظرت تجاه إبنتها مجدداً قائلة
بحيرة:يا تري مين الراجل دة!؟

فتح جفنيه بصعوبة بالغة بسبب ضوء
الغرفة القوي ثم تفحص الغرفة بنظراته
فإزداد ذهوله و تعجبه لذا تأوه و هو يحاول
النهوض من علي الفراش فوجد صوتها
الرقيق يأمره بصوتٍ عذب:بلاش تقوم إنت
لسة تعبان.

نظر لها بدهشة ثم حمحم بخشونة قبل أن
يقول بصوت أجش:هو حصل اية!؟
ثم تابع بتعجبٍ و هو يقلب نظره بتلك
الغرفة بنظراته المشدوهة:إحنا فين؟

ردت عليه بإبتسامة خفيفة و هي تحاول
الإجابة علي أسئلته دون توترها الغريب
الذي يراودها بلا سبب كلما تراه:إنتَ أُغم
عليك و كدة و إنتَ واخدي مكان انا
معرفوش و حتي مكانش فيه شبكة و بردو
لما فكرت...ا...ا...أكلم حد كنت هقوله اية
يعني فملقتش حل غير إني أخذك للبيت دة.

لم يبالي كثيرًا بما قالت بل تسائل
باهتمام:هي الساعة كام؟

أجابته بعفوية و هي تضع الأقمشة البيضاء
مجددًا بالصحن:واحدة بعد نص الليل.

اوأمأ بهدوء قائلاً:طب كويس.

و لكنه إنتفض بفزعٍ هاتفًا بعصبية:نعم إنتِ
قولتي كام!

-واحدة بعد نص الليل!

وبخها بعنفٍ و هو يصرخ قائلاً:إحنا هنا من
أصبح إزاي تسمحي لنفسك تخلينا هنا
لوحدنا كل الوقت دة!

نظرت له بإستنكارٍ فبعد ما فعلته يوبخها و
بصراخه العنيف لذا ردت عليه بنبرة عالية و
نظراتها تحتقره:أمال كنت عايزني أسيبك
تعبان كدة ، دة بدل ما تقولي شكرًا!

لم يرد عليها بل هب واقفًا لينطلق للخارج و
لم يكثرث بصياحها المزعج ب:إستني هنا
في ناس برة مينفعش تمشي و تسيبني طب
إستني طب.

خرجت ورائه و تعجبت من الهدوء الشديد
الذي ساد بالمكان أين ذلك الغامض الذي
كان هنا!؟..لم تهتم بل ظلت ورائه حتي
خرجت معه من ذلك البيت و ظلت تتبعه
حتي وصلا الي سيارتها و لكن فجأة صرخت

برعبي عندما إستدار لها بصورة مفاجأة و
إزداد توجسها عندما وجدته يصيح
بانفعال: إنت عايزة مني اية!

إرتسم علي ثغرها تلك الإبتسامة السخيفة
ثم قالت ببلاهة: عايزاك تروحني.

جز علي أسنانه و هو يكور قبضته بقوة ،
شعر و كأنه علي وشك الانفجار لذا حاول
الهدوء و هو يقول بضجر: إسمعي يا بت انا
هروحك و بعدها مش عايز أشوف وشك
تاني إنت فاهمة.

قضمت أظافرها ثم قالت بنبرة شبه
منخفضة خوفاً من ردة فعله: ااا...أ...أصل
صاحبتني موجودة في المنطقة دي و... مضطرة
أزورها و كدة...و....

ثم صمتت فجأة لما تبرر ما تفعله من
الأساس لذا و فجأة صرخت بوجهه و صدرها
يعلو و يهبط من شدة الغضب الذي تشعر
به:و بعدين إنتَ مالك!؟..انا باجي عندكوا
عشان حاجة معينة ماليش دعوة بقي إنك
أول ما بتشوفني بتحب تتخانق!

عض علي شفتيه بعنفٍ فشعرت هي
بالإرتعاب خاصة عندما وجدته يقبض علي
خصلات شعرها بكلا يديه ، ثم أخذ يهز رأسها
قائلًا بإهتياج:أعمل اية عشان أخلص منك ،
انا مشوفتش يوم عدل من ساعة ما ظهرتي
في حياتي!

نظرت له ببراعة مزيفة ثم قالت بنبرة خافتة
إنقطتها أذناه بصعوبة:"عبد الرحمن" سيـب
شعري.

ترك خصلاتها ليضع يده علي خصلاته
السوداء ليشدها بعنفٍ للخلف ثم قال
بإزدراء واضح: انا قولت اللي عندي مش عايز
أشوف وشك تاني.

ثم كاد أن يستدير ليتجه ناحية الباب الأمامي
للسيارة و لكنه إستمع لصراخها المزعج
الذي يؤلم رأسه مجددًا لذا وضع يده علي
فمها ليدفعها للخلف فإستندت هي علي
السيارة فشعرت بمدي إقترابه منها بالإضافة
الي بقائها محاصرة بين يديه.

رفعت عينيها لترمقه بخجلٍ فتوردت
وجنتاها من إقترابه الشديد منها بينما هو
ظل صامتًا بتلك الصورة الغريبة ، ماذا أهل
إستطاب القرب منها!؟.. تلك الحمقاء لما لا
يريد الإبتعاد عنها هكذا!؟.. ظلت أنظاره
معلقة علي خضروتيها يتأملها بهدوء شديد

لا يتناسب مع حالته الغاضبة بسبب أفعالها
التي تثير حفيظته ، هبطت عيناه قليلاً
ليلاحظ حمرة الخجل التي أصابت وجنتيها
بوضوح ، ثم و سرياً إنتقل مجدداً لعينيها
التي سحرته بشدة ، لم يستطع أن ينبس
بكلمة واحدة فكل الكلمات التي كاد أن
يؤبىها بها تركت عقله بل علقه هو من تركه
و جعل شئ آخر يتحكم به و هو قلبه!

تتسائل بشدة لما تتابعها بنيتاه هكذا!؟..لما
أصبح هادئ هكذا!؟..تريده يبتعد بسبب
شعور الخجل الذي يسيطر عليها بلا توقف ،
و لما أنظاره معلقة علي عينيها بطريقة
تصيب المرء بالحرى هكذا!؟..ما الذي يحدث
لها!؟..لا تستطيع الحركة بل تسمرت بمكانها
و لم تتحرك قيد أنملة ، تلاحقت أنفاسها

عندما لاحظت شروده الشديد بلامح وجهها
و كأنه يراها لأول مرة!

إنزعج من يده التي حجبت عنه رؤية شفتيها
لذا أزال يده ببطء ليري شفتيها المكتنزتين ،
رمش عدة مرات و هو لا يتسطيع مقاومة
سحر جمالها ، خبلت عقله و جعلته غير
مدرک لما يفعل له لذا مد يده ليتلمس
شفتيها بأنامله و لكن لاحظ خجلها المفطر و
كأن نظراتها التي أصبحت بريئة براءة
الطفولة بعدة ثوان هكذا تطلب منه الرحمة
لخجلها فتنحني بتوترٍ و هو يهرب من نظراتها
لذا إتجه ناحية الباب الأمامي للسيارة مجددًا
بصمتٍ بينما هي تحاول تهدئة نفسها لتبقي
بالسيارة و لم تستطع التخلص من خجلها
بعد!

طرق الحارس "حازم" عدة طرقا علي باب
المكتب قبل أن يدلف فرحب به "رفيع"
قائلًا: تعالي يا "حازم" قولي وصلت لإيه.

أطرق رأسه بإرتباكٍ قبل أن يقول
بتعلثمٍ: الأ...الأخبار مش...مش...مش كويسة يا
باشا.

صاح "رفيع" بنفاذ صبر بعدما ضرب بيده
علي مكتبه: ما تخلص يا "حازم" إنت
هتلقطني بالكلام!

رد عليه حارسه سريعًا بتهديجٍ واضحٍ بنبرته
المهتزة: إتجوزت يا باشا.

-بتقول ايه؟!-

.....

الفصل الحادي و عشرون من رواية:صعيدية

اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

دلف للغرفة ليجدها تجلس علي الفراش و

هي تضم ركبتيها الي صدرها ، تهز جسدها

بحركات منتظمة و لكن عندما رأته ظلت

تتحرك بصورة عشوائية فتنهد هو بخبثٍ ثم

قال بنبرة عابثة و هو يغمز لها بعينه

اليمني:مالك جلجانة إكدة يا بت عمي!

ألقت نظرة سريعة عليه ثم قالت بإستفهامٍ

و هي تقلب نظرها بالغرفة هروبًا من

رماديتيه التي تراقبها بلا توقف:هو إنت هتنام

فين؟

نظر حوله بسخرية ثم قال بعبثٍ و قد سيطر
علي نبرته المكز:يعني هنام فين غير إهنيه يا
چميل!

إزداد توترها لذا همست بتعجبٍ مصطنع و
هي تقلب نظرها بالغرفة مجددًا:ه...ه...ه..هتنام
فين بس يا "سليم" الأوضة مافيهاش غير
سرير واحد!

إقترب من الفراش و جلس بجانبها قائلاً
بخبثٍ و هو يتأملها و يتأمل ردة فعلها:هنام
چارك يا عيون "سليم".

عضت علي شفيتها بخجلٍ فإبتعدت عنه
قليلاً و لم تنتبه لوجودها علي حافة الفراش
فكادت أن تقع صارخة بخوفٍ و لكن ذراعه
إلتف حول خصرها ليمنعها من السقوط
قائلاً بنفس نبرته العابثة التي تتسبب في

حمرة الخجل التي تصيب وجنتيها بلا
رحمة:حاسبي تجعي يا عيون "سليم".

وضعت كلا كفيها علي صدره بتلقائية
بالإضافة التي حرجها و إرتباكها الشديدين
بسبب إقترابه الشديد منها فهمست بخفوتٍ
و هي تشعر بالتوتر و الوجل بوقتٍ
واحد:"سليم"!

رد عليها بنفس مستوي نبرتها و هو يقترب
منها و الشرود يسيطر عليه:عيون "سليم".
كادت أن ترد و لكنه إبتلع كلماتها المعترضة
عندما إلتقط شفتيها في قبلة ساحرة جعلتها
تنسي كل كلمة كانت بعقلها لتوبخه ، أين
مقاومتها!؟..أين نفورها!؟..أين إشمئزها!؟..و
ما جعلها تشعر بالإستغراب تجاه حالها هو
إستطابتها لذلك الشعور ، و ما زاد الطين بلة
إستسلامها لما يحدث خاصة عندما لفت كلا

ذراعيها حول عنقه بينما هو شعر بالراحة
من فعلتها التي أكدت له بأن هناك أمل ، و
لما لا ينسوا كل ما حدث؟!..لما لا ينسوا من
هم خلال ليلة واحدة؟!..ليلة واحدة فقط
لتكون من أسعد الليالي التي قضوها!..و
بالفعل خلال عدة ثوان غرقت معه ببهور
عشقه الذي غمرها هو به!

تنفست ببطء عندما وقفت السيارة أمام
باب بيتها فسألتها "نوال" قبل أن تخرج من
السيارة و ما زالت علامات الخزي بائنة علي
وجهها بصورة عجيبة:مش هتنزلي معايا يا
بتي!؟

نظرت لها "دعاء" شزراً ثم قالت بحدة جعلت
"ريان" يوجه نظره ناحيتها بلوٍ واضحٍ: لا انا
رايحة أشوف صاحبتى فين و أطمئن عليها.
تنهدت "نوال" بحرقة قبل أن تقول بتبرٍ: و
هتلاجيها فين بس يا بتي ، هي لو كانت
معملتش حاجة صح كان زمانها ظهرت.
وبختها "دعاء" بعنفٍ و هي لا تبالي لنظرات
"ريان" التي تحاول منعها بكل الطرق عما
تفعله: لا متقوليش كدة تاني ، "صباح" متربية
كويس و انا و إنتِ عارفين دة كويس أوي.
ثم تابعت بصرامة لا تتحمل النقاش و هي
تدير رأسها للأمام: انا هروح أدور عليها عايزة
تيجي معايا زي أي أم بتخاف علي بنتها
تعالى مش عايزة خلاص.

و هنا صاح "ريان" بإستهجان لكلماتها التي
تخرج من بين شفيتها بدون أي
تفكير: "دعاء" ميصحش اللي بتعمله دة!
لن تنكر أن ما قالته "دعاء" جعلها تشمئز
من حالها ، و كأن ما قالته تلك الفتاة كان
بمثابة عدة صفعات لتجعلها تستفيق
لتبحث عن صغيرتها ، لتهتم لإنقباض قلبها
الشديد علي إبننتها ، لذا اومأت و هي ترمق
"دعاء" الغير مهتمة بإمتنان قائلة:روح يا
ولدي خلينا ندور علي بتنا و معلش تعبتك
معايا.

نظرت لها "دعاء" من خلال المرأة التي
أمامها ثم أخفضت نظرها حرجًا فما قالته لم
يكن بالسهل ، ثم وجهت نظرها ناحيته
عندما وجدته يقول بتنهيذة عميقة:حاضر يا
حاجة.

و ماذا عنه!؟..حتي الآن لم تجد تفسير لما
حدث هناك!؟..لما شعرت بالغضب الشديد
هكذا عندما قال إنه سيتزوج من
صديقتها!؟..و لكن هي لم تشعر بالغضب
ذلك شعور آخر ، حسناً لن تكذب علي حالها
فهي شعرت بالغيرة تتأجج بصدرها عندما
إستمعت لما قاله و لكن لما الغيرة و لما
هي تهتم من الأساس ، فركت أيديها بتوترٍ و
هي تحاول تجاهل أي شعور حدث منذ
قليل بالتأكيد لم تكن غيرة بالتأكيد هي لم
تشعر بالغيرة و لما تشعر بها من الأساس!
حاولت تجاهل ذلك الشعور الذي يلاحقها
كظلها ، فنظرت له من طرف عينيها ، كم هو
وسيم!؟..كم هو جذاب!؟..كم هو كأساطير
القصص الخيالية التي تعشقها!؟..كم هو
جميل كالرواية التي أجاد الكاتب

سردها!؟..أي شعور تريد التخلص منه!؟..و
كيف ستتخلص منه و هي تستطيعه!؟..ليتها
تفهم ما يحدث لها!

-مرته كيف يعني عتجولي اية يا مرا إنت!؟
قالها "عاصم" بعصبية و عروقه تظهر من
خلال عنقه من فرط الإنفعال فردت عليه
تلك المرأة مجددًا و هي تلوي شفتيها
بإمتعاض:ما قولتلك يا خويا مراته إنت مش
مصدقني لية حتي إسأل أي حد في المنطقة
هيقولك مراته!

إستشاط "حسام" غضبًا و شعر و كأنه علي
وشك الإنفجار من شدة الغيظ لذا صاح بغلٍ
واضحٍ بعدما ذهبت تلك المرأة و هي تتمتم

بعدة كلمات غاضبة حانقة:هجتلها بنت
ال **** ، هجتلها يابوي.

حذره والده بصرامة و بنفس الوقت كان
يحاول تهدئته:إسمع يا ولدي اني مش
مستغني عنيك ، مش همسحلك تعمل
مصيبه زي ديه و تروح فداهايا بسبب
ال **** ديه.

هز "حسام" رأسه رافضًا بقوة ما يقوله والده
لذا هتف برجاء واضح في نبرته
المتوسلة:سيبني يابوي خليني أغسل عارنا
بيدي.

أمره والده بنبرة هادئة و هو يحاول العودة
للصعيد دون خسائر لينسي تلك
ال "صباح":لع يا ولدي إسمع ، إحنا لازم
ننساها خالص بنت ال **** دي ، كفايانا
مشاكل عاد.

نظر له "حسام" بإستنكارٍ قائلاً بعدم تصديق

و الصدمة تسيطر علي نبرته:إنتَ اللي

بتجول إكدة يابوي ، بعد ما كنت عايزنا

نحتلها و نغسل عارنا بتجولي ننساها!

اوماً له والده ثم هتف بنبرة قوية ثابتة:إني

جولت اللي عندي كفايانا مشاكل عاد ،

إنساها يا ولدي ديه خلاص إتجوزت يعني

اللي هنعمله مالوش أي فائدة.

ثم هبط الدرج ليستعد للخروج من البيت

بينما تبعه "حسام" و هو يفكر بروية بكلمات

والده الصحيحة!؟

لم يستطع السيطرة علي نفسه فإضطر

للإطمئنان عليها و لكن ما إن إستمع

لكلمات والدتها التي جعلت قلبه يشتعل
خوفًا و رعبًا عليها إنطلق مسرعًا ناحية بيتها
غير مهتم بأي شيء ، لا يبالي ، لا يبالي للإهانة
التي تعرض لها علي يدها ، لا يبالي للجرح
المؤلم الذي تسببت هي به كل ما يهتم به
هو الإطمئنان عليها لتهدئة قلبه الذي
تسارعت نبضاته بعنفٍ ، الذي تسارعت
نبضاته برعبٍ ليطلب رؤيتها ، ليطلب رؤية
تلك العسليتين تضحكان ليطمئن قلبه
الذي ينبض بإسمها بلا توقف!

وقف أمام المنزل بترددٍ واضحٍ من خلال
خضروتيه ، كان يخاف من رؤية والدتها له
لتنهال عليه بالأسئلة السخيفة التي أعتاد
عليها ، لما يحجب رؤيتها لوجهه!؟..لما يضع
ذلك الوشاح!؟..سئم من تلك الأسئلة التي
تجعله يشعر بالإستياء لذا توجه للحديقة

الخلفيه ليجد طريقة ما للدخول و بالفعل
خلال دقائق إستطاع الدخول عن طريق
نافذة المطبخ و لكن من سوء حظه وجد
الخدمة بوجهة التي ما أن رآته حتي
إنتفضت بفزع صارخة بعنفٍ و لكنه منعها
عن إكمال صراخها عندما كمم فمها ، ثم
قال بتحذيرٍ:إسمعي يابت إنتِ انا ممكن
أموتك لو فتحتي بؤك إنتِ فاهمة.

اومأت له بإرتعابٍ و دموعها تهبط بغزارة من
شدة الرعب فسألها هو قبل أن يبعد كفه
عن فمها:هشيل إيدي و مش هتصوتي إنتِ
فاهمة.

اومأت له فهمس هو بنبرة منخفضة و هو
ينظر حوله خشية من رؤية أحد له:انا عايز
أطلع أوضة "عبير".

زفرت ببعض من الإرتياح عندما تأكدت من
عدم إيذائه لها ثم قالت بجدية:حاضر
هطلعك حاضر.

ثم تابعت بتوبيخٍ عجيبٍ و كأنها نست
خوفها منه:و بعدين ياخويا ملقتش غير
أوضة البنت الصغيرة خُد أوضة أمها فيها كل
الفلوس و الحاجات اللي تعرف تسرقها
بسهولة كمان.

نظر لها شزرًا و هو يعض علي شفتيه بغيظٍ
فهذاته و هي تبتسم ببلاهة قائلة:خلاص يا
خويا هوديك أوضة "عبير" بس انا ماليش
دعوة أهم حاجة متأذنيش.

نظر لها بإحتقارٍ ثم تتمم بنفورٍ و هو يتبعها
ليصعدا معًا الدرج في الظلام حتي لا يراها
أحد:هو في ناس كدة!

توقفت به أمام غرفة ما فإزدادت خفقات
قلبه العنيفة فأدرك جيدًا إن تلك غرفتها لذا
كاد أن ينطلق ليفتح الباب و هو يحاول منع
عبراته و لكن أوقفته الخادمة قائلة
بتحذيرٍ: بس خُد بالك أمها بتيجي تتطمئن
عليها كل شوية.

سألها بإهتمامٍ بعدما عقد حاجبيه بعدم
فهم: لية!؟

أجابته بإشفاقٍ و هي تعقد ساعديها امام
صدرها: بعيد عندك الضاكتور قال عندها
إنهيار عصبي.

و هنا لم يستطع الإنتظار بل أمسك بمقبض
الباب ليديره ثم دلف و القلق يسيطر علي
تعاير وجهه بينما الخادمة أغلقت الباب
حتي لا تشعر "هيام" بوجود أحد ما.

نائمة بهدوء لا يناسبها ولا يناسب شخصيتها
الحادة القاسية ، ما الذي حدث لها؟!..إقترّب
أكثر ليجلس بجانبها علي الفراش متأملاً
حالتها الواهنة المزرية!..وجهها ممتقع ،
شفتيها شاحبة ، ملامحها ذابلة ، تعابير الحزن
بادية علي وجهها ، شعر و كأن روحه تحترق
عندما رآها هكذا بالإضافة الي عبراته التي لم
يستطع السيطرة عليها ، أزال الوشاح من
علي وجهه و دموعه تغمر وجنتيه ثم قبض
علي كفها ليقبله برقة شديدة حتي لا يوقظها
، مد يده ليمسح علي خصلاتها برفقٍ ،
تلاحقت أنفاسه هو يتأمل حالتها المثيرة
للسفقة لذا همس تلقائياً و دموعه تهبط
علي كفها البارد:حصلك اية يا حبيبتي!
فتحت جفنيها عندما إلتقطت أذنيها ذلك
الصوت الذي إشتاقت لسماعه فظلت تدير

رأسها يمينًا و يسارًا بحثًا عن صاحبه و
بالفعل وجدته امامها فشهقت بسعادة و
هي تحاول الإعتدال في جلستها بالرغم من
حالتها الواهنة فساعدها هو عندما قبض
علي ذراعيها و تعجب كثيرًا عندما وجدها
تضع كلا كفيها علي وجهه لتسأله بنبرتها
المبحوحة التي أثارت حزنه و ألمه:إنتَ بجد
هنا يا "عادل" ، إنتَ بجد موجود ، بجد مش
هتسيبني بسبب اللي قولته!

وضع يديه علي كفيها ثم قال بنبرة هائلة
بعدما تنهد بقله حيلة:أيوة انا موجود ، أما
عن إني هسيبك ولا لا ف انا بقيت عاجز عن
إني أمشي.

ابتسمت بفرحٍ ثم قالت بتساؤل و هي تهز
رأسها مستفهمة:ي...يعني إنتَ مش زعلان
مني!

هز رأسه نافيًا ثم إقترب ليقبل رأسها بحنو و
لكن بتلك اللحظة دلفت "هيام" للغرفة
لتطمئن علي إبنتها و...

.....

صباح الخير ♥

.....

الفصل الثاني و عشرون (قبل الأخير) من
رواية: صعيدية اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

خسارته لراقصة محبوبة ك "سمية" تعد
خسارة كثير من الأموال ، تعد خسارة لا
يمكن التهاون معها يجب إعادتها مجددًا بأي
طريقة لذا و بعد صمت دام لعدة دقائق
ليحاول التفكير بالأمر بذهن صافي هتف

بجمودٍ و عيناه تلتمع بوميضٍ خبيثٍ لا يبشر
بالخير ولا يطمئن: إنَّ عارف هي فين ولا لا.

اوماً له الحارس "حازم" ثم قال بجدية
شديدة: عرفت إنها سافرت مع جوزها و
عرفت مكانهم.

نظر له "رفيع" لبرهة ثم قال بفضولٍ لم
يستطع إخفائه: هي إتجوزت مين؟

أجابه بنفس نبرته السابقة و هو يعقد
ساعديه أمام صدره: ابن عمها.

رفع حاجبيه بذهولٍ واضحٍ متعجباً مما
حدث ثم همس بإستنكارٍ و هو يمرر كفه
علي خصلاته الخفيفة: "سليم"!

ثم تابع بمكرٍ بعدما مر بباله فكرة شيطانية ،
ثم أخذ يقهقه بصورة تصيب المرء
بالفزع: طب خيلنا نزورهم و نباركلهم بقي.

إقترب ليقبل رأسها بحنو شديد بعدما إنتهت
من سرد قصتها بكل وضوح و بلا حرج و بلا
خوف ، ثم همس بنبرة حزينة إستطاعت هي
فهمها:إنسي يا "صباح".

ثم إبتعد عنها قليلاً ليقول بمرحٍ و هو يرفع
حاجبيه بخيبة أمل مزيفة:و بعدين شكلك
كدة بتغيري الموضوع و مش عايزة
تتجوزيني.

ثم تابع بمزاحٍ و علي وجهه علامات الثقة و
الغرور:طب علي فكرة بقي انا واد مافيش
منه إثنين و ضيفي علي كدة انا محوشلي
في البيت خمسمية جنية

قهقهت بهستيرية و هي تجفف دموعها ثم
نظرت له قائلة بدهشة مصطنعة: خمسمية
چنية بحالهم!

اوما لها ثم قال بعنجهية: أmaal إنتِ فاكرة اية!
إبتسمت بخفة ثم قالت بجدية: تيچي تطلب
يدي من أمي بعديها هوا فج.

اوما بحمايس ثم قال بتأكيدٍ: طبعًا لازم
أأقدملك يلا بينا.

نظرت له بتعجبٍ قائلة بتساؤل: يلا فين!؟

أجابها بإيجاز و هو يسحبها خلفه: علي بيت
حماتي مافيش وقت.

ذهبت خلفه و هي تتنهد بقلّة حيلة بالإضافة
الي وجود شعور جديد يجتاحها و هو شعور
الأمان الذي إفتقدته لكثير من السنوات!

سحبت الغطاء علي جسدها الشبه عاري ثم
نهضت من علي الفراش و وجنتاها متوردتان
، و إتجهت ناحية المرحاض بخطواتٍ شبه
راكضة هروبًا من رماديتيه التي تراقبها بلا
توقف!

بينما هو تنهد بإرتياح بعدما إنطفئت نيران
شوقه التي كانت تحرق قلبه المتيّم بلا
رحمة ، تنهد مجددًا براحة بعدما عرف إنها
عذراء بالرغم من عملها كراقصة بملهي ليلي
، يريدّها و بشدة يريدّها معه و بجانبه لا
يريدّها أن تغيب من أمام عينيه و لو ثانية
واحدة ، يحبها لا بل يعشقها و تلك الحقيقة
التي ظل يخبئها لعدة سنوات خوفًا من
مواجهة نفسه و لكن اليوم هو قادر علي

مواجهتها بتلك الحقيقة ، و لن يواجه نفسه
فقط بل سيواجه العالم بأكمله من أجلها
هي فقط ، من أجل مَنْ أسرت قلبه في حبها
، مَنْ غمرت قلب القاسي بالحنان!

بعد عدة دقائق وجدها تخرج من المرحاض
و هي ترتدي منامة قطنية زرقاء قصيرة و
أكثر ما لاحظته هو تعمدتها للهروب من عينيه
، و لكنه عقد حاجبيه بإستهجان عندما
وجدها تتمدد علي الأريكة لتستعد للنوم
فهتف هو بإستغرابٍ: إنْتِ بتعملي اية؟!
أجابته بنبرة منخفضة و هي مولية أياه
ظهرها و قد سيطرت علامات الخجل علي
وجهها:هنام.

لم تجد أي رد فظنت إنه لم يهتم بها لذا
أطبقت جفניה و التوتر يسيطر عليها مما
أدي الي تلاحق أنفاسها بصورة ملحوظة.

فتحت جفنيها بفزعٍ عندما شعرت به يتمدد
بجانبيها ليطوق خصرها من الخلف فسألته
بحرجٍ و هي تحاول الإبتعاد عنه: إنْتَ بتعمل
إِية!؟

ثم كادت أن تكمل حديثها و لكنه قاطعها
قائلًا: ششششش تصبحي علي خير يا عيون
"سليم".

تنهدت بقلّة حيلة و لكنها إبتسمت بسعادة
طائر أصبح حُرّ يحلق بالسماء عندما همس
ب: بحبك يا عيون "سليم".

-بس خلاص البيت هنا.

قالتها "غادة" بنبرتها الضعيفة ثم نظرت له
قبل أن يخرج من السيارة قائلة بإرتباك: ما
تخليني أوصلك طالما لسة تعبان.

نظر لها مجدداً كما نظر لها منذ قليل مما
جعل الحيرة تسيطر علي تلك المسكينة و
هي تتسائل لما ينظر لها هكذا!؟..لما تغيرت
نظرتة نحوها!؟..لما تغير كل شئ!؟..و السؤال
الأهم هو ما الذي يحدث لها!؟

و بعد ما يقارب الخمس دقائق رد عليها
بنبرة ثابتة: لا انا هروح لوحدي.

لعت شفتيها قبل أن تسأله مجدداً
بروية: متأكد؟

اوماً لها ثم قال بنبرة هادئة و هو يخرج من
سيارتها: و ياريت لما تبقي تيجي تاني
المنطقة لما تشوفيني حاولي تمشي في

طريق تاني او أعملي أي حاجة بس أهم
حاجة مشوفكيش فاهمة؟

خاب أملها ولا تعلم السبب؟!...لا يريد رؤيتها
و قال ذلك و بكل وضوح و بلا حرج ، و لكن
"غادة" لا تستسلم مهما حدث بالتأكيد
عقلها يملك العديد و العديد من الخطط
الشیطانية.

إنتفضت بخفة عندما سألها هو مجددًا من
الخارج بعدما إنحني بجذعه ناحية
السيارة: فاهمة؟

اومأت له قائلة بنبرة خبيثة أخفتها برقتها
المزيفة: فاهمة.

ثم و بعد عدة دقائق تواري عن أنظارها
مغادرًا المكان بينما هي تبستم بمكرٍ قائلة
بدهاء: يا انا يا إنت يا "عبد الرحمن"

-ماما إستني انا هفهمك ا..

قالتها "عبير" و هي تحاول إيجاد أي كذبة أو
خدعة لتنطلي علي والدتها و لكن لم
تستطع خاصة عندما قاطعتها والدتها
متسائلة بصرامة:مين دة!؟

نظرت له تتأمله و هو يحاول أن يطرق رأسه
حتي لا تري والدتها وجهه و لكنها ردت
ببسالة لا تعرف من أين أتت بها:دة اللي انا
بحبه يا مامي.

رفع رأسه يرمقها بعدم تصديق ، و الصدمة
تحتل علامات وجهه رويدًا رويدًا لا يصدق ما
إستمعته أذناه ، نظر لها بإستنكارٍ و هو يظن
إنها تشفق عليه و لكنها أكدت له شكوكه

حول عشقها له عندما قالت بتأكيد و
دموعها تهبط بحرارة:ايوة بحبك و دة اللي
إكتشفته في الآخر!

صفعة قوية تلقتها من والدتها و هي
متوقعة حدوث ذلك.

قبضت "هيام" علي خصلات إبنتها بعنفٍ
صارخة ب:واضح إني دلعتك زيادة عن اللزوم
، بس انا هربيكي يا "عبير" عارفة يعني اية
هربيكي!

لم يتحمل رؤيتها تتألم لأي سبب لذا و بدون
تردد إنطلق ناحية والدتها ليقبض علي يدها
بقوة فإضطرت لترك خصلات إبنتها متأوّهه
بقوة بينما ركضت "عبير" ناحيته متشبّثة
بملابسه فنظرت لهم "هيام" شزراً ثم قالت
بتهكّم و هي ترمقه بسخرية:هو دة اللي
حبتيه ، و دة حبتي في إية!؟

أجابتها سريعًا دون تفكير و قد كان من
يتحدث هو قلبها و ليس لسانها:حببت فيه
كل حاجة ، هو الوحيد اللي يفهمني ، هو
الوحيد اللي يعرفني ، هو الوحيد اللي
سمعلي منغير زهق لما كنت مصدومة
فيكم ولا قال مشغول ولا قال مش فاضي ،
هو الوحيد اللي بيحبني بكل عيوبي و تكبري
و غروري ، هو الوحيد اللي بيستحملني و
تيجي في الآخر و تقوليلي بتحبي فيه إية!
نظرت لها "هيام" بإزدراء ثم قالت بإحتقارٍ و
هي تشير بيدها لخارج الغرفة:إمشي إطلعي
برة إنتِ لا بنتي ولا انا أعرفك.

اومات لها ثم قالت و قد إرتسم علي ثغرها
إبتسامة مريرة:انا همشي و دة اللي كنت
متوقعاه منك و ياريت بقي متنسيش بعد
ما أمشي هتروحي الحفلة بتاعة بكرة إزاي و

يا تري الفستان اللي هتروحي بيه هيبقي
أحلي فستان ولا لا و متنسيش تهتمي
بوشك و بشعرك و بعمليات التجميل
كويس أوي و بنتك تولع.

ثم ركضت لناحية الدرج لتهبطه و دموعها
تحجب عنها الرؤية بوضوح فكانت تتعثر
عدة مرات و هي علي وشك السقوط و لكن
كانت يده تسندها حتي بعدما خرجا من
المنزل.

وصلا لسيارته و لكن قبل أن تتقدم خطوة
للأمام إستدارت له قائلة برجاء و التوصل
يتراقص بين عسلitiesها: خليك جمبي
متسينيش انا محتاجالك.

إقترب منها ليستند بجبينه علي جبينها ثم
همس أمام شفيتها بصدق بث الأمان لروحها

التي باتت خائفة لليالٍ عديدة:مش هسيبك
مهما حصل.

إرتسم علي ثغرها إبتسامة مرتجفة تتأمله ،
تأمل ذلك الرجل الذي طمأن قلبها بوجوده
بجانبها بالرغم من القسوة التي تلقاها منها ،
بالرغم من إنه لقي منها كبدًا إلا إنه لم
يتركها.

إقتربت أكثر بترددٍ لتطوق خصره بذراعيها
لتضع أذننها علي موضع قلبه الذي ينبض
بإسمها هي فقط ، لتكن خفقات قلبه
المتسارعة بمثابة موسيقتها المفضلة التي
تجعلها تشعر بالراحة و الإطمئنان.

ظنت إنه سيبعدها عنه كما فعل من قبل و
لكنه طوق خصرها كما فعلت ليقبل أعلي
رأسها و هو يري بصيص من الأمل الذي
سيجعله يتخلي عن خوفه الذي بات رفيقه

لعدة سنوات ، و أجمل شئ إستמעه بأذنيه
هو إعترافها بحبها له بلا رعب ، إبتسم بخفة
و هو فخور بشجاعتها فهي إستطاعت
الإعتراف بذلك الشئ خلال عدة أيام أما هو
فظل خائف لعدة سنوات فظل صامت
مرتعدًا من ردة فعلها!

تشبثت بقميصه الأبيض قائلة بلا تردد و هي
تقف علي أطراف أصابع قدميها العاريتين
لتقبل وجنته:بحبك يا "عادل".

شدد من ضمه لها ليجيئها بعد صمت دام
لعدة ثوانٍ:و انا كمان بحبك.

ثم تابع بروية و هي يمرر أنامله علي
خصلاتها المجددة:مش حابة تعرفي مين
"عادل"؟

رفعت رأسها له لتهمس بحمايس طفولي:أيوة
حابة أعرف إنت مين.

إبتعد عنها قليلاً ثم قال قبل أن يتجه للباب
الأمامي للسيارة:خلاص إركبي و هوديكي
للمكان اللي هيخليكي تعرفي انا مين.

بحثوا عنها بكل مكان و لم يجدوها بالإضافة
الي محاولات "نوال" العديدة في مهاتفة
"حسام" و لكن كانت بلا جدوي و بنهاية الأمر
طلبت "دعاء" من "ريان" العودة للبيت و
لكن عندما وصلوا أمام البيت تعالي رنين
هاتف "نوال" فردت لتجده "حسام" الذي
أناها صوته البارد و هو يقول:إسمعي يا مرت
عمي إحنا معادش لينا صالح مع بتك
خالص هي بجت متجوزة خلاص.

ثم أغلق الخط و لم يعطيها فرصة للرد لتظل
علي صدمتها هكذا حتي عندما سألتها
"دعاء" عن هوية المتصل لم ترد عليها
فأصابها التعجب بينما "ريان" لم تختلف
حالته عن "دعاء"!

كادوا أن يدلفوا لداخل البيت و لكن أوقفهم
صوت "صباح" الذي صاح بنبرة
مشتاقة:أمي.

إستدارت "نوال" لها و هي ترمقها بنظرات
مبهمة غير مفهومة فلم تهتم "صباح" بل
ركضت نحوها لتحتضنها بشوقٍ شديد بائن
علي ملامح وجهها بينما تعلقت أنظار
والدتها علي ذلك الرجل فسألت إبنتها
بملامح جامدة:هو ديه جوزك؟

إبتعدت "صباح" عن والدتها ترمقها بذهولٍ
قائلة بدهشة: جوزي مين يامه اني مش
متجوزة!

لطمتها "نوال" بقسوة قائلة بصوت
جهوري: متكديش.

نظرت لها "صباح" بصدمة و دموعها
تتراقص بعينيها و كل ذلك أسفل نظرات
"دعاء" المصدومة و "ريان" الذي لم يفهم
شئ حتي الآن و "هادي" الذي لا يستطيع
إستيعاب ما يحدث.

تراجعت "صباح" بخطواتها للخلف و دموعها
تتهاوي بحرقة فجعلت الرؤية لديها مشوشة
فلم تري تلك السيارة التي إصطدمت بها
خلال ثوان قليلة لتقع أرضًا و خط دماء
عريض يسيل من رأسها بغزارة فصرخ
الجميع بعدم تصديق لما حدث!

.....

صباح الخير ♥

.....

الفصل الثالث و عشرون (الأخير) من

رواية:صعيدية اقتحمت حياتي

بقلم/رولا هاني

رمقته بنظراتها الهائلة بعدما إنتهي من سرد
ما مر به خلال حياته فلم تجد شئ مناسب
لتقوله فقط إقتربت منه بخطوات متتدة
لتقبض علي مقدمة قميصه و هي تسحبه
نحوها لتضمه بقوة قائلة بنبرة منخفضة
عزفت علي أوتار قلبه المتيّم:انا جمبك و
هننسي كل حاجة.

ثم تابعت بثقة عجيبة و هي تقبل عنقه
بصورة بطيئة:مش عايزاك تخاف من اللي

جاي عشان انا معاك ، انا عندي إستعداد
أدفع كل الفلوس اللي معايا عشان تعمل
عملية و ترجع شكلك زي زمان.

إبتعدت "عبير" عنه قليلًا لتكمل و نظراتها
القوية تتابع تعابير وجهه الغير مفهومة:بس
لازم تعرف إني حبيتك كدة ، حبيتك بشكلك
دة.

كل الكلمات التي بعقله لم يجدها بتلك
اللحظة فقط إقترب منها ليقبض علي
خصلاتها بقوة خفيفة ساحبًا إياها نحوه
ليخطف قلبها قبل شفتيها في تلك القبله
الساحرة ، عمق قبلته أكثر و هو يضع يده
علي ظهرها و لكن إبتعد عنها بفزعٍ عندما
إستمع لنبرة شقيقته المستهزئة و هي
تقول:الله الله يا سي "عادل".

جحظت عينان "عبير" بصدمة ، ثم رمقته
بإستفهام فهتف هو بعدما أطرق رأسه
بحرجٍ: "ليان" أختي.

إقتربت "ليان" لترمق "عبير" بتمعن و كأنها
فتاه بالعشرين من عمرها و ليست
بالخامسة عشر فقالت بعدم رضا بعد
نظراتها المطولة الغريبة: هي دي بقي "عبير"
، اها كويسة مش وحشة اوي يعني!

ثم دفعتها بقوة لتبعدها عن شقيقها قائلة
بحزمٍ عجيب: بس لو سمحتي إبعدي عن
أخويا كدة مبحبش حد يقرب منه.

رفعت "عبير" كلا حاجبيها بذهولٍ ثم أشارت
ناحية الصغيرة بتعجبٍ ، فإبتسم لها هو
بتلك الطريقة التي تخطف قلبها الي عالم
آخر تعشقه فهدأت قليلًا و هي تتنهد بضيقٍ

من تلك الصغيرة التي ستأخذ الكثير من
الوقت لتشعر ناحيتها بالإرتياح.

ظلت تتأمل البيت مجددًا و الإبتسامة
الواسعة تزين وجهها ، و لكن إختفت تلك
الإبتسامة رويدًا رويدًا عندما إستمعت لنبرته
الشبه هادئة تقول:بس لازم قبل ما نتجوز
تصالحي والدتك يا "عبير".

نظرت له بعبوسٍ ، ثم عقدت ساعديها أمام
صدرها بتأففٍ قائلة بلوئ:بس انا مش عايزة
أعمل كدة يا "عادل".

نظر لها بعتابٍ قائلاً ببعض من الحدة:لا إنتِ
لازم تنسي كل الدلع دة ، غير كدة والدتك
مكانتش عايزة غير مصلحتك و هي خايفة
عليكي و لو كانت علي حسب ما فهمت
إنشغلت عنك شوية دة ميمنعش إنها
مبتحبش قدك في الدنيا دي كلها.

عضت علي شفتيها بترددٍ ثم قالت بتساؤل

طفولي: لازم يعني!؟

اوما لها قائلاً بإبتسامته الخفيفة: اة لازم.

تنهدت بعمقٍ قبل أن تخرج من المنزل قائلة

بحماسٍ و كأنها رأت بصيص من الأمل

الجديد لبناء حياة جديدة خالية من المصائب

و المشاكل: خلاص يلا بينا.

صباح يوم جديد.

إستيقظت علي صوت تلك الطرقات

الخافتة التي علي الباب فتنهدت بدهشة و

هي تحاول الإبتعاد عنه و بالفعل نجحت ثم

تقدمت بخطواتها البطيئة و علي وجهها

علامات النعاس الواضحة حتي وصلت

للباب لتفتحه ببطء لتجد زوجة عمها "وفاء"
تقول بنبرة منخفضة:معلش يا بتي صحتك
من النوم بس في راجل تحت بيحول إنه
يعرفك و يعرف ولدي "سليم" فجولت أجي
أصحيكوا.

عقدت "سمية" حاجبيها بإستهجان و هي
تحاول إستيعاب ما قالته زوجته عمها
فهمهمت بنبرة خافتة غير مسموعة:ياتري
مين اللي جاي دة!

تراجعت بخطواتها قليلاً للخلف فإصطدمت
بذلك الصدر العريض لتخرج من بين
شفتيها شهقة خافتة و إزداد توترها عندما
وجدته يهتف بنبرته القاتمة:اية يامه مين دة
اللي مستنينا تحت!

أجابته والدته "وفاء" و قد بدأ الخوف و
القلق يتسللان الي قلبها:مخابرش يا ولدي
إنزل إنت و مرتك و شوف إكدة.

اوما لها ثم إنطلق بخطوات مسرعة للأسفل
بينما ظلت ورائه "سمية" و "وفاء" حتي
وصلوا جميعهم الي الصالون ليجدوا ما لم
تتوقعه "سمية" المسكينة!

نهض "رفيع" من علي الأريكة الفاخرة ثم
قال بنبرة لعوب و هو يتأمل المكان بنظراته
المتفحصة:إية يا "سوسو" نسيطينا كدة قوام!

وضعت كلا كفيها علي فمها بخوفٍ ما إن
رأته ، ثم نظرت له بإستنجاد فلم يفهم هو
شئ سوي عدم رغبتها بوجود والدته معهم
من خلال نظراتها المذعورة المبهمة فهتف
هو بنبرة قلقة:طب إخرجي إنت يامه علي ما
أشوف الراحل ديه عايز منينا اية.

لبت "وفاء" طلبه و شعور الوجل يلاحقها
كظلمها بينما نظر "سليم" نحو ذلك الرجل
بروية قائلاً بثباتٍ: إنَّ مين؟

رمقه "رفيع" بإستخفافٍ ثم صاح بذهولٍ
مصطنعٍ: إية دة!.. معقول يا "سوسو"
متقوليش لجوزك علي الراجل صاحب
الكبارية اللي كنتي بتشتغلي فيه دة حتي
ميصحش.

إلتفت لها ليجد دموعها تغمر وجنتيها و
نظراتها النادمة ترمقه بخوفٍ فأشفق علي
حالتها و لم يتحمل رؤيتها علي تلك الحالة
لذا أعاد النظر لذلك الأحمق قائلاً بنبرة
صارمة لا تتحمل النقاش: إية المطلوب
بالظبط؟

رمقه "رفيع" بنظراته الخبيثة الكريهة ثم قال
بمكرٍ و هو يعقد ساعديه أمام صدره:يا ترجع
الشغل و ترقص زي زمان يا تدفع.

نظر له "سليم" بإزدراء ثم قال و هو يرمقه
بإحتقار:عايز كام يا ***؟

حك "رفيع" مؤخرة رأسه ثم قال
بتلهفٍ:مقبولة منك يا باشا ، عايز إثنين
مليون جنية.

اوماً له "سليم" ثم هتف بنبرة قوية و نظراته
معلقة علي تلك التي تبكي بلا
توقف:فلوسك هتوصلك بكرة الصبح و
بعدها مش عايز أشوف وشك تاني عاد إنت
فاهم؟

إلتمعت عينان "رفيع" بفرحٍ ثم قال بسعادة
و هو يتجه للخارج بخطوات سريعة: أوامرك
يا باشا مش هتشوفني تاني خالص.

ظل "سليم" يتابعه حتي تواري عن أنظاره
ثم إنتقل برماديتيه نحوها ليجدها ترتجف
من كثرة البكاء قائلة
بتعلثم!.. انا...م...مع..معرفش إنه جاي..و...ولله.

إبتسم لها بخفة ثم قال بنبرة بثت لقلبها
الأمان: إهدي متخافيش مافيش حاجة
حصلت.

إزداد بكائها لتقول بتساؤل و هي تهز كلا
كفيها بإستفهام و علامات القهر بائنة علي
وجهها: هتفضل عايش مع واحدة كانت
رقاصة يا "سليم"!

إقترب منها فأحاط وجهها بكفيه قائلاً بجدية
شديدة: لو العالم كله قال عليكى وحشة ف
إنتِ فى عيني أميرة.

و إقترب أكثر ليقبل جبينها بتلك الطريقة
التي تطمئن قلبها المذعور ثم ضمها لتشعر
بالدفء بين أحضانه.

إرتدت نظارتها الشمسية و قبعتها السوداء
ثم أخذت تنظر يمينًا و يسارًا خشية من أن
يراها أحد ثم أخذت تتقدم ببطء ناحية بيته
بعدما سألت تلك الفتاه الصغيرة علي
عنوانه.

دلفت للبيت ثم أخذت تصعد الدرج حتي
وصلت لشقته ثم أخذت تطرق علي الباب

بطرقات خفيفة متردد و بعد عدة ثوانٍ إنفتح
الباب ليخرج منه "محمود" قائلاً بتعجب: إنتِ
مين يا بنتي!

نظرت له بدهشة ثم همست بإستفسارٍ: "عبد
الرحمن" موجود؟

هز "محمود" رأسه نافيًا ثم قال بتحسّرٍ و
هو يشير للخارج: لا والله يا بنتي هو خرج راح
المحل.

ثم تابع ببشاشة و هو يرحب بها: بس لو
هتروحيله تعالى بس إشربي الشاي معايا و
بعدها إبقى روحيله.

كادت أن ترفض و لكن فضولها في رؤية بيته
لاحقها كظلها لذا إبتسمت ببساطة لذلك
الرجل البشوش قائلة: خلاص ماشي أشرب
مع حضرتك الشاي.

إرتسم علي ثغره إبتسامة فرحة فأخيرًا وجد
من يجلس معه و لو وقت قليل فرحب بها
مجددًا قائلًا بسعادة و هو ينطلق لداخل
المطبخ بخطواته المتثددة: تعالي يا بنتي تعالي
، إفضللي إفضللي.

دلفت للداخل و هي ترمق المنزل بتمعن
فلفت نظرها صورته المعلقة علي الحائط و
معه تلك المرأة التي تشبهه كثيرًا فأدركت
إنها والدته ، ظلت تتأمل تلك الصورة لكثير
من الوقت حتي خرج "محمود" من المطبخ
و بيده صينية بها كوبيين زجاجيين من الشاي
فسألها هو ببعض من المزاح عندما لاحظ
شرودها بتلك الصورة: عجبتك الصورة؟
أومأت له عدة مرات ثم هتفت بفضولها
المعهود و هي تشير نحو تلك المرأة: هي
مين الست دي؟

قطب جبينه قليلاً ثم هتف بعبوسٍ: دي أم
"عبد الرحمن" الله يرحمها.

اومأت له و هي تلاحظ عبوس وجهه الواضح
فهمست بسذاجة لا تعرف كيف تحدثت
بها: إِنْتِ مبتحبهاش!

رمقها "محمود" بنظراته المبهمة ثم همس
بنبرته الجادة: بُصي انا إرتحتلك و هحكيلك
بس أوعي أوعي "عبد الرحمن" يعرف الكلام
دة إِنْتِ فاهمة؟

اومأت له و فضولها يزداد فأبتدي هو في سرد
الحقيقة بهمسه ب: كُنَّا أسرة بسيطة عبارة
عن انا و إبني و مراتي و كُنَّا عايشين
مبسوطين لغاية ما إبتديت أُشك في مراتي و
ب..بعدها إكتشفت إنها بتخوني ، المشاكل
وقتها كترت جدًّا و انا كُنْتُ بحاول أتصرف
منغير ما "عبد الرحمن" يحس ، مكنتش

عايزه يكرهها ب..بس انا مقدرتش أتحكم في
أعصابي كُنت بضربها و ببهدلها و مرضتش
أطلقها عشان خاطر الولد ، كانت ذكية جدًا
لدرجة إنها نجحت في إنها تكره "عبد الرحمن"
فيا بإنها تقول إنها مريضة بمرض خطير و
إني مش عايز أعالجها و عايزها تموت و هو
صدق دة خصوصًا لما كان بيشوف المشاكل
و الخناقات اللي بيني و بينها.

ثم تابع بقهرٍ و هو يبتلع تلك الغصة
المريرة:لغاية ما جيه اليوم اللي إنتحرت فيه.

إبتسم بمرارة و هو يضحك بسخرية
قائلًا:أصل اللي كانت بتخوني معاه كانت
بتحبه أوي لدرجة إنه لما سابها إنتحرت و
من حُسن الحظ إن "عبد الرحمن" كان
مسافر وقتها ف فهمته إنها ماتت من

المرض عشان ميقدربش من الحقيقة بإي

طريقة عشان ميكرهاش.

نظر له بصدمة ثم صرخت بإستنكار: عشان

ميكرهاش يكرهك إنت!

كاد أن يرد عليها و لكنه إنتبه لإبنه الذي يقف

خلف الباب و دموعه الحارة تغمر وجنتيه

لتلهبهما فصاح بعدم تصديق: "عبد الرحمن!"

كاد أن ينطلق نحوه بخطواته البطيئة بينما

"غادة" تحاول إستيعاب ما يحدث و لكن

وقتها ركض "عبد الرحمن" ليهبط الدرج و

هو لا يصدق ما إستمعه أهل كان ظالم لأبيه

كل تلك الفترة!؟..كيف كان أحق لتلك

الدرجة لم يتحمل الصدمة لذا ظل يركض و

يركض غير منتبه لأي شئ و لكن توقف عن

الركض و دموعه مازالت تنهمر بلا توقف

عندما وجدها تقف بسيارتها أمامه.

خرجت من السيارة و هي تنظر له بتوترٍ لا
تعرف ما المناسب لتقوله لذا إقتربت أكثر
منه و هي ترمق دموعه بتمعن فهمست
بترددٍ شديدٍ: إنَّت ممكن تصلح كل اللي
حصل دة!

ذرف دموعه الحارة ندمًا علي كل لحظة ظلم
والده بها بسبب والدته فنظر هو لها بحيرة
قائلًا بتساؤل: إزاي!؟

هزت كتفيها بخفة قائلة ببساطة: باباك شكله
بيحبك أوي و هيسامحك

نظر لها من بين دموعه بلهفة ثم هتف
بإستفهامٍ: تفتكري ممكن يسامحني!
اومأت له بثقة قائلة بتفاؤل: اة صدقني
متخافش هو هيسامحك إنَّت إبنه الوحيد.

إبتسم بخفة و هو يجفف دموعه الغزيرة و
لكن صدمته لم تنتهي بعد و لكن لا وقت
للسقوط لا وقت للإستسلام يجب عليه أن
يستغل كل دقيقة و كل ثانية لإسعاد والده
الذي تعمد هو إحزانه ، نظر لها بإمتنان و
بعقله عدة أشياء يتمني لو توافق عليها!

ظلوا هكذا منتظرين الطبيب ليخرج من
الغرفة و بالفعل بعد عدة ساعات خرج
الطبيب فإنطلق نحوه الجميع راكضين
فصرخت "نوال" برجاء:جولي إنها كويسة يا
دكتور أبوس يدك جول إكدة.

هدأها الطبيب بإشارة من يديه ثم هتف بنبرة
لطيفة ليخفف بها من حدة
الموقف:محصلش أي حاجة هي كلها شوية

كدمات و في كسر في إيدها الشمال و بالنسبة
للجرح اللي في راسها ف دة جرح بسيط
مأثرش علي حاجة.

سأله "هادي" بتلهفٍ و هو مازال يرمق
"نوال" شزراً:طب إحنا هنقدر نشوفها إمتي
يا دكتور.

أجابه الطبيب بنبرة عادية و هو يتقدم
بخطواته للأمام ليطمئن علي المرضي:ساعة
بالكثير و هتعرفوا تشوفوها إن شاء الله.

زفرت "دعاء" بإرتياحٍ بينما طمأنها "ريان"
عندما ربت علي كتفها بحنو قائلاً بحنان:بس
خلاص إهدي ، صاحبتك بقت كويسة.

رمق "هادي" "نوال" بنظرات مطولة مبهمة
ثم قال بنبرة شبه عالية ليسمعها
الجميع:ياريت كل واحد فيكوا يسمع و يفهم

الحقيقة دلوقت لإني مش هقبل أي إهانة
منكوا ليها إنتوا فاهمين.

نظروا له بتعجبٍ و ربما بعدم فهم و لكنه لم
يهتم بل ظل يقص عليهم ما حدث و حقيقة
الأمر و إن "صباح" لم تكن زوجته.

كانت "نوال" تستمع له و دموعها تنهمر
علي وجنتيها بندٍ واضحٍ ثم صرخت بحرقة
بعدها إنتهي هو من سرد ما حدث:سامحيني
يا بتي سامحيني!

-و بعد دة كله بقولك موافقة أتجوز بنتك؟

قالها "هادي" بثباتٍ مزيف و هو ينتظر
إجابتها فردت هي و هناك إبتسامة بسيطة
تزين وجهها:موافجة يابني.

تعالى زغاريد "دعاء" الفرحة ثم قالت
بسعادة:أيوة كدة خلينا نفرح ب "صباح"

همس "ريان" من جانبها بدهاء و علامات
الخبث واضحة علي وجهه:بس شكلنا كدة
مش هنفرح ب "صباح" بس.

نظرت له بذهولٍ قائلة:إية!

رد عليها ببراءة مزيفة و عقله يدور به الالاف
من الخطط التي ستفاجأها:إية؟

بعد مرور تسعة أشهر.

تزوجت "صباح" من "هادي" بعدما زكنت إن
والدتها سامحتها بكل رضا و الآن هي حامل
بطفلها الأول "كاظم".

لم تُقتل "سمية" بل أصبحت أميرة بذلك
القصر ، أصبحت أميرة و أثبتت ذلك للجميع
، أما عن الجد فهو إنقلب كالطفل الصغير

عندما رأي ابن حفيده "سليم" ..نعم فقد
أنجبت "سمية" ذلك الرضيع الذي يشبه
والده بكل تفاصيل وجهه و ملامحه ، ظل
الجد يلعب مع الصغير بلا ملل و هو يأتي له
بالشيكولاتة و الجميع يحاول إقناعه إنه
مازال صغير لا يمكن أن يأكل مثل تلك
الأشياء فيتنهذ بيأس ليذهب و هو يغني له
ليكبر فيتعجب الجميع منه!...أما عن "رفيع"
فهم لم يروه مجددًا بعدما أعطاه "سليم"
النقود التي أرادها ، و إستطاعت "سمية"
الوصول الي منطقتها التي ظلت بها عندما
هربت من عائلتها لتطمأن الجميع عليها
بعدما توسلت ل "سليم" الذي ذهب معها
بعدم رضا.

إستطاعت "عبير" إقناع والدتها بعشقها ل
"عادل" فوافقت والدتها و لكن طلبت منه

أن يخضع لإحدى العمليات التجميلية لإعادة
مظهره المناسب من وجهه نظرها و بالفعل
وافق بالرغم من شعور القهر الذي شعر به
وقتها و لكنه فعل كل شئ ليكن بجانبها ،
ليتزوجها و تبقي معه طوال حياته.

و أخيرًا و بعد عدة مشاجرات و مناقشات
حادة مع "ريان" و والده وافق أخيرًا علي
زواجه من "دعاء" و وافقت "دعاء" بسعادة
بعدما رأت كم يحبها ذلك الرجل.

و بالطبع سامح "محمود" ابنه "عبد
الرحمن" الذي ظل يتوسل له بدموعه التي
لم تتوقف للحظة واحدة حتي سامحه والده.

بعد مرور عامين.

-يا دبلة الخطوبة عقبالنا كُننا.

قالتها "غادة" و هي تتغنج بجسدها أمام
المرأة ثم إقتربت قليلاً لتنظر لمساحيق
التجميل التي ملئت وجهها قائلة بغرورها
المعهود:قمر يا بت يا "غادة" قمر.

قهقهت "صباح" بقوة لتغيظها و بالفعل
نجحت فنظرت لها "غادة" بغيطٍ قائلة
بعجرفة:نعم يا حبيبتي قمر ولا مش قمر!
إقتربت منهم "سمية" و هي تحمل صغيرها
بين يديها ثم قالت ببساطة:لا طبعًا قمر و
قمر جدًا كمان.

إبتسمت برضا ثم تغنجت بجسدها مجددًا
لتنظر لفستانها الوردى المحتشم بسعادة
فتذكرت رفضه الشديد لإرتدائها لأي من
الملابس المكشوفة التي كانت ترتديها ،

مررت أناملها علي أطراف الفستان الفاخر ثم
همست بنبرة غير مسموعة: بحبك يا "عبد
الرحمن".

نظرت "غادة" لإنعكاس "دعاء" من خلال
المرآة ثم قالت بفرح مزيفٍ: "دودو" وحشائي
جداً م..

و لكن توقفت عن إتمام جملتها عندما
نظرت لها بذهولٍ و تعجبٍ قائلة
بخطرة: معقول كدة الفستان ضيق
عليكي أوي بجد هو الحمل بوظ جسمك
كدة!

نظرت لها "دعاء" بإستياء فتلك "غادة" و لن
تتغير مهما حدث بينما نظرن لها النساء
ليهدأوا و بالفعل نجحوا و لم ترد عليها
فقط تقدمت بخطواتها البطيئة لتقف أمام
المرآة قائلة و عيناها تلمع بوميضٍ

جذابٍ:حبيبي "ريان" يقولني إني حلوة في كل
حالاتي.

ضحكت "عبير" بيأس قائلة بنبرة شبه
صارمة:خلاص يا جماعة هو إنتوا مبتبطلوش
خناق أبداً!

تنهدت "غادة" بعمقٍ ثم قالت بغنجٍ:طب يلا
نخرج بقي عشان "عبد الرحمن" مستني
بقاله كتير.

اومأن لها ثم خرجن من الغرفة و لكن
شهقت "غادة" بغضبٍ عندما رأته فصرخت
بعنفٍ و هي تتخصر:إية دة إنت ملبستش
البدلة البيضاء!

رد عليها "عبد الرحمن" ببساطة و هو يحاول
التحكم في أعصابه:محبتهاش ف لبست دي.

قبضت علي مقدمة سترته قائلة بغيطٍ و
وجنتيها يصيبهما حمرة الغضب:قصدا
ملبستهاش عشان تغيطني مش كدة؟

اوما لها قائلاً بعبثه المعهود الذي لم يتخلي
عنه حتي الآن:اا عشان أشوف خدودك و
هي بتحمر كدة.

توردت وجنتيها أكثر ثم همست بخجلٍ
واضح:ميرسي.

تعلقت بذراعه ثم إنطلقوا جميعهم للخارج
ليرقصوا بسعادة وسط ضحكات الجميع
الفرحة بعدما أصبحت حياتهم خالية من كل
المصائب ببعض من الصبر فقط.

بقلم/رولا هاني

تمت بحمد الله.